Line Reference Target LRT-BE4-V2

عندما نحرر شبرا من ارضنا

فلسطين الثورة

العدد السادس عشر - السنة الاولى

الاربعاء ١١ تشرين الاول سنة ٩٧٢

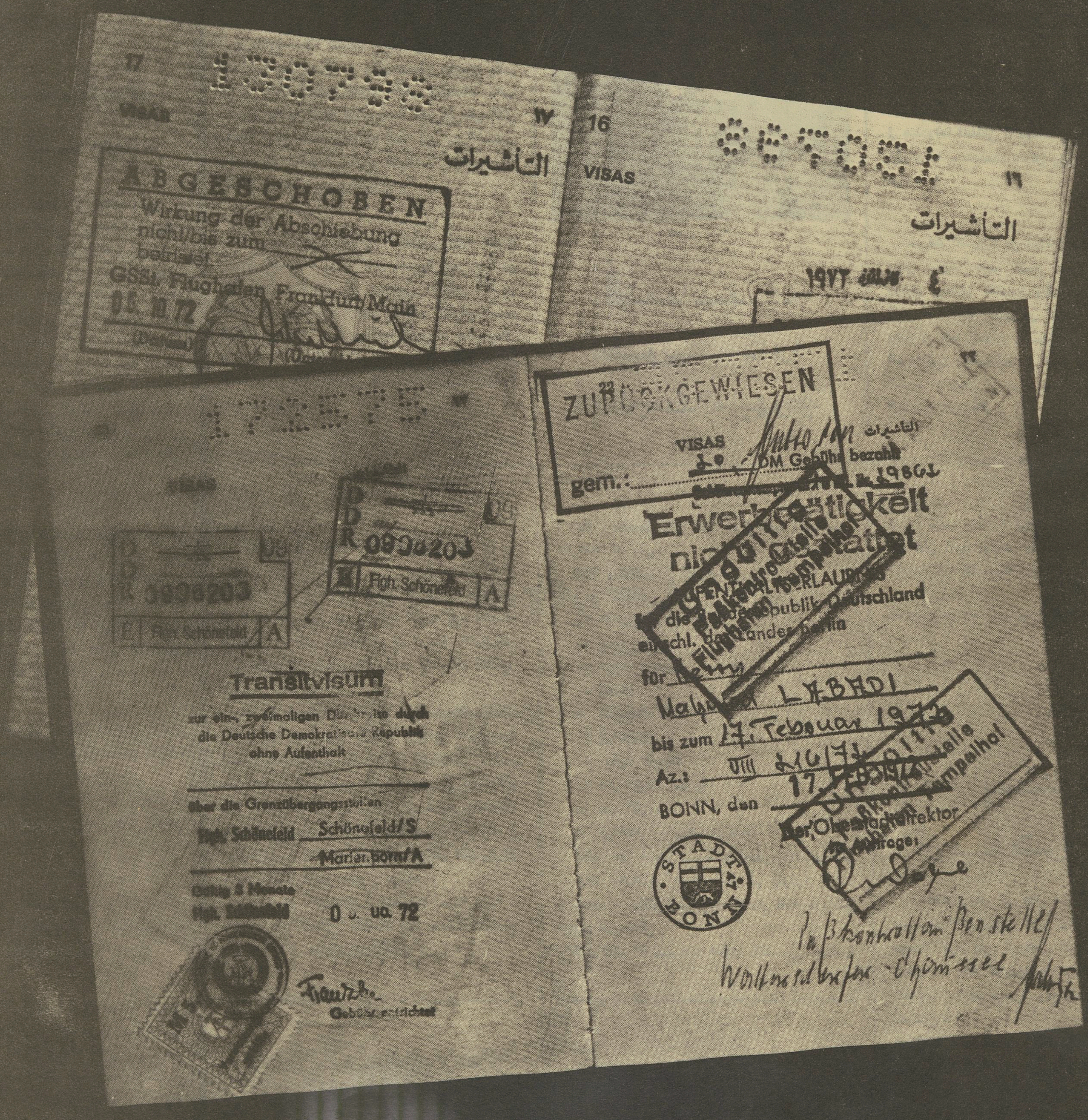

يريدون للأرض ان تضيق !

نقطة دم

لو كان لفلسطين سفارة في بون..

و كان لفلسطين سفارة في ألمانيا الغربية
رض أي مواطن عربي لاضطهاد السلطات
انية لقامت على الفور بقطع علاقاتها
لوماسية والاقتصادية والسياسية معها ،
رحيل كل الرعايا الالمان من بلادها . ولكن
 لفلسطين سفارة في المانيا الغربية ،
 اننا على سبيل المثال نعرف بأن
لا عربية عديدة لها سفارات في
انيا ، ودول أخرى اعادت علاقاتها
ها حديثا في نفس الوقت الذي يعلن
ه طلبة فلسطين اضرابهم عن
لعام والماء حتى الموت أو تستجاب
البهم العادلة .

اذا كنا نستغرب هذا الموقف الرسمي
ربي من الحكومة الالمانية فنحن اما حمقى
مجانين ، فطبيعة الامور في حالة كحالتنا أن
ن المواقف الرسمية على ما هي عليه ،
ن لا يغضبون لانتهاك كرامة الامة لن
ضبوا لطرد عدد من الفلسطينيين والتضييق
 غيرهم من الشباب العربي .

الذين لا يغضبون لاحتلال الارض والوطن
يغضبوا لاحتلال سلطات الجستابو الالمانية
ب اتحاد طلاب وعمال فلسطين .
الذين لا يغضبون لطرد شعب باكمله من
ه لن يغضبهم طرد افراد من هذا الشعب
دولة كالمانيا ...

العدو الصهيوني والامبريالي
ك كرامة الجميع ... والجميع
ر المذلة والمهانة صامتا ..

العدو يهدد ويتوعد ويضرب ويقتل
جميع **يتفرجون** تصوروا منظرا
ل تنتهك أخته وأمه وزوجته وهو
ر ولا يفعل شيئا .. ليقف كل
م أمام المرآة فسيكتشف كل منكم
ه ذلك الرجل .. اتغضبون ؟!
ستفز هذه الكلمات رجولتكم ؟
ن .. نحن نسألكم ايهما أغلى
ف الوطن أم شرف المرأة .. لهذا
ه نحن لا نستغرب أن تصمت
سمية العربية ولا تتخذ حتى موقفا
ويشيا) كعادتها .

كان يمكن أن يتحدثوا عن ضرب
سالح الالمانية الغربية في بلادنا كما
ت العادة مؤخرا بالنسبة لضرب
سالح الاميركية ، غير أنهم كما يبدو
حبون تكرار النكات القديمة !

المفكرة الفلسطينية

عندما نسف أنطون داود «دار الوكالة اليهودية»

ردا على عمليات الارهاب التي قام بها الصهاينة في مدينة القدس من قتل للابرياء وتعرض للمارة والقاء المتفجرات أمام التجمعات في الاسواق العربية قام المناضلون الفلسطينيون في ١١ آذار سنة ١٩٤٨ برسم خطة لنسف دار الوكالة في شارع الملك جورج بالقدس .

تم تنفيذ خطة النسف فدمر جناح الوكالة الشمالي تدميرا تاما ، وكان هذا الجناح يضم مكاتب المالية ومكتب المجلس الملي وتصدعت باقي الاقسام وشب حريق هائل وأتت النيران على اكثر الملفات والسجلات وأصيب عدد كبير من الدور والعمارات المجاورة بأضرار كبيرة ... وقتل ستة وثلاثون شخصا وجرح كثيرون ،

كان بين القتلى الدكتور الصهيوني لايب يافسه وأليس لاسكر ، ومن الذين أصيبوا بجراح في هذا الحادث (بن رفي ، رئيس المجلس الملي الصهيوني وساسون رئيس القسم الشرقي في الوكالة واودين صموئيل نجل هربرت صموئيل أول مندوب بريطاني لفلسطين والذي كان يشغل منصب مدير الاذاعة التي كانت تبث باسم الصهاينة وغيرهم كثيرون .

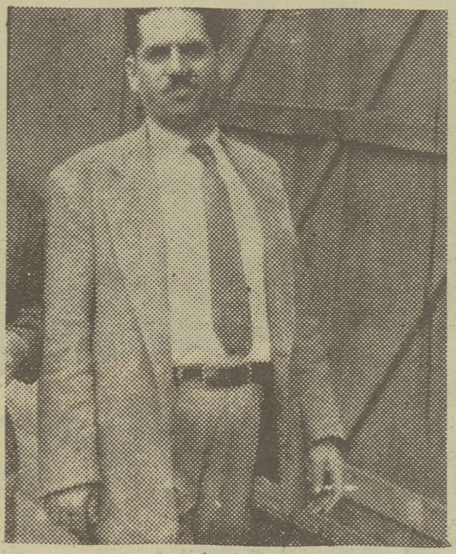

انطون داود

● كيف تمت عملية النسف

تولى عملية النسف انطوان داود ، وهو شاب من مدينة بيت لحم كان يبلغ السابعة والثلاثين من عمره ، وقد استطاع اجتياز نقاط الحراسة لانه كان يعمل مستخدما لدى القنصلية الامريكية ويسوق سيارة القنصل العام ،

وقد استعمل في عملية النسف سيارة فورد موديل ١٩٤٧ تحمل رقم ٦٦١١ وضعت المتفجرات في صندوقها الخلفي ، وكانت زنتها مائتان وخمسون كيلوغراما . صنعت بشكل رزم تم وصلها بساعة موقوتة ،

تحركت السيارة من نقطة في حارة باب الواد ، وكان يرفرف عليها العلم الامريكي وكان فيها عربيان يرتديان الكوفية والعقال واشتبه بهمان اثنان من رجال البوليس البريطاني عندما كانا يجتازان باب العمود ، فنزلا من السيارة واعتقلا البريطانيين ووضعاهما في فندق داخل المدينة قرب السور ، وبعد ان تم نسف الوكالة أخلي سبيل الجنديين البريطانيين ،

حتى لا ننسى..

عندما انسحب البريطانيون من مدينة حيفا الى المرفا ، على أمل ان يغادروا البلاد بعد انتهاء الانتداب ، ظن المناضلون ان فرصة الانقضاض على معسكرات العدو القريبة قد باتت قيد التحقيق فتهياوا لذلك ،

غير ان الجيش الانجليزي عسكر في تلك المنطقة وبقي فيها حتى بعد انتهاء الانتداب لحماية المستعمرات القريبة من هجمات المناضلين ، ليس هذا فحسب ، بل انهم راحوا يخيمون في بقعة اكبر من الارض تمتد من شرقي حيفا الى شمال الخضرة ، حتى ان أربعا من الطائرات المصرية اسقطت في معسكرهم ، هذا عندما حاولت تلك الطائرات ضرب حيفا في شهر حزيران ١٩٤٨ ،

وقد سهل البريطانيون للصهاينة سرقة ما لا يحصى من السلاح الخفيف من هذا المعسكر بالاضافة الى دبابتين بريطانيتين .

٥٨٦ مناضلاً تولّوا الدفاع عن القدس ..وبعضهم دون سلاح

بلغ عدد المناضلين الذين كانوا يدافعون عن (٥٨٦) مناضلا كانوا موزعين في قلب المدينة وفي اطرافها كما يلي :

- ١٢٣ يرابطون في الروضه
- ١٢٥ في القطمون
- ٤٠ الشيخ جراح
- ٤٠ وادي الجوز
- ٨٠ البلدة القديمة
- ٥٠ البقعه
- ١٥ الشماعة
- ٣٠ في ماملا
- ٢٠ عمارة الاوقاف
- ١٠ دار الهيئة العربية
- ١٨ حي الثورة
- ٣٥ في المطراره وباب الزاوية

وكان هذا العدد يصعد في بعض الاحايين الى سبعمئة وخمسين ، الا انهم لم يكونوا كلهم مسلحين ، وكانوا يتناوبون العمل لقلة ما في ايديهم من سلاح ،

كان لدى الشهيد عبد القادر الحسيني يومئذ تسعة عشر رشاشا ثمانية منها في مدينة القدس كما كان لديه ثمانية مدافع هاون وعدد من الرشاشات المتوسطة .

من «أفضال» الملك عبد الله

جاء في الصفحة ٤٣ من مذكرات الكونت برنادوت ان قنصل امريكا في القدس قال له ان الفضل في بقاء الجامعة العبرية ومستشفى هداسا بيد الصهاينة يعود الى انكلترا وامريكا ، وان هاتين الدولتين تمكنتا من اقناع الملك عبدالله ، فاصدر الملك أوامره بعدم التعرض لهاتين المؤسستين .

ويضيف الكونت برنادوت :

ورغم هذا راح الصهاينة يستعملون هاتين المؤسستين للتحرش بالعرب واطلاق النار عليهم

يستطيعون أن يدمّروا أيضاً

في الثامن عشر من اذار عام ١٩٤٨ ، الفت فرقة هندسية اطلق عليها اسم فرقة التدمير العربية مهمتها الرد على أساليب العدو الارهابية بما يماثلها ، ولقد استطاعت هذه الفرقة ان تقنع الصهاينة بانهم ليسوا وحدهم الذين يملكون هذا السلاح ،

تالفت هذه الفرقة واستطاعت ان تختزن عشرة أطنان من المتفجرات فقامت بعدة أعمال بطولية منها نسف شارع هاسوليل والبالستاين بوست في ١-٢-١٩٤٨ ، وشارع بن يهودا في ٢٢-٢-١٩٤٨ ومستعمرة ميكور هاييم في ١٣-٣-١٩٤٨ والمونتفيوري في ٢٣-٣-١٩٤٨ وقافلة كفار عصيون في ٢٧-٣-١٩٤٨ وطريق القسطل ٥-٤-١٩٤٨ وقافلة هداسا ١٢-٤-١٩٤٨ ومستعمرة النبي يعقوب في ١٧-٥-١٩٤٨ .

وقد كان لاعمال فرقة التدمير وللالغام التي بثتها حول السور الفضل الاكبر في صد الهجوم الذي قام به الصهاينة على باب الخليل وباب النبي داود في اليومين السادس عشر والسابع عشر من شهر ايار عام ١٩٤٨ .

كما كان لهذه الفرقة فضل كبير في قطع الامدادات عن قوات الصهاينة وذلك لنسفها السكة الحديدية بين القدس ويافا في مواضع متعددة وفي سقوط

Line Reference Target LRT-BE4-V2

كلمة الثورة

من خلال حالة الجمود والتردي والتأزم التي تعيشها المنطقة العربية في السنوات الاخيرة ، تبرز بين الحين والحين في أوساط ومحافل غربية معينة اهتمامات وتساؤلات مريبة ، تمس جوهر القضية الفلسطينية . ولعل اخطر ما يميز هذه التساؤلات والاهتمامات انها تبدو على السطح وكأنها من ضمن محاولات ايجابية للخروج بالمنطقة العربية من مأزقها الذي تعاني منه ، ولكنها في حقيقتها لا تتعدى ان تكون جزءا من سلسلة المحاولات التي تهدف الى زيادة **تعقيد** القضية الفلسطينية ، وتصعيد المأزق العربي ، من أجل تصفية القضية نفسها ، وبالتالي يض الوجود العربي بأسره للخطر الصهيوني ستمر .

فاهتمام الغرب الواضح والملح معا وفي هذه نة بالذات لمعرفة من يمثل الشعب الفلسطيني ، تساؤلات الجديدة التي يطرحها حول حقوق عب الفلسطيني ، والبالونات والصيغ المختلفة اطلقت عبر السنوات الماضية والتي ما تزال ق هنا وهناك تعطي أكثر من مؤشر الى ان ثمة ياء جديدة قد نضجت في فصول المسرحية ، تهدف ا تهدف اليه زيادة البلبلة وخلق الانقسام في وف الشعب الفلسطيني ، كما تهدف الى تعميق ختلف التناقضات في الساحة العربية المزقة طراف ، والتي لم تحسم الامور فيها بعد لصالح تال والثورة ضد الصهيونية والامبريالية العالمية .

إما هي حقوق هذا الشعب الفلسطيني في مفهوم ورة ؟ ومن الذي يمثل هذا الشعب ؟.

سؤالان كبيران ، يبدو ان الثورة مدعوة للرد يهما بين الحين والحين ، **لازالة كل الاوهام عند ين يعتقدون ان الثورة يمكن ان تتراجع وتحيد اهدافها الحقيقية** ، ولانهاء كل المبررات في عقول ض الذين « يفلسفون وينظرون » لهذا التراجع ستسلام من خلال الواقع المتردي المرحلي للامة ربية ، ولتوجيه بعض الاقلام والتيارات الوطنية برعة للتشكيك والتندر بنوايا الثورة والثوار ، ن ادراك حقيقي لمعاناة **الثورة المحاصرة** ستهدفة في كل مكان .

ومن هنا فان ما يستجد اليوم من أحاديث عن وق شعب فلسطين ، انما هو في الحقيقة حديث « الانتقاص » من حقوق شعب فلسطين يرمي تفريغ مفهوم شعب فلسطين لحقه ، من محتواه عناه . فالثورة تعتبر حقوق شعب فلسطين هو **الامة العربية** في كامل ترابها ، وحق الفلسطينيين يعيشوا احرارا عليه ، كما تؤكد ان ابرز هذه حقوق في ظل الاحتلال هو **مقاومة الاحتلال .**

والشعب العربي الفلسطيني لا يريد تعريفا أشمل تعريف حقوق اي شعب في التاريخ ، وهو حقه تقرير مصيره بارادته الحرة .

اذن : من يمثل هذا الشعب الذي يناضل من أجل ترجاع حقوقه ؟ ومن يتحدث باسمه ؟

ان احد قوانين التاريخ التي طالما اكدنا عليها بقا هو : **انه عندما يقع الاحتلال تسقط الشرعية سمية داخل الوطن وتصبح الشرعية للمقاومة دها** ، والمقاومة الفلسطينية كانت وستبقى حتى صر لا تقاس بحجمها الحالي ولا بظروفها الحالية ، ما تقاس بحجمها المستقبلي وقدرتها على ستمرار .

ومن هنا فان **الذين يقاومون الاحتلال ويرفضونه هم وحدهم المعبرون عن الشرعية والوطنية** ، وهذا يعني انه **ليس** من حق طبقة او فئة او مجموعة لا ترفع السلاح في وجه الاحتلال ان تدعي تمثيل شعب فلسطين . والقرار هو قرار الاجيال الفلسطينية السابقة التي قارعت الصهيونية منذ العشرينات ، وهو أيضا قرار الاجيال الصاعدة التي لا يمكن ولا يجوز ان يكون ميدانها الابادة أو الضياع أو العار . **وكل واجب القيادات الحالية ان لم يكن حسم القضية لمصلحة الامة العربية ، فهو تسليم الامانة للاجيال الفلسطينية والعربية المقبلة .**

ان الثورة الفلسطينية اذ تكرر اليوم مفاهيمها وتثبتها من جديد ، لا تعيش بمعزل عن العالم ، ولا

عندما نحرّر شبرًا من أرضنا..

عن الملابسات الدولية والعربية التي تفعل وتتفاعل في المنطقة ، كما انه لا يغيب عن تصورها وفهمها محصلة المعادلات العالمية التي ترجح مرحليا لصالح اسرائيل والصهيونية العالمية . كما ان الثورة تعرف كيف تنظر وكيف تفهم هذه القوى حقوق شعب فلسطين ، ومن هنا كان وسيظل واجبها الاساسي ومن خلال نضالها المسلح والسياسي معا ، تحطيم هذه المعادلات وترجيحها لمصلحة حركة التحرر العربي وبالتالي لقضية الثورة الفلسطينية .

وفي الوقت الذي تدرك فيه الثورة الفلسطينية كل هذا ، تؤكد انها على معرفة تامة بالساحة الفلسطينية وما انسحب عليها في العشرين سنة الماضية ، وما ينسحب عليها اليوم بفعل الاحتلال الجديد والوضع العام المتردي الذي يحيط بها ، والثورة قادرة ان تفهم وان تتفهم الظروف والمشاكل التي يعاني منها ويمر بها الشعب في ظل الاحتلال ، ولكنها تعرف ايضا انه **لا خيار** للشعب الفلسطيني وتحت أسوأ الظروف ولا خيار للثورة **الا بالصمود والصبر الثوري الحقيقي ، والمقاومة والردع والقتال الطويل النفس.**

اذ ما الذي تطمع فيه اسرائيل ، من الاراضي المحتلة سوى ان تجعل منها جسر عبور الصهيونية الى الامة العربية من المحيط الى الخليج ؟؟ وهل يمكن لاسرائيل ان تتخلى عن شبر واحد من الارض دون ان تأخذ من الامة العربية مثل هذا الثمن الباهظ الكبير ؟؟

ان الثورة الفلسطينية ومعها جماهيرها الفلسطينية والعربية الملتزمة بمنطقها واستراتيجيتها تناضل اليوم أكثر من أي وقت مضى لتوحيد كل الموقف الفلسطيني وشده وتنبيهه الى الاخطار المحدقة به ، وهي مع كامل فهمها لواقع شعبنا في الاسر . وفهمها للاوضاع النفسية الخاصة لبعض قطاعاته المبعثرة هنا وهناك تؤكد ان الشعب الفلسطيني **لا يمكن أن يضع بعض المطالب المحددة الآنية في موقع واحد مع منطق الثورة في القتال ضد العدو الصهيوني،** ومن هنا وفي هذه المرحلة بالذات تحرص الثورة على الاتصال الواسع والدائم بأوسع قطاعات الشعب في الداخل والخارج ، لشدة وتوحيد موقفه من قضيته الكبرى للاستمرار معه في معركته من أجل التحرير .

ان الثورة الفلسطينية تستمع بكل جدية لاي اقتراح لا يتعارض مع فهمها لطبيعة القضية وفهمها لطبيعة مسيرتها . وهي تأمل ان لا يترك استماعها الجدي اي انطباع خاطىء في الاوساط والمحافل الغربية ، توحي بأن هناك اكثر من جهة تتكلم باسم الشعب الفلسطيني ، أو ان هناك اي تباين او خلاف في الرأي ضمن قيادة الثورة حول القضية الاساسية وهي قضية استمرار الثورة من أجل التحرير .

فالثورة تدرك ان الصهيونية لن تتراجع ، ولا تستطيع ان تتراجع ، والثورة تدرك ان كل بالونات الغرب ، والصيغ التي تطبخ في مطابخ الامبريالية والصهيونية ليست على حساب حقوق الشعب الفلسطيني فحسب ، وانما على حساب وجوده ، **والثورة تعرف ان شبرا واحدا محررا بالقتال ترفع عليه علمها وتعان من فوقه سلطتها ، وتمنح من خلاله شعبها هويته الفلسطينية العربية ، يعادل كل « الارض المهودة » التي يحاولون ارجاعها من ضمن صيغ التصفية .**

بقي ان نقول : ان الثورة لا يمكن ان تستدرج لان تكون شريكة للاستسلام من ضمن مائدة « سلام مزعومة » ، والشعب الفلسطيني لا يجوز ان يكون طرفا في تسوية استسلامية . والشعب الفلسطيني منذ ان ثار ضد الصهيونية العالمية لمنعها من اقامة دولتها كان يعرف ماذا يريد ، بالرغم من كل المحن وكل التآمر الذي وقع عليه . وهو اليوم اكثر اصرارا على التشبث بحقه الكامل وهو يرى كل أمته العربية معرضة للضياع .

وأخيرا ، ان الثوار يدركون من ضمن فهمهم لحركة التاريخ ان الذي يستطيع ان يحرر شبرا من أرض فلسطين ، ويهزم اسرائيل مرة واحدة ، يستطيع أن يحررها من النهر الى البحر ، لاقامة الدولة الديموقراطية الفلسطينية على أرض فلسطين .

رئيس التحرير

Line Reference Target LRT-BE4-V2

قوات الثورة تهاجم دورية في غزة

وتنسف مصنعا في القدس

القى احد ثوارنا قنبلة يدوية باتجـــاه سيارة ورية للعدو في غزة نتج عن الانفجار قتل وجرح دد من افراد الدورية . وقـــد صرح النـــاطق لعسكري الفلسطيني بالبلاغ رقم (٦٢٦) التالي:

القى احد ثوارنا في تمام الساعة السادسة من ساء ٢ ــ ١٠ ــ ١٩٧٢ قنبلة يدوية باتجاه سيارة سكرية للعدو كانت تقوم باعمـــال الدورية في سارع عمر المختار بالقرب من ميدان فلسطين فـــي دينة غزة .

وقد انفجرت القنبلـــة ونتج عن ذلك اعطاب لسيارة وقتل وجرح عدد من جنود العدو .

● تدمير مصنع للعدو في القدس

انفجرت عبوات ناسفة زرعها في احـــد مصانع لعدو ادت الى تدميره واشعال النيران به . وقد صدر النـــاطق العسكري الفلسطيني البـــلاغ لعسكري التالي رقم (٦٢٧) :

قام ثوارنا من المجموعات الخاصة بوضع عبوات اسفة شديدة الانفجار في احد مصانع منتجـــات لكرتون في حي « موشيرم » في مدينة القدس وقـــد فجرت العبوات في الوقت المحدد لها في الساعة لتاسعة من صباح ٢ ــ ١٠ ــ ١٩٧٢ ونتج عـــن لك تدمير المصنع تدميرا تاما واشعال النيران في ميع محتوياته .

● شاب عربي يطعن جنديا صهيونيا ي قلب القدس

تفيد التقارير الواردة من مدينـــة القدس ان مواطنا فلسطينيا من ابناء المدينة قام بطعن جندي صهيوني في شـــارع الملك داود في اواخر الشهر الماضي ردا على عمليات الارهـــاب التي شنهـــا الصهاينة على المواطنين العرب في اعقاب العملية البطولية التي نفذهـــا الثوار الفلسطينيون فـــي ميونيخ .

وقالت التقارير ان الجندي الصهيوني نقل الـــى المستشفى وهو بحالة الخطر من جراء الطعنات المدمية التي اصيب بها .

كما ان شرطة العدو استطاعت اعتقال الشاب العربي فور وقوع الحادث ولكنها امعانا في الارهاب لم تكتف بذلك بل عمدت الى تطويـــق الشـــارع واعتقال عدد كبير من المواطنين .

حريق في محكمة الصلح في رحبوت بفلسطين المحتلـــة

شب حريق هائل في ارشيف محكمة الصلح فـــي رحوفوت في فلسطين المحتلة .

وتفيد المعلومات الاولية الى ان الارشيف قـــد دمر نهائيا وان النار اندلعت في عدة غرف من المبنى الذي تقع فيه المحكمة وانها سببت اضرارا ماديـــة كبيرة .

هذا وقد صرحت مصادر العدو بان الحريق قد تم بفعل فاعل ولكنها لم تكشف عن طبيعة الفعـــل واكتفت بالقول بان الشرطة ما زالت تواصـــل التحقيق لمعرفة الفاعل .

من اعترافات العدو:

٢٢٢ قتيلا وجريحا في منطقة رفح وحدها

اعلن رئيس شعبة العمليـــات في قيادة جيش عدو ان الجيش الصهيوني استولى على كافـــة راضي الواقعة على مدخل مدينة رفح لان هـــذه نطقة ظلت ولفترة طويلة مصدرا لنشاط المقاومة لسطينية في قطاع غزة وسيناء .

وقالت صحيفـــة (عل همشمار) التي نقلت تقرير بان العدو الصهيوني قرر تحويل مدخـــل ح الى حاجز بين قطاع غزة وفلسطين المحتلة من ة وبين سيناء من جهة ثانية .

ويقول التقرير انه لذلك تجري عمليـــات اخلاء نطقة من العرب وممارسة اشراف امني اسرائيلي ص فيهـــا .

ومن جهة ثانية اعترف التقريـــر ان ١٩ عمليـــة قـــام بهـــا الفدائيـــون لسطينيون في المنطقة خـــلال الفتـــرة متدة من شهر كانون الثاني عام ١٩٧٠ [illegible] وجرح ١٩٥ اخرين . وقد اعتقل خلال هذه الفترة في منطقة رفح وحدها ٢٩٢ فلسطينيا بتهمـــة الانتمـــاء للثـــورة الفلسطينية .

واضاف تقرير رئيس شعبة العمليات في قيادة جيش العدو انه تقرر عزل قطاع غزة عن مصادر التزود بالسلاح والذخيرة التي زعم انها موجودة في سيناء بقطع الطريق المؤدية من سينـــاء الى منطقة القطاع .

وزعم التقرير انه تم قطع طرق تسلل الفدائيين الذين كانوا يحاولون الوصول الى غزة عن طريق البحر وكذلك الطرق التي كان الفدائيون يحاولون عبورها من منطقة وادي عربة وغور الاردن .

واكد تقرير قيادة جيش العدو في ختـــامه ان اعادة المواطنين العرب الذين اخرجوا من اراضيهم في منطقة رفح سيؤدي الى (تردي) حالة الامن [illegible]

بعد مرور أسبوعين على صيام شبابنا في ألمانيا

الموقف الرسمي مازال صامتا والقوى الشعبية تعبر عن غضبتها

شهدت عدة عواصم عربية سلسلة من مظاهر الاحتجاج ازاء الصمت العربي الرسمي علـــى الجرائم النازية التي تقترفها سلطات المانيـــا الغربية ضد الشباب الفلسطيني في المانيا الذين يتعرضون الان للاعتقال والاضطهاد والتسفير .

وكانت ذروة هذه الاحتجاجـــات اعتصامات جرت في البعثة الالمانية في دمشق وامـــام مبنى الجامعة العربيـــة في بيروت ، كمـــا تمثلت في اقتحام السفارة الالمانية في الجزائر .

وقد بدأت حملة الاعتصامات بعد مرور اسبوع على اضراب شبابنا في المانيا عن الطعام بعد ان اعتصموا في مكتب الجامعة العربية في بون .

وقد تداعت الهيئـــات الشعبية الفلسطينية والعربيـــة الى سلسلة اجتماعـــات واتصالات عقدت للبحث في طرق التضامن مع الطـــلاب المعتصمين في المانيا ، وعقدت الاتحادات الشعبية الفلسطينية ، اجتماعا في بيروت بدعوة من الاتحاد العام للكتاب والصحفيين مســـاء السبت الماضي قررت بعده الانضمام الى حركة الاعتصام واصدرت بيانا بذلك .

وفي الوقت نفســـه مضى حتى الان قرابـــة اسبوعين على اعتصام شبابنا واضرابهم عـــن الطعـــام .

وقد وصلت حالة هؤلاء الطلاب والعمال الـــى وضع خطير من التدهور وبدا على معظمهم الوهـــن والاعياء الشديد ، ولم تحاول السلطات الالمانية ان تقوم ببادرة لانقاذ هؤلاء واسعافهم .

لقد اصيب احد الطلبة الفلسطينيين المضربين عن الطعام بحالة من الاعياء الشديد ممـــا اوجب نقله الى احد المستشفيات بناء على توصية احد الاطبـــاء ... الا ان ادارة المستشفى رفضت اسعافه بحجة عدم وجود سرير خال حيث نقـــل بعد ذلك الى مستشفى اخر رفض بدوره اسعافه لنفس الحجة بالرغم من بذل العديد من المحاولات لاقناع المسؤولين في المستشفى وقد نقل الطالب اثر ذلك الى مستشفى الجامعة حيث ادخل للمعالجة بعد محاولات عديدة .

وعلى صعيد ثان ـــ تلاقي تصرفـــات الب الالماني استنكارا شديدا من معظم هيئات الطلابية والعمالية ومؤسساته .

فقد قامت مؤخرا وفود من مدن المانيا ال تمثل الطلبة الالمان والاجانب بزيارة للط الفلسطينيين المضربين عن الطعام والمعتص

ابو عمـــار يلتقي بسماحة مفتي لبنـــان

قام وفد يمثل الثورة الفلسطينية برئاسة الاخ ابو عمـــار بزيارة سمـــاحة مف الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد الساعة الثامنة من مساء ٢ ــ ١٠ ــ في دار الفتوى .

وقد حضر اللقاء اركـــان دار الفتوى وتم هذا اللقاء لتعزيز اواصر الثقة وتاكيدا على وحـــدة المصير بين الشعب اللبناني والفلسطيني .

سيـــارة المتفجرات مسرحية مفضوحة

رد مصدر مسؤول في حركـــة التحرير الوطني الفلسطيني ـــ فتح ـــ على سؤ لوكالة الانباء الفلسطينية ـــ وفـــا ـــ حو ما اذاعه راديو عمان عن اكتشاف سيا متفجرات كـــانت معدة للتفجير في احد ساحات عمان بقوله :

لسنا بحاجة للرد على هذه المسرحية المفضوحة فان جماهيرنا تعرف جيدا ان ه ليس اسلوبنا في العمل « كما تعرف جي الاهداف التي يسعى اليها النظام العميـ من وراء تمثيل مثل هذه المسرحيات .

ألمانيا الديمقراطية ترحب بالطلبة الفلسطينيين المبعدين من ألمانيا النازية

اجتاز عدد من الطـــلاب الفلس برلين الغربية الى برلين الشرقية ب صدرت قرارات اعتقالهم وابعادهم سلطات المانيا الغربية النازية ...

وقد وجد هؤلاء الطلبة في برلين ال كل ترحيب وابدت سلطات المانيا ال استعدادها الكامل لمساعدتهم ...

ومن جهـــة ثانية ابدت الاوســـ الدبلوماسية لالمانيا الديمقراطية في

Line Reference Target LRT-BE4-V2

يوم ٨ — ١٠ — ١٩٦٧
فتل الامبرياليون
المعلم الثوري العظيم غيفارا ..

في ذكراك الخامسة ..
نتعلم
كيف نكون ثوارا

نقف امام انفسنا لنتعلم كيف نكون ثوارا حقيقيين ..

لنتذكر ان الثورة لا يمكن ان تاتي من وراء مكتب .. انما العمل المتواصل الدؤوب الجريء .. والشجاع ...

لنتذكر ان الثورة هي العمل بصمت وان « النصر اهم من صانعيه » ...

لنتذكر ان الثورة هي العمل الطويل .. والواضح ...

ما احوجنا يا **جيفارا** في ذكرى استشهادك ان نتذكر الكثير .. اليوم اكثر من اي وقت مضى.. فالامبريالية لا تزال مستمرة في تعذيب الانسان في اكثر من مكان .. في امريكا اللاتينية وفلسطين وفيتنام ..

واليوم ايضا لاتزال صرخاتك منارا لكل الثوريين مصممين على « صنع اكثر من فيتنام في العالم »

جيفارا ...

ونحن نعرف اليد الغادرة واللئيمة القذرة التي امتدت اليك بسلاح امريكي نعرف ايضا ان الذين قتلوك ايضا هم اشباه الثوار .. واصحاب انصاف الحلول .. ومن اختاروا الطريق الاسهل ومن شوهوا افكارك وكتبك ...

هؤلاء ايضا سنقاتلهم يا جيفارا .. لانك علمتنا انهم اخطر علينا من الامبريالية بل هم « الامبريالية داخل حدودنا » ...

جيفارا ...

وفي ذكرى استشهادك الخامسة ننحي اجلالا لذكراك ونجدد العهد يا جيفارا على المضي في الثورة التي بشرت بها واستشهدت من اجلها ونهتف بملء حناجرنا نداءك العظيم .. « يا اعداء امريكا اتحدوا » ...

الأمانة العامة لاتحاد الكتاب والصحفيين
تعدّ خطة عملها للمرحلة المقبلة

اصدرت الامانة العامة لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين البيان التالي :

« عقدت الامانة العامة لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين عدة اجتماعات في دورة عملها التي تلت اختتام اعمال المؤتمر العام للاتحاد في التاسع من ايلول الماضي .

وقد قام اعضاء الامانة فيما بينهم بانتخاب عدد من الاخوة لملء المناصب الادارية في الامانة العامة حسب النظام الداخلي والاساسي للاتحاد وذلك على النحو التالي :

١ — ناجي علوش — الامين العام .
٢ — يوسف الخطيب — نائب الامين العام .
٣ — فريد الخطيب — امين السر .
٤ — غانم زريقات — امين الصندوق .
٥ — محمد كتمتو — مسؤول العلاقات الداخلية
٦ — بسام ابو شريف — مسؤول العلاقات الخارجية .
٧ — خالد ابو خالد — مسؤول الشؤون المهنية الثقافية .

وتضم الامانة بالاضافة الى الاخوة السابقة اسماؤهم الاخوة : ماجد ابو شرارة ، الدكتور سعيد حمود ، محمود درويش ، هارون هاشم رشيد ، موسى شعيب ، وحنا مقبل .

وتدارست الامانة العامة عددا من المواضيع المطروحة عليها ومن بينها موضوع المنسحبين من عضويتها ، وقررت عدم قبول هذا الانسحاب ومواصلة الحوار مع المنسحبين وبذل كل جهد لحل هذا الموضوع ، وذلك حرصا من الامانة على وحدة الكتاب والصحفيين الفلسطينيين وعلى اتمام بناء الاتحاد بنجاح .

واعدت السكرتارية المنبثقة عن الامانة العامة للاتحاد برنامج عمل للمرحلة المقبلة .

لمواجهة سياسة "التجهيل" التي تمارسها وكالة الغوث ..
سلسلة اجراءات في مخيم شاتيلا

اصدرت القيادة الموحدة لمعسكر الكرمل — شاتيلا — في مخيم شاتيلا البيان التالي :

يا جماهير شعبنا الصامد ،

انطلاقا من الايمان الكامل بان الجماهير وحدها هي الدرع الواقي والحصين للثورة الفلسطينية وايمانا منا بان العلم هو الدعامة الاهم من دعائم استمرار الثورة ، وبعد ان تاكد للقيادة الموحدة في معسكر الرمل — شاتيلا — بما لا يدع مجالا للشك الدور التآمري والسياسة التجهيلية التي تمارسها وكالة الغوث في مدارسها في المعسكرات ومن الامثلة على هذا كثيرة منها .

١ — ان الوكالة تدعي افتتاح مدراسها في اول ايلول من كل عام ولكن التدريس الفعلي لا يبدأ قبل نهاية شهر تشرين الثاني للاسباب التالية :

أ — تاخير تسليم الكتب والقرطاسية المدرسية مدة شهر على الاقل .

ب — تاخير تعيين المدرسين الجدد حتى نهاية شهر تشرين الثاني من اجل التوفير على ميزانية الوكالة واعتبار المدرسين الجدد (مياومين) لا تدفع لهم معاشاتهم خلال العطلة الصيفية والعطل الاسبوعية .

ج — التنقلات المدرسية وما يرافقها من احداث ثغرات في الجهاز التعليمي لكل مدرسة .

٢ — اعتماد نظام — الدفعتين — في التدريس لتوفير بدل ايجارات مدارس جديدة .

ان الوكالة باعتمادها ما ذكر اعلاه تؤخر التدريس لطلابنا وطالباتنا مدة شهرين ، ولا تكون المدرسة خلال هذه المدة سوى مكان لتجميع الطلاب فقط .

لذلك فقد عقدت القيادة الموحدة في معسكر الكرمل — شاتيلا — اجتماعا طارئا لبحث ما خلفته تلك الاساليب الشاذة التي تمارسها وكالة الغوث من اثار سلبية ، تلك الاثار التي تبدو واضحة في المشكلة التي نعيشها نحن في هذا المعسكر ، هذه المشكلة التي نتجت عن عدم تعيين سبعة عشر مدرسا تحتاج اليهم كل مدرسة الجليل والمنشية وكابول لكي تستطيع قبول ما يقرب من مئتي طالب وطالبة جدد في الصف الاول الابتدائي .

وعلى ضوء اتصالات القيادة الموحدة في معسكر الكرمل — شاتيلا — بوكالة الاغاثة ، هذه الوكالة التي لا تكف عن سياسة المناورات والتخدير والمماثلة .

فقد قررت القيادة الموحدة اتخاذ الموقف التالي لما يمليه عليها الظرف الحالي والمسؤولية الملقاة على عاتقها .

أولا : توقيف الهيئة التدريسية التابعة لوكالة الاغاثة عن العمل من صباح يوم الاثنين الموافق في ٩—١٠—٧٢ وارسالها الى مكتب وكالة الاغاثة — سن الفيل .

ثانيا : ابقاء ابنائنا الطلاب داخل صفوفهم مع توفير هيئة تدريسية مؤقتة من ابنائنا في المعسكر .

ثالثا : بدء حملة اعلامية واسعة تشمل كل المخيمات والهيئات الرسمية والشعبية وغيرها لشرح موقف الوكالة المتآمر على شعبنا وقضيتنا . هذا اجراء أولي سيتبعه اجراءات اخرى حسب الظروف التي تطرأ .

المعتصمون على رصيف الجامعة ..

...مقر الجامعة العربية في بون وعبروا عن دعمهم ...تأييدهم المطلق للطلبة الفلسطينيين ، كما قامت ...اعداد غفيرة من الشباب الالمان بعدة مظاهرات دعم ...تأييد للطلبة المضربين امام مقر الجامعة في بون .

وقد اشترك في الاعتصام ممثلون عن بعض المنظمات الطلابية وممثلون عن كونفدرالية الطلبة الايرانيين واتحاد الطلبة الايرانيين في ...يا الغربية وقاموا بارسال برقيات الى العديد من شخصيات العالم يعلنون فيها استنكارهم ...شجبهم للاجراءات الالمانية الغربية ودعمهم لنضال الطلبة الفلسطينيين .

برقيات

●● حلت السلطة الاردنية قيادة ما يسمى بالمقاومة الشعبية في اعقاب تفجر الصراع في المؤسسة العسكرية واحالة الزعيم فهد جرادات قائد ما يسمى بالمقاومة الشعبية على التقاعد .

وتؤكد التقارير الواردة من عمان ان السلطة اقدمت على هذه الخطوة خوفا من تفجر الاوضاع في الاردن .

●● فضح مندوب اتحاد عمال الاردن ...شرعي ، في كلمته التي القاها في اجتماعات المؤتمر الثاني للاتحاد المهني العربي ، ابعاد السياسة الارهابية التي ...مارسها العدو الصهيوني والنظام الهاشمي ...ضرب الحركة العمالية في الضفتين الشرقية والغربية والمحاولات الجارية ...ضرب حقوق العمال المشروعة .

●● اصدرت محكمة عسكرية اردنية حكما بالسجن لمدة ١٥ سنة على المواطنين الاردنيين سرسك اسعد فاضل ، والشيخ محمود علي المحروم من قرية المشارع في ...ور الاردن بتهمة الانتماء للثورة الفلسطينية .

...دادا طيبا في اللقاء الذي تم بينها وبين ... المستويات في منظمة التحرير ...طينية لتبني حل مشاكل الطلبة ...ين من المانيا الاتحادية .

...قال مصدر الماني ديمقراطي مسؤول في ... ان المانيا الديمقراطية تفتح ابواب ...اتها للطلبة الفلسطينيين المطرودين ... سوف تجري اتصالات عاجلة مع ...ماتها لترتيب اوضاع هؤلاء الطلبة .

يريدون للأرض أن تضيق

موضوع الغلاف

٦

يكدح .. ويُناضل .. ويُبعد دفاعًا عن شرف أمّة رسمّيوها نيام !!

مئتا طالب أبعدوا حتى الآن .. والدلائل تشير الى أن الحملة لن تتوقف

نضال الطلاب والعمّال في مواجهة التعبئة الحاقدة ضدّ العرب وراء حملة الانتقام الأخيرة

احتجاز ...

تقوم السلطات الالمانية الغربية منذ ثلاثة اسابيع باجراءات تعسفيةمنافية لابسط قواعد القانون الدولي ضد المواطنين العرب المقيمين في المانيا الغربية ، معبرة بذلك عن حقد دفين كامن في صدور السلطات الالمانية الغربية الحاكمة ، ينعكس الان بعمليات الاعتقال والطرد الجماعي ضد المواطنين العرب . وبالرغم من ادعاء سلطات المانيا الغربية بانها ترعى الحريات الديمقراطية في ...دها الا ان عمليات الطرد الموجهة ضد المواطنين العرب تدل على جذور نازية وفاشستية لم تشهدها ارض المانيا منذ الحكم النازي الهتلري .

بعد عملية ميونيخ مباشرة استطاعت الصحف الالمانية الغربية الموالية للصهيونية ان تبث سموم حقدها ضد العرب عامة والعرب المقيمين في المانيا بشكل خاص ... ونادت بعض الصحف بطرد ...فة العرب من المانيا الاتحادية باعتبارهم مخربين وارهابيين . ...نتيجة لهذا الجو الرهيب المعبا ضد للعرب طالب بعض الالمان ... احد المصانع الالمانية بطرد جميع العمال العرب العاملين معهم ... أماكن عملهم . كما اعتدي على بعض العرب في الشارع ... ...ط لان لون بشرتهم السمراء يوحي بانهم عرب . كل هذه الاعمال ...يد الى الاذهان الاجراءات النازية ضد يهود المانيا في عهد ...لر !

وليست هذه هي المرة الاولى التي تقوم بها الصحافة الالمانية الغربية بتعبئة الجو ضد العرب . فقد كان الرأي العام في المانيا ...با ضد العرب في كل ازمة تحدث في الشرق الوسط ، ففي حرب ...يران مثلا ، تعاطف الرأي العام الالماني الغربي مع اسرائيل ...د العرب وهلل وكبر للهزيمة العربية . وتعرض انذاك بعض العرب المقيمين في المانيا للضرب على يد الالمان . ان عداء الصحافة الالمانية الغربية للعرب عامة وللعرب المقيمين في المانيا الاتحادية ... جذور تاريخية وأخرى اقتصادية مصلحية .

ان التركيب الرأسمالي للنظام الاقتصادي — غربي يترك المجال ...ة قليلة أو حتى لشخص ما باحتكار اي فرع انتاجي في الدولة ...ى الصحافة . والصحافة في المانيا الاتحادية تسيطر عليها فئة ...لة . ويسيطر على اكثر من خمسين بالمائة من الصحافة الالمانية الغربية ، احتكاري يدعى « اكسل شبرنجر » وهو ذو تاريخ نازي ...يم . وشبرنجر يدعي انه تاب وتنازل عن ماضيه النازي ولذلك ...خر كل صحافته لخدمة اسرائيل من باب التكفير عن ذنوبه في العهد النازي ، ثم لبث السموم ضد العرب . ويمتلك هذا الرجل ...هر الصحف في المانيا الغربية واكثرها سعة وانتشارا بين ...شعب . وتصدر جريدته اليومية والتي تدعى ...سة ملايين نسخة يوميا ، يقدر عدد قرائها ثمانية عشر مليون قارىء الماني غربي معظمهم من الطبقة العاملة . كما يمتلك صحيفة دي فلت الواسعة الانتشار والمشهورة بعدائها للعرب ومجلات اسبوعية وصحف مختلفة اخرى .

ومن ناحية اخرى فان المانيا الاتحادية تشكل عاملا قويا وعنصرا فعالا في الائتلافات والاحلاف الغربية . فهي حليف قوي في حلف الاطلسي الشهير بعدائه للعرب وعاملا اقتصاديا هاما في السوق الاوروبية المشتركة . وتتستر المانيا الاتحادية تحت ما يسمى بعقدة الذنب والتزاماتها الاخلاقية تجاه الشعب اليهودي لتخفي طبيعة تحالفها المصلحي مع دولة الكيان الصهيوني . وبالرغم من ادعاءات المانيا الغربية المتكررة بانها تلتزم الحياد في صراع الشرق الاوسط الا ان حكومة المانيا الاتحادية هي عامل مهم في اقتصاد اسرائيل بل وهي تشكل العمود الفقري الذي تعتمد عليه اسرائيل في بناء اداة الحرب الصهيونية من ناحية عسكرية واقتصادية ومالية . وهنا نستطيع ان نذكر فقط صفقات الاسلحة التي سلمتها المانيا الاتحادية الى اسرائيل والتي على اثرها قطعت العلاقات الدبلوماسية العربية — الالمانية . ولا بد في هذا المجا... من ذكر استثمارات رؤوس الاموال الالمانية الغربية في اسرائيل والت... تتركز في اغلبيتها في بناء المصانع الالية والبناء .

لقطات مما نشرته بعض الصحف الالمانية عن الاجراءات التعسفية النازية ضد شبابنا .

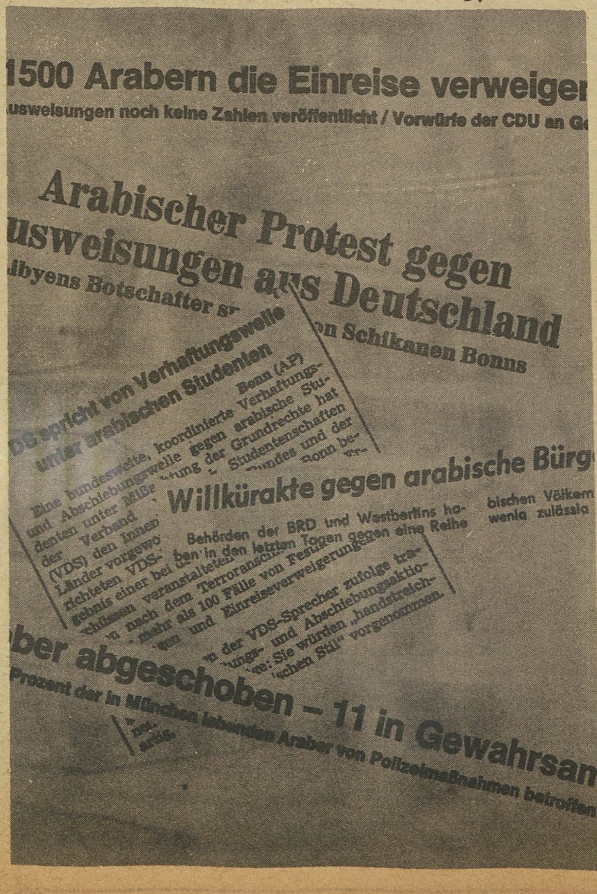

1500 Arabern die Einreise verweiger...
...usweisungen noch keine Zahlen veröffentlicht / Vorwürfe der CDU an G...

Arabischer Protest gegen ...usweisungen aus Deutschland
...ibyens Botschafter s... ...n Schikanen Bonns

...DS spricht von Verhaftungswelle unter arabischen Studenten
Bonn (AP)
Eine bundesweite, koordinierte Verhaftungs- und Abschiebungswelle gegen arabische Studenten unter Mißa... der Grundrechte hat der Verband ... Studentenschaften (VDS) den Innen... Bundes und der Länder vorgewo... Bonn be-richteten VDS-... gebnis einer bei ... schüssen veranstalteten ... nach dem Terroransch... mehr als 100 Fälle von Festn... und Einreiseverweigerungen ... der VDS-Sprecher zufolge tra-...ungs- und Abschiebungsaktio-...: Sie würden „handstreich-...chen Stil" vorgenommen.

Willkürakte gegen arabische Bürg...
Behörden der BRD und Westberlins ha-ben in den letzten Tagen gegen eine Reihe ... bischen Völkern... wenig zulässig...

...ber abgeschoben – 11 in Gewahrsam
...Prozent der in München lebenden Araber von Polizeimaßnahmen betroffen

ومن خلال فهمنا لطبيعة العلاقات بين الكيان الصهيوني الم... وبين حكومة المانيا الاتحادية نستطيع ان نفهم ونعلل حدة هذ... الهجمة العدائية ضد المواطنين العرب المقيمين في المانيا الغربية ...

نشاط الطلبة والعمال

لا شك ان المواطنين العرب وبالرغم من اغترابهم كعمال أ... كطلاب للعلم يشكلون جزءا من هذا العالم العربي المغلوب على أمره ، يتقاسمونه أفراحه وأتراحه . وهذا وبالرغم من انتعاشهم المادي لقاء اجرهم اليومي المرتفع نسبيا ، الا انهم ظلوا جزءا ... هذا الوطن ، وظلوا يشعرون بالغربة ... وما ان فهموا طبيعة الجو المعادي المحيط بهم حتى بدأوا ينظمون انفسهم في جمعيات وروابط طلابية وعمالية حسب وضعهم الاجتماعي لكي يرعو... مشاكلهم ، وليتصدوا بشكل جماعي للدعاية الصهيونية المسيطرة على عقول الشعب الالماني الذين يعيشون بينه ، ولشرح طبيعة الصراع في الشرق الاوسط من الزاوية العربية . ومن خلال هذ... التناقض بين الدعاية الصهيونية السائدة وبين وجهة النظر العربية المشوهة ، اتخذ نشاط الطلبة والمغتربين العرب في المانيا الا... موقفا عدائيا مما تروج له الصحافة الالمانية والذيتتبناه الد... الالمانية الغربية .

وما ان بدأ نشاط الطلبة والعمال العرب الاعلامي يؤرق ... الصهاينة وحلفائهم في المانيا الغربية من خلال تعاطف بعض ... مع القضية العربية ، حتى قدمت الجهات الموالية للصهيونية احتجاجاتها الى الحكومة الالمانية تطالب بحد النشاط الاعلامي العربي . وقد قدمت السفارة الاسرائيلية عدة احتجاجات لدى الخارجية الالمانية الغربية تطالب فيها باسكات اصوات الد... العرب المقيمين في المانيا الاتحادية لان نشاطهم يعكر صفو العلاقات الالمانية — الاسرائيلية وكان ذلك في عام ٦٥ عندما اقيمت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين .

وللاتحاد العام لطلبة فلسطين في المانيا الاتحادية دور ر... في التصدي للدعاية الصهيونية . وتتشكل كنفدرالية فروع ال... والنمسا للاتحاد العام لطلبة فلسطين من ٢٣ فرعا ، في شتى ... الجامعية الالمانية . وقد استطاع الاتحاد شق الحصار الاعلامي الغرب الماني — الصهيوني وذلك عن طريق النشرات الدورية باللغة الالمانية والمحاضرات والندوات التي كانت تعد و... بالتعاون مع الطلبة الالمان . واستطاع شباب الاتحاد كسب ... كبير من الانصار الالمان للقضية الفلسطينية وللثورة الفلسطينية وقام بعض الالمان بتشكيل لجان لمساندة كفاح الشعب الفلس... سميت بلجان فلسطين . ولبعض الاخوة العرب المناصرين ل... الفلسطينية دور رئيسي في تعميق أواصر الصداقة بين الشب... العربي والشباب الالماني .

ولم يتوان الشباب العربي اية لحظة عن التصدي للدع... الصهيونية ، وموقفهم من السفير الاسرائيلي في بون آشر بن ...

Line Reference Target LRT-BE4-V2

7

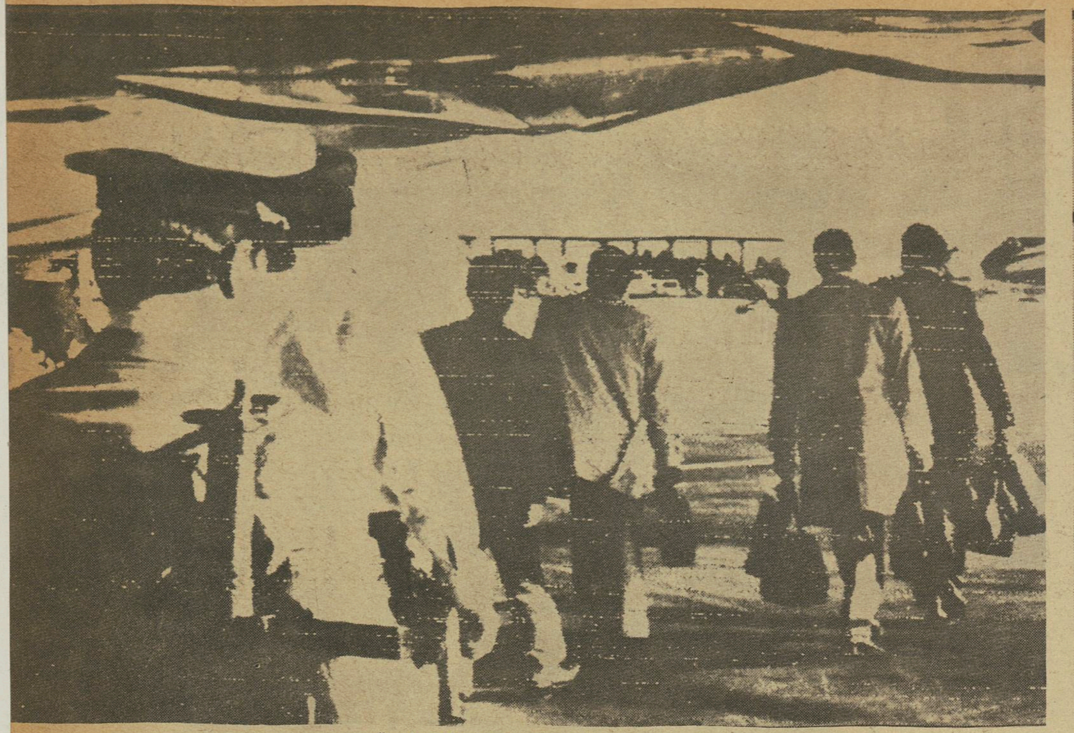

... ثم تسفير تحت الحراسة

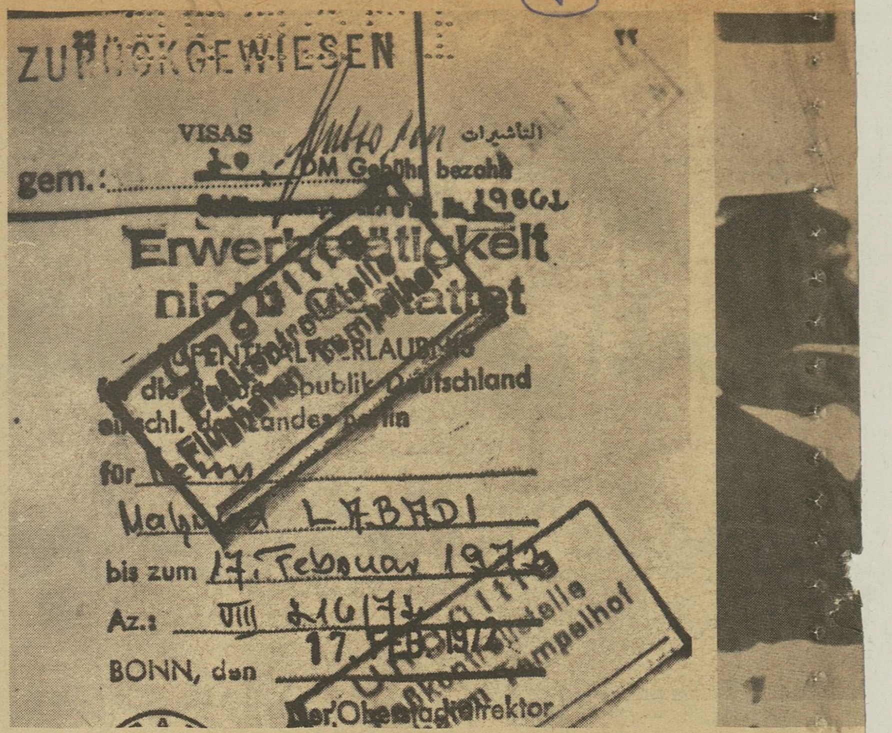

... وأمر بالابعاد

عندما بدأ جولة اعلامية بعد حرب حزيران لتبرير الاحتلال الصهيوني في الجامعات الالمانية معروف جدا . كما لعب الشباب الالماني التقدمي دورا رئيسيا في التصدي للحملات الاعلامية الصهيونيةمما افشل مخطط السفير الصهيوني . وكان ذلك الفشل مدعاة انقل السفير الصهيوني من بون الى باريس .

وبعد الدبح الجماعي لشعبنا العربي الاردني الفلسطيني في ايلول الاسود لعام ١٩٧٠ على يد النظام الهاشمي العميل أصبح النظام الرجعي الفاشي في الاردن مستهدفا من الاعلام العربي في المانيا الاتحادية . ولم يتوان الشباب العربي اي لحظة عن فضح هذا النظام العميل وارتباطه المصيري في الفلك الامبريالي المتآمر على شعبنا .

أدى هذا النشاط الاعلامي العربي في المانيا الاتحادية الى نشاط مضاد للمخابرات الاسرائيلية والاردنية والالمانية الغربية التي بدأت تهتم بتجميع المعلومات ورصد تحركات الطلبة العرب النشيطين في المجال الاعلامي . ومن الجدير بالذكر ان هذه الاجهزة المذكورة كانت تتعاون مع بعضها لجمع وتقييم المعلومات عن النشاط العربي وأعمدته في المانيا الغربية . ولذلك فمن الملاحظ ان عمليات ابعاد الشباب العربي من المانيا الغربية لم يكن عفويا، وانما كان مخططا وموجها وذو طابع اختياري دقيق .

...ليات الطرد والابعاد

...أت الاجراءات التعسفية ضد العرب بعد منتصف ايلول حيث ... الشرطة الالمانية تقتحم منازل الشباب العرب المستهدفين ، ...ين فرزتهم اجهزة المخابرات المذكورة ، في الصباح الباكر ...يهم مدة قصيرة لا تزيد عن نصف ساعة لحزم ما يمكن حزمه ...متعتهم ، ثم يجري تسفيرهم في اقرب طائرة الى الشرق الاوسط ...يأخذ البوليس الالماني اية اعتبارات انسانية لعمليات الطرد. ...فصلت عائلات عن بعضها ، حيث ابعد الرجل وبقيت زوجته ...انيا في اغلب الحالات ، هذا اذا كان المستهدف متزوجا ، ...م من ان القانون الالماني يسمح بفصل العائلة عن بعضها ...ض . وعلى سبيل المثال ابعد عدة شباب عرب متزوجين من ... المانيات ، حيث بقيت الزوجة مع أولادها في المانيا وأبعد ...ل الى الشرق الاوسط . وهناك طلبة في المراحل النهائية من ...ستهم لم يبق عليهم سوى بضع مواد لانهاء دراستهم أبعدوا ... دون اخذ ظروفهم الخاصة بعين الاعتبار . كما صودرت ...ات بعض الشباب ووضعوا في السجون قبل تسفيرهم وعوملوا ...م مجرمين ، حيث اخذت لكل منهم صور أمامية وجانبية وأخذت ...ت أصابعهم ، وقد سجن بعض الشباب مددا مختلفة تتراوح ...ومين وخمسة عشر يوما ، ومنهم من ضرب وأهين ، كما منع ...هم من اتخاذ الاجراءات القانونية التي يسمح بها القانون ...ي . وفي كثير من الاحيان كان يدعي البوليس ان المبعد هو ... رفض الاتصال بالقضاء .

...د وصلت وقاحة البوليس الالماني قمتها عندما أبعد الاخت ... أبو حديد وسلمها الى السلطات الاسرائيلية حيث تنتظرها ...ات التعذيب الاسرائيلية والموت . كما سلم أخا فلسطينيا ... الى السلطات الاردنية مع طفله البالغ عاما واحدا من العمر ...ت زوجته الحامل . ومن الطبيعي انه ينتظر الاخ المبعد ...ـنات عمان أو الجفر والتعذيب الوحشي على أيدي حكام ...ـان .

سنبقى نتساءل

حتى يدركوا مدى الذل الذي وصلوا إليه..

أين الموقف الرسمي العربي؟

أما الاخوة المعتصمون منهم لا يزالون يتابعون اعتصامهم في مكتب الجامعة العربية في بون منذ بداية شهر اكتوبر (تشرين الاول) .لقد أعلنوا مواصلة اضرابهم عن الطعام الى ان تتراجع السلطات الالمانية عن اجراءاتها التعسفية ضد المواطنين العرب الابرياء . ومن الطبيعي ان ينتظر هؤلاء الاخوه التسفير والابعاد بل وربما التسليم الى السلطات الاسرائيلية والاردنية ، اذن يحيط المبنى فئات كبيرة من البوليس الالماني، الذي ينتظر الاوامر لاقتحام المبنى واعتقال الطلبة والعمال المعتصمين .

سنظل مشاغبين !..

يبدو انهم سعداء جدا لما يجري للفلسطينيين في المانيا، وبما قد يجري لهم في غير المانيا غدا ... او بعد غد ... فان هؤلاء المشاغبين يجب ان يدركوا جيدا انهم اذا لم يضعوا عقولهم في رؤوسهم ، فيقبلون بالامر الواقع ، فان الدائرة ستظل تضيق حتى لا يعود للفلسطينيين مكان على هذه الارض .

يبدو انهم سعداء جدا ...

هؤلاء الرسميون العرب ... أو بعضهم على الاقل ..

لما يجري في المانيا ، فهو ليس سوى استمرار لحملتهم هم ضد هؤلاء المشاغبين الذين اقلقوا راحتهم ، وقلبوا برامجهم ... وأبوا الا ان يظلوا شوكا تحت ركبهم ... يمنعهم من الركوع !

والا فهل نستطيع ان نفهم معنى كل هذا الصمت ... الا على انه اصرار منهم ، لنظل نتذكر صمتهم بينما كان شبابنا يذبح في احراش جرش وعجلون ... او يطحنون في الزرقاء واربد !

يريدون للدائرة ان تظل تضيق ... فنركع معهم أو على الاقل **نتركهم** يركعون ...

... ولكن فليطمئن كل هواة الركوع في امتنا ، اننا شوكة في الحلق وسنظل شوكة في العين ...

وسنستمر في ان نكون شوكة تحت ركبهم الى ان نستبدل بمخرز تصنعه **ارادة الجماهير العربية** ... كل الجماهير العربية والى كل أقطارها ...

موقف الطلبة والعمال الالمان

لقد وقفت الاتحادات الطلابية التقدمية الالمانيـ... جميعها ودون استثناء مع الطلبة والعمال العر... ضد اجراءا البوليس . وقد عبرت هذه الفئات عـ... تضامنها مع الشباب العرب المبعدين بالمظاهرا... والنشرات والندوات وارسال برقيات الاحتجاج ا... رئيس الدولة . وقامت هناك في معظم المدن الالمانـ... مظاهرات نظمها الطلبة الالمان تضامنا مع الطلبـ... العرب المبعدين في هامبورغ — بون — فرانكفورت ... ميونيخ — وبرلين الغربية . واحتجاجا على اجراءا... البوليس الالماني .

وعلى الاخص الاتحاد الوطني للطلبة الالمان الذي قـ... بتنظيم حملات منظمة في كل المدن الجامعية الالمانية ، بالاضـ... الى شبيبة الحزب الشيوعي الالماني الذي عبر عن تضامنه مـ... زملائه المبعدين والمعتصمين في مبنى الجامعة العربية في بون ... وهناك الفئات اليسارية المستقلة والماوية والـ... وقفت جميعها وبدون استثناء وقفة مشرفة متضامـ... مع الشباب العربي الملاحق والمضطهد في المانيـ... الغربية .

كما وقفت الفئات الليبرالية مثل الجمعيات الكنسية البروتستانـ... الى جانب الطلبة والعمال العرب . كما أوقف محامون الدفاع ... حقوق العرب المتضررين من جراء الارهاب البوليسي الالماني ، ... قامت هذه الجمعيات باخفاء بعض الملاحقين من الشرطة الالمانية ... أماكن أمينة بعيدة عن الايدي النازية .

وبالرغم من عمليات الاحتجاج ووقوف جميع الفئات التقدمية ... جانب الطلبة والعمال العرب ،

الا ان البوليس الالماني لا يزال يتابع عملية الملاحـ... والطرد .

وسيل المبعدين لم ينقطع ، وقد زاد عددهم حتى الان علـ... مئتي مبعد . وباشتداد عمليات البوليس القمعية يزداد تضامـ... الفئات الالمانية التقدمية والليبرالية مع العرب المتضررين . و... ان البوليس الالماني لم يوقف عملية الابعاد الجماعية للعرب ... قرر الطلبة الالمان الاعتصام في مكان اخر في مبنى الجامعة في بـ... التضامن مع المعتصمين العرب ولشد ازرهم .

ومن ناحية اخرى فقد انتقدت نقابة العمال الالمانيين الغربـ... هذه الاجراءات التعسفية وطالبت بالغاء جميع الاجراء... التعسفية ضد العرب .

والان ، ما هو موقف الدول العربية ؟
هذا السؤال ما زال بحاجة لجواب ... وان ...
لا نتوقع شيئا كثيرا ...

لاطلاع المسؤولين العرب!

مستقبل الاراضي المحتلة في برامج الاحزاب الصّهيونية

اختلاف في التفاصيل.. ولكن القضية المركزية: كيف يحتفظون بالأرض مع أقل ما يمكن من العرب
الأرض المحتلة.. أصبحت الآن السوق الأساسي لمنتجات العدوّ.. وسبقت بذلك الولايات المتحدة
ماذا استفاد العدوّ من الجسور المفتوحة.. وماهي خططه؟

في عددها الاخير نشرت مجلة ((الجديد)) التي تصدرها القائمة، الشيوعية الجديدة (راكاح) في مدينة حيفا في فلسطين المحتلة ، مقالا عن السياسة الصهيونية في الاراضي التي احتلت عام ١٩٦٧ .

وعلى الرغم من اختلافنا الجذري مع الكثير من ...كا رالمجلة وتحليلاتها لهذه السياسة ، خاصة وانها ...بع من واقع الحرص على الوجود الاسرائيلي ، فان ...لقال يكشف عن التيارات السياسية داخل الكيان الصهيوني ، ويعطي معلومات مهمة عن واقع الارض المحتلة حاليا .

ومن هنا رأت ((فلسطين الثورة)) وضع هذه المعلومات أمام ...قارىء والمحلل العربي ، اذ أنه من المفيد جدا مواكبة التطورات ...سياسية في ارضنا المحتلة لما لها انعكاسات أساسية على ...جريا ت الاحداث ، وبالتالي لنضع خططنا المضادة على أساسها .

ولعل أهم ما في هذا المقال المعلومات التي تضمنها حول ...سياسة الاستيطانية في الارض المحتلة وسياسة فرض الامر ...واقع وخلق التعايش مع الكيان الصهيوني .

... تمثل المناطق المحتلة مكانة بارزة في حياة (اسرائيل) ...اقتصادية . ففي سنوات الاحتلال الخمس وظفت اسرائيل مبالغ ...ائلة تعجز عنها دول كبيرة . قسم من هذه الاموال أنفقته على ...شاريع عسكرية — أمنية ، وقسم في مشاريع اقتصادية . ...استطاع الاقتصاد الاسرائيلي تدعمه سلطة احتلال عاتية ، ...تغلغل تغلغلا سريعا في أسواق المناطق المحتلة والسيطرة على ...تصادها . واصبحت المناطق المحتلة سوقا أساسية للتجارة ...خارجية الاسرائيلية .

ومن احصاءات جمعها موشه بن حورين في صحيفة ((زو هديرخ)) ...دو الصورة التالية عن حصة اسرائيل في التجارة الخارجية ...مناطق المحتلة حسب معطيات ١٩٧٠ . هذه الحصة التي بلغت ... بالمئة .

واليكم هذه الاحصاءات :

- كل الواردات الصناعية للمناطق المحتلة ٦٨،٥ مليون دولار
- من (اسرائيل) وحدها ٥٦،٧ مليون دولار
- كل الواردات الزراعية ١٧،٤ مليون دولار
- من (اسرائيل) ١٥،٣ مليون دولار
- كل صادرات المناطق المحتلة الصناعية ٢٢،٢ مليون دولار
- منها (اسرائيل) ١٣،٦ مليون دولار
- كل الصادرات الزراعية باستثناء الحمضيات ٦،٧ مليون دورلا
- منها (اسرائيل) ٣،٦ مليون دولار

وقد احتلت المناطق المحتلة مكانا هاما في تجارة (اسرائيل) ...خارجية حسب معطيات عام ١٩٧٠ ، حبث بلغت حصة المناطق ...محتلة ١٤ ٪ .

- كل الصادرات الصناعية من اسرائيل باستثناء الماس ٤٤٦،٠ مليون دولار
- منها للمناطق المحتلة ٥٦،٧ مليون دولار

ومن هذه الاحصائيات يبدو ان المناطق المحتلة تحتل المركز ...ثاني في قائمة الاقطار التي تستورد البضائع الاسرائيلية . ...لمناطق المحتلة تأتي بعد الولايات المتحدة (٨٣ مليون دولار بدون ...ماس) وقبل بريطانيا (٤٦،٦ مليون دولار باستثناء تجارة ...ماس) .

- الصادرات الزراعية (الاسرائيلية) باستثناء الحمضيات ٤٣،٤ مليون دولار
- منها للمناطق المحتلة ١٥،٣ مليون دولار

وهكذا فحصة المناطق المحتلة من هذه الصادرات باستثناء الحمضيات التي تصدرها المناطق نفسها ٣٥ بالمئة .

ان ميزان التجارة الخارجية مع المناطق المحتلة هو ايجابي . فقد سجل في ١٩٧٠ ربحا مقداره ١٩١،٣ مليون دولار زائد عملة صعبة اكثر من ١٠ ملايين دولار من فائض صادرات المناطق المحتلة على وارداتها من الاقطار الاخرى ، زائد ٤٠،٢ مليون دولار التي تأتي الى سكان المناطق المحتلة من الخارج ، زائد ٧٠ مليون دولار ، قيمة النفط الذي استثمرته اسرائيل في سيناء في ١٩٧٠ .

ومصدر آخر من مصادر الربح الاسرائيلي في المناطق المحتلة هو استقلال قوة العمل الرخيصة . وهناك احصاءات تقول انه استغل في اسرائيل في ١٩٧٠ حوالي ٢٠ ألف عامل حسب المعطيات الرسمية في الفروع التالية :

حقل العمل	عدد العمال من المناطق المحتلة	الأجور اليومية	أجرة العامل الاسرائيلي للمقارنة
الزراعة	٥٠٠٠	١٠ ليرات	١٥
الصناعة	٢٣٠٠	١١ ليرة	٢٦
البناء	١٠٨٠٠	١٣ ليرة	٢٦
فروع أخرى	١٧٠٠		

وفي مقال نشرته صحيفة ((يديعوت أحرونوت)) بقلم يشعياهو بن بورات (٢—٨—٧٢) تقول ان وزير المالية سبير يتكلم عن ((الكارثة التي ينطوي عليها تشغيل ٦٠ ألف عربي من المناطق في اسرائيل)) .

وحسب المعطيات الرسمية لسنة ١٩٧١ فان مجموع العاملين في قطاع غزة ٦٠ ألف نسمة ، وفي الضفة الغربية ١٠٠ الف نسمة معظمهم عمال غير مهنيين ، عمل منهم في اسرائيل ٣٥ ألف نسمة في ١٩٧١ أي حوالي ٢٢ من قوة العمل في المناطق المحتلة . كما ان قسما كبيرا من العمال المشتغلين في المناطق المحتلة كأيدي عاملة رخيصة يعملون عند أصحاب رساميل أو مشاريع اسرائيلية . وحسب المعطيات الرسمية أيضا فان بسدس المشتغلين في المناطق المحتلة يعملون في مصانع انتاج برساميل اسرائيلية (ألبسة وأحذية وأثاث وحلويات ومعلبات) .

ويمكن تقدير الارباح الاسرائيلية من الايدي العاملة العربية الرخيصة من المناطق المحتلة ب ٦٦ مليون ليرة الى ١٠٠ مليون ليرة في السنة .

وهناك تجارة عبر ((الجسور المفتوحة)) شرقا لا يمكن معرفة مردودها السنوي لانعدام الاحصائيات عنها . وهناك الارض والممتلكات المغتصبة التي يجري استثمارها .

ويزداد اعتماد المناطق المحتلة على اسرائيل في المنتجات الزراعية من سنة الى سنة بسبب تقلص مساحة الارض المزروعة في المناطق المحتلة . ففي سنة ١٩٦٨ —١٩٦٩ لم يجر استثمار ٢٣٨٠٠٠ دونم في الضفة الغربية اما لعدم الصمود في منافسة المنتوجات الاسرائيلية أو لانتقال الايدي العاملة الى اسرائيل . وقد بلغت هذه المساحة غير المزروعة في ١٩٧٠ ٣٥٤ الف دونم ، وهذه المساحة تزداد من سنة الى سنة لان العمال الزراعيين وأصحاب الارض الذين كسدت زراعتهم راحوا يبحثون عن عمل في اسرائيل. خصوصا وان سياسة الاحتلال تعمل على تكييف الانتاج الزراعي في المناطق المحتلة بما يتفق ومقتضيات الصناعة الاسرائيلية . ولذا لمقتضيات التصدير .

وفي هذه السنة ١٩٧٢ بلغت قيمة المنتجات الزراعية في هضبة الجولان ١٤ مليون ليرة .

وهناك في هضبة الجولان ١٣ مستوطنة جديدة يهودية يبلغ عدد سكانها حوالي ١٠٠٠ نسمة الى جانب من تبقى من سكانها السوريين . وحسب برامج الاستيطان فان عدد السكان اليهود فيها سيصبح ٩ الى ١١ ألف نسمة أي ((ما يساوي تقريبا عدد سكانها من الدروز)) (معريب ٢—٩—٧٢) . وتبلغ مساحة أراضي هضبة الجولان ١،٢ مليون دونم ، الصالحة منها للزراعة أو التي يمكن استصلاحها تبلغ ٨٢ ألف دونم والعقبة الرئيسية هي الافتقار لمصادر المياه الكافية للري . والارض المستصلحة حتى الان للزراعة تبلغ ٢٨ ألف دونم .

وقد بلغت الاموال الموظفة في الهضبة ١٦٠ مليون ليرة وهذا المبلغ لا يشمل عشرات الملايين التي انفقت على اقامة ((الجدار)) والمنشآت على طول خطوط وقف اطلاق النار ولا عشرات الكيلومترات من الطرق التي شقها الجيش (معريب ١—٨—٧٢) .

ولعل هناك مخططات لاستخدام الهضبة في عملية تخفيف السكان في قطاع غزة بنقل قسم من اللاجئين العرب اليها . فسكان الهضبة الذين كان عددهم حوالي ١٢٠،٠٠٠ نسمة قد شردوا منها في حرب ١٩٦٧ ولم يبق منهم الا بضعة آلاف . وفي احدى المناسبات مؤخرا اقترح ديان اسكان لاجئين من قطاع غزة في هضبة الجولان (معريب ٢—٨—٧٢) كجزء من عملية تخفيف سكان القطاع ، من جهة ... المجال أمام الاستيطان اليهودي من جهة ثانية . ففي السنوات الخمس التي انقضت على الاحتلال أقيم خط من المستوطنات الاسرائيلية في غور الاردن على طول النهر عددها تسع وثلاث ... كفرعصيون في منطقة الخليل وثماني مستوطنات في قطاع غزة ... رفح على شكل حزام يقطع غزة عن سيناء ، و ١٣ مستوطنة في هضبة الجولان ، والحبل على الجرار .

- كان يعيش في المناطق التي تحتلها اسرائيل قبل حرب ... زهاء ١،٥ مليون نسمة . وقد شرد بسبب الحرب اكثر من ... الف نسمة من قطاع غزة والضفة . وخلال سنة ١٩٦٨ استمرت عملية طرد السكان العرب وشملت عملية الطرد والابعاد ... ٦٠ الفا من سكان القطاع والضفة . ومجمل الذين شردوا ... ديارهم خلال ١٩٦٧ و ١٩٦٨ زهاء ٣١٠،٠٠٠ نسمة ... المعطيات الاسرائيلية الرسمية . واذا اضيف الى هذا ... المشردون من هضبة الجولان ١٢٠،٠٠٠ نسمة يكون عدد ... شردتهم الحرب وعمليات الاجلاء نصف مليون ونيفا . وهذا ... لا يشمل الذين طردوا من بيوتهم وقراهم وبقوا لاجئين في ... المحتلة نفسها .

ولا يزال يقيم في الضفة الغربية حوالي ٧٠٠،٠٠٠ نسمة (بما فيهم سكان القدس العربية) . وفي أواخر ١٩٧١ كان ... سكان قطاع غزة وشمال سيناء ٣٨٢،٠٠٠ نسمة ، اي بقي ... يزيد على مليون نسمة في المناطق التي تحتلها اسرائيل .

وفي النقاش الدائر حول مصير المناطق المحتلة في الج... الرسمية الاسرائيلية ، فان سكان المناطق المحتلة يشكلون ... أمام مشاريع الضم الاسرائيلية ، خصوصا وان عملية ال... في قطاع غزة لم تحقق النتائج المرجوة .

ولا يخفي عدد من الرسميين في (اسرائيل) قلقهم من ... هذا العدد الكبير نسبيا من السكان العرب في اسرائيل وفي المناطق التي تسيطر عليها حاليا .

وفي احدى المناسبات ، في الشهر الماضي أعلن وزير الم... سبير ((من الافضل لنا ان نبقى مع ٤٧٠ الف عربي في (اسرائيل ...

Line Reference Target LRT-BE4-V2

ـ٨ـ٧٢) .

وحسب تحقيقات موثوقة ، في اعتقاد الوزير فان السكان العرب ١٩٩٠ سيصبحون ٤٥ بالمئة في الدولة وهذا لا يعني ان الوزير ارض مشاريع الضم اذ انه يقول حسب المصدر نفسه « أنا ثق من ان الذين يتحدثون عن دولة واحدة يريدون دولة يهودية . و سألت اكثر المتطرفين عماذاكان يريد دولة يهودية بدون خليل أو دولة ثنائية القومية ، تصبح فيما بعد دولة عربية الخليل ، فلست أدري ان كان سيقول انه يريد ان يرى الكل دولة واحدة ! » ويشمل نقاش المسؤولين مسألة العمل العربي (اسرائيل) ، التي أصبح اقتصادها يعتمد اعتمادا جذريا على يدي العاملة العربية الرخيصة وترى بعض الجهات المسؤولة ن ضمنها وزير المالية ان العمل العربي في (اسرائيل) يتناقض أغراض الصهيونية ويثبت جذور العرب في الارض .

لقد كان مشروع نائب رئيسة الحكومة ايغال ألون الذي أعلن تموز ١٩٦٧ حول « حدود جديدة » على الضفة الغربية لنهر ردن عبارة عن الخطوط العريضة للسياسة الرسمية الاسرائيلية ل مستقبل المناطق انه يعتبر الخط العريض للسياسة لحكومية. ص مشروع « الون » على الحلول التالية :

اعتبار نهر الاردن عمليا الحدود الشرقية لاسرائيل باشتراط م اجتياز اي قوات عربية النهر الى الضفة الغربية .

اقامة مواقع عسكرية اسرائيلية على طول النهر .

ضم غوش عتصيون(منطقة الخليل) ، قلقيلة ، اللطرون ناطق اخرى معينة الى اسرائيل (طبعا القدس العربية أيضا).

بقاء ما تبقى من الضفة الغربية تحت حكم عسكري اسرائيلي ى في حالة اعادتها شكليا الى الاردن ووضعها تحت السيادة ردنية .

اعطاء الاردن ممرا الى الاماكن المقدسة الاسلامية في القدس شرقية التي تضم الى اسرائيل .

ولمقتضيات تنفيذ هذا المشروع صادرت حكومة اسرائيل مساحات ن الاراضي العربية لمقتضيات الاستيطان الاستراتيجي او الثكنات عسكرية ، ولبناء احياء يهودية في المدن العربية ، ولاقامة ستوطنات شبه العسكرية والمستوطنات الدائمة ولاقامة شبكة الطرق الاستراتيجية التي تربط هذه المناطق باسرائيل .

وخلال سنوات الاحتلال صادرت السلطات الاسرائيلية الاف دنمات من الاراضي الزراعية والبلدية في منطقة الخليل وقطاع زة . ففي تشرين الاول ١٩٧١ صادرت الحكومة ٣٠،٠٠٠ دونم نوب غزة ، في المنطقة الواقعة بين رفح وخان يونس وعلى تداد الساحل . كما وضعت الحكومة يدها على عشرات آلاف دنمات الاخرى.

ير ان مشروع الون لم يحدد بوضوح مصير سكان المناطق نوي ضمها الى اسرائيل .

وحين تفجرت من جديد بعد ٢٤ سنة قضية « أكمة الدموع » كفر برعم) ، قال وزير الدفاع ديان ، في احد احاديثه التلفزيونية ه لا يمكن انتظار موافقة العرب على مصادرة أراضيهم ... من هذا يتبع أيضا تشريدهم على قراهم وبلادهم . ومن المعروف ن حكومة اسرائيل لا تزال تعارض تنفيذ قرارات الامم المتحدة عادة اللاجئين العرب الذين شردتهم حرب حزيران ١٩٦٧ .

وهناك اصوات قوية على الصعيد الرسمي والحزبي في اسرائيل حذر من اعادة العرب ، كما تحذر من ابقاء نسبة عالية من عرب في المناطق التي تحت الحكم الاسرائيلي .

وقد أصبح مصير السكان العرب وليس المناطق المحتلة فحسب، وضوع نقاش حاد في الاوساط الرسمية والحزبية في اسرائيل . هنا لا بد من وقفة على ما يسمى بالمطالب الاسرائيلية بحدود ثابتة منة معترف بها « ومتفق » عليها . اذ ليس هذا الطلب سوى اء تتستر خلفه مطامع الصهيونية في التوسع ...

قضية لم تكن في يوم من الايام قضية حدود . ومن يقع في « الحدود » يبتعد عن رؤية حدود الازمة ... فقضية العربي الفلسطيني ، والصراع الاسرائيلي — العربي مسألة خلاف على الحدود بل على مصير شعب ، هو الشعب الفلسطيني بالضبط . فالحدود الآمنة لاسرائيل تعني ع المستر لضمان تحقيق الحلم الصهيوني في دولة كبرى في الاوسط ... ولذلك هي تطالب بحدود الحد الاقصى .

سلسلة مقالات للمستشرق الاسرائيلي المعروف اهرون ، بعنوان « اسرائيل والفلسطينيون والسلاح » التي في صحيفة « عل همشمار » في أشهر نيسان وأيار وحزيران يشير الى هذا الموقف الرسمي مستشهدا بأحد تصريحات سابق للجيش الاسرائيلي ، حاييم بارليف ، الذي يشغل الان ـب وزير في الحكومة ، فقد صرح بارليف : « أعتقد اننا اليوم ستطيع أن نتوصل الى تسوية يمكن تسميتها سلاما . واعتقد نا نستطيع ان نحقق هذا الحد الاقصى الذي نستطيع تحقيقه نت أعطيت موافقتي . ولكنني اعتقد ان هذا ليس الحد الاقصى. ظن انه اذا ثابرنا على موقفنا نستطيع ان نحصل على اكثر » مجلة « أوت » الاسبوعية لحزب العمل الاسرائيلي ٩ـ٣ـ٧٢).

واعتمادا على نظرية التفوق الاسرائيلي ، وقدرة اسرائيل على لامتصاص ، برز مؤخرا تيار يمثله ديان يدعو الى اعادة النظر في علاقة بين اسرائيل والمناطق المحتلة والى البت في هذه المسألة .. وديان في اقتراحه الذي قدمه في اجتماع « مجموعات البحث التنقيب التابعة لحزب العمل » يذهب أبعد من ايغال الون ، حيث يدعو ديان الى البت في مصير سكان المناطق المحتلة . وقد قال ديان في اقتراحه : « اننا نعيش قرابة خمسة اعوام مع حوالي مليون عربي ، بينما يتصرف حزب العمل وكأن شيئا لم يتبدل » . ورفض ديان اعتبار الايدي العاملة العربية من المناطق المحتلة « كارثة » ... ودعا الى البت في هذه القضية : فاما ان نغلق الحدود اذار كان العمال العرب يشكلون كارثة ، واما ان نعالج مسألة العمال العرب على انهم عمال ثابتون » ، ووصف ديان حالة العما ل العرب من المناطق المحتلة الذين يعملون في اسرائيل بانهم يبيتون عند « صناديق القمامة » وتساءل : « وهل يستطيع شعب اسرائيل أن يتحمل والى أمد طويل ان يعيش العمال العرب قرب صناديق القمامة ؟ » . ودعوة ديان الصريحة لدمج سكان المناطق المحتلة في اسرائيل ، اي ازالة ما يسميه « بالخط الازرق » ، قد أثارت ثورة وزير المالية بنحاس سبير ، الذي يخشى تزايد النسبة المئوية للعرب في المناطق التي تحكمها اسرائيل .

« رجال قساة ... يقاتلون من أجل قضية عادلة » .

وأصحاب هذه النظريات يبنون سياستهم على اساس ان اسرائيل دولة قوية لا قبل للعرب على مواجهتها ، ولذلك يستطيعون عمل ما يشاؤون حتى وان لم يكن الحق الى جانبهم .

وعيب هذه النظرية انها تتجاهل عاملا موضوعيا هاما هو ان هذه السياسة يرفضها الواقع ، ويرفضها شعب بأكمله وان كان عاجزا في الوقت الحاضر عن فرض ارادته ... ومتغيرات الواقع قد تجعل هذه السياسة ذات حدين ... فالواقع أو الحقائق المنتهية التي يريد فرضها حكام اسرائيل ، لن تصبح واقعا ثابتا تاريخيا وبالتالي لن تؤدي الى الحل الذي ينشده هؤلاء الحكام ، فحقيقة وجود اكثر من مليون ونصف المليون من ابناء الشعب العربي الفلسطيني ، هي اقوى من كل الحقائق المنتهية التي يخلقها حكام اسرائيل . وقد بدأت هذه الحقيقة تشغل بال المفكرين والساسة في اسرائيل بصورة جدية ... ومع انه لم تقدم حتى الان على الصعيد الشعبي والسياسي في اسرائيل حلول تحترم تماما حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني ، ولكن المهم فيها انها تأخذ في اعتبارها حقيقة وجود هذا الشعب وحقوقه ، الامر الذي يتنكر لوجوده ساسة اسرائيل وحكامها .

● ومن أبرز التيارات الجديدة التي تدعو الى الاعتراف بوجود هذا الشعب وحقه في تقرير المصير ، دعوة المستشرق اهرون كوهين في سلسلة مقالاته المذكورة . فهذا المستشرق المرموق يدعو « ان تقترح اسرائيل للشعب العربي الفلسطيني ، مقابل اعترافه بها ، اقصى ما تستطيع من مساعدة لتطوير دولة له على ضفتي الاردن ، ضمن حدود تكون أساسها حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ . على أن هذا الامر يجب ألا يستبعد أمكانية تعديلات حدود معقولة ومتفق عليها . وكل القضايا المعلقة بين الشعبين — مثل مستقبل قطاع غزة ، ومسألة القدس ، وحل قضية اللاجئين، يجب ان تكون موضوع مفاوضات بدون شروط مسبقة » ومع ان هذه الحلول تتضمن عناصر مطالب القيادة الصهيونية من جهة ، ويكتنفها الغموض من جهة أخرى ، الا انها صريحة في قضية الاعتراف بالشعب العربي الفلسطيني وفي حقه باقامة دولته المستقلة ...

الون — دايان

اختلاف في التفاصيل ... اتفاق على الاهداف

● ونشر حزب مبام مسودة برنامجه للسلام اعدادا لمؤتمر الحزب في السنة القادمه . ويتركز مشروع المبام على النقاط التالية :

✱ دولة فلسطينية — أردنية .

✱ اسرائيل دولة يهودية في طابعها .

✱ الاستيطان المشروط في هضبة الجولان ورفح .

غير ان برنامج السلام المبامي يرتكز على الاعتراف بأن أرض اسرائيل على ضفتي الاردن هي وطن مشترك للشعب اليهودي والعربي ! ووفقا لهذا المبدأ يجب اقامة دولتين مستقلتين الواحد منهما الى جانب الاخرى : اسرائيل ودولة فلسطينية — أردنية

ويشترط برنامج المبام ان على الدولة الفلسطينية — الاردنية ان تقوم ضمن حدود متفق عليها مع اسرائيل غفغ على دولة اسرائيل ان تبقى دولة يهودية في طابعها ، كما ان المبام لا يوافق على الانسحاب قبل اتفاق سلا م، واتفاق سلام يشترط ان يعترف العرب بحدود « متفق » عليها مع اسرائيل ومعترف بها .

والجديد في برنامج المبام للسلام ، انه في حين كان المبام يؤيد قيام المستوطنات ذات الطابع الامني (العسكري) في المناطق المحتلة فانه الان في برنامجه الجديد يؤيد قيام مستوطنات دفاعية — استيطانية في الوقت نفسه ، في هضبة الجولان ومشارف رفح على أن يكون هذا الاستيطان عقبة أمام المفاوضات . ويرى المبام ضرورة البدء في حل قضية اللاجئين قبل حلول السلام باستيعاب واعادة اسكانهم وجمع شمل العاملات وتحويل مخيمات اللاجئين الى أماكن سكن ثابتة .

● « أرض الغزال » وهو اسم مؤلف صدر حديثا لصاحبه أريه الياف عضو الكنيست وأحد قادة حزب العمل وفيه يتحدث عن تطور الامكانيات المفتوحة أمام اسرائيل . وقد أحدث صدور الكتاب ضجة في الرأي العام الاسرائيلي ، تناولته الصحف بالنقد والتعليق ووصفته احداها بأنه بمثابة « قنبلة زمنية » .

وصاحب هذا الكتاب هو أول زعيم في حزب العمل الاسرائيلي يعترف بوجود الشعب العربي الفلسطيني ، واكثر من ذلك ينتقد الحكومة على خطئها في عدم التفاهم معه .

والتقدير الهام لدى صاحب « أرض الغزال » ان مستقبل اسرائيل يكمن في انجاز السلام مع العرب وبالدرجة الاولى مع الفلسطينيين . وهو من دعاة الشخصية الفلسطينية .

ومشروع الياف الذي يثير جدالا في اسرائيل هو دعوته بأن « تعلن اسرائيل ، بيانا مبدئيا بانها على استعداد ان تعيد الى عرب فلسطين معظم الضفة الغربية وقطاع غزة اللذين باندماجهما مع الاردن ، يعطيان الشعب الفلسطيني دولة له ذات سيادة » ويعلن : اننا « يجب ان نعترف بحقهم التاريخي ، كما ان عليهم ان يعترفوا بحقنا — هذا هو الشرط المسبق للسلام وتسوية النزاع » .

والقنبلة التي فجرها الياف في كتابه هي الدعوة الى اعادة قطاع غزة أو معظمه ، الامر الذي يتعارض مع السياسة الرسمية التي ترى ان القطاع يجب ان يصبح جزءا الا يتجزأ من دولة اسرائيل .

والكتاب هو بالدرجة الاولى ايضا ، مناف لسياسة التوسع الاقليمي . فمع ان المؤلف يؤمن بمشروع اساس الهجرة ، الا انه يرى امكانية تحقيق هذا الهدف بدون مناطق اضافية . ولذا رأت فيه بعض النقاد دعوة الى العودة لحدود سنة ١٩٤٨ .

ويحذر الكاتب من موقف تجاهل الشعب العربي الفلسطيني

ويبدي الكاتب نظرة عميقة الى المتغيرات الموضوعية فيحذر من قضية الاستخفاف بظاهرة المقاومة الفلسطينية المسلحة ، وتشويه صورة هذه المقاومة :

« ان الذين يصفون المقاتلين الفلسطينيين « بالعصابات والفوغائية انما يسيئون الى قوات الدفاع والامن الاسرائيلية التي تحاربهم بكفاءة وبسالة .

انها حرب قاسية مع رجال قساة مقتنعين بأنهم يقاتلون من أجل قضية عادلة ولا تنقصهم الجرأة وروح المغامرة » .

ويرفض الياف الزعيم الرسمي بانه لا توجد جهة تستطيع اسرائيل التفاوض معها ... وهو يرى انه حين تقدم اسرائيل اجوبة صريحة لنفسها وللعرب والعالم حول موقفها والحلول التي تقترحها ، سوف تجد من تتفاوض معه .

ومن هذا المنطلق يعارض مؤلف هذا الكتاب خلق « الوقائع المنتهية » في المناطق المحتلة على غير هدى . ويدعو الى ادارة اسرائيلية — مصرية مشتركة لسيناء ومشاركة السوريين في الهضبة .

ومع أن هذه الحلول غير مقبولة الا انها تعكس توجها جديدا اكثر واقعية في معالجة النزاع العربي — الاسرائيلي .

وفي تصورة للمتغيرات فهو يرى الخطر في الارتباط العضوي بأمريكا . « فمع أن معظم مصالح أمريكا واسرائيل متوازية اليوم فلربما يأتي يوم يرغب فيه هذان البلدان أن يسير كل واحد منهما في طريقه » .

● ان هذه التاملات الاسرائيلية الجديدة يفرضها واقع المنطقة التي نعيش فيها ... واقع الشعوب التي رغم قوة (اسرائيل) العسكرية ترفض الاحتلال وتصر على حقوقها ...

Line Reference Target LRT-BE4-V2

في مواجه[ة]...

البناء الداخ[لي]...

الثورات لاتهزمها القوى الخارج[ية]...

الثورة مطالبة أمام كل الأحداث الط[...]

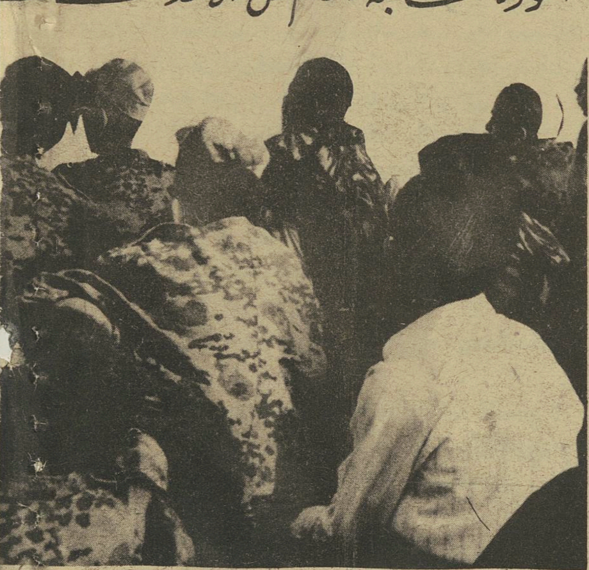

لم تبلغ شراسة الهجمة المضادة لتصفية الثورة وانهاء وجودها ما بلغته هذه الايام ..
المجازر الدموية التي تعرض لها النضال الفلسطيني المسلح في الفترة السابقة لم تكن في حقيقة أمرها سوى المقدمة والتمهيد لمجزرة أكبر واشد بشاعة هي تصفية الوجود السياسي ، والشخصية النضالية للشعب الفلسطيني ، والتسليم للاعداء بأرضنا الوطنية وبحقوقنا الكاملة بهذه الارض .

لقد فشل العدو طوال السنوات الثمانية السابقة في تصفية الثورة ، سواء داخل أرضنا المحتلة أو خارجها رغم الاساليب المستحدثة والدموية التي مارستها . غير ان معسكر الاعداء (الامبريالية والصهيونية والرجعية) عمل ويعمل جاهدا على تحقيق نفس الهدف وذلك عبر وسائل متعددة غاية في التنوع والابتكار وبواسطة قوى متعددة ايضا حتى انها قد تبدو متباينة وحتى مختلفة ، غير انها جميعا تخدم نفس المخطط وتقود الى نفس الهدف :

تصفية الثورة الفلسطينية وحركة التحرر العربية وفرض الهيمنة الامبريالية الرجعية على منطقتنا .

وحتى نستطيع مواجهة مخطط الاعداء فلا بد من كشفه اولا وفضح ادواته المنفذة ثانيا ومعرفة اساليبه المتنوعة والمتعددة ثالثا .

★ ★ ★

لقد اصبح بحكم المسلمات القول بان اية حركة ثورية حقيقية تمثل اماني الجماهير وطموحاتها الصاعدة لا يمكن الاطاحة بها من قوى خارجية فقط ، وانه لا بد من قوى داخلية في صفوفها تسهم بوعي او بدون وعي في ضرب الثورة وانهاء وجودها .

كما أصبح من البديهي القول بأن الصراع الحقيقي بين للثورة واعدائها ساحته الحقيقية والحاسمة هي الجماهير ، فبقدر ما تتمكن الحركة الثورية من تمثيل ارادة الجماهير وطموحاتها .. بقدر ما تتمكن من قيادتها .. وفي نفس الوقت بقدر ما تستطيع اعداء الثورة وعبر وسائل مختلفة من التشكيك بالثورة وجدارتها في قيادة الجماهير وبتوجيه الضربات المتلاحقة لها وطرح الحلول الوسطية السهلة التي تميع الحالة الجماهيرية وتفتت قواها نحو مسارب وحلول متعددة .. وبكلمة واحدة بقدر نجاح مخطط الاعداء في حرف الحركة الجماهيرية بعيدا عن الثورة بقدر ما ينجح مخطط الاعداء اكثر وعلى حساب الثورة والمصالح الحقيقية للجماهير .

★ ★ ★

قلنا ان القوى الخارجية مهما بلغت من الشراسة والدهاء لا تستطيع وحدها ان تصفي الثورة وتنهي وجودها ، وبانه لا بد من اسهام قوى من داخل الثورة نفسها في تحقيق هذه التصفية .

ومن هنا فان مخطط الاعداء يحرص دائما على التاثير على قوى الثورة من داخلها والاستفادة من ادواته فيها ونظرا للاهمية البالغة لوضع الثورة الذاتي فاننا سنوليه هنا الانتباه الاول ذلك لانه المطالب اخيرا بالتصدي للقوى الخارجية والداخلية ، ولاننا ايضا ومن خلال كشفنا لهذا الوضع نستطيع ان نفهم طبيعة العدو الخارجي ومخططاته .

حتى تستطيع القوى المعادية للثورة تحقيق نجاحاتها في التاثير على الثورة من داخلها وتفتيت قواها ، فلا بد لها من ظروف مواتية من داخل الثورة نفسها فتعمل الى الاستفادة واستغلال الثغرات الموجودة فيها .

التنظيم :

ان اكبر ثغرة يستطيع العدو النفاذ الى الثورة من خلالها هي الحالة التنظيمية .

ان غياب الاطر التنظيمية الصحيحة والعلمية ، وغياب العلاقات التنظيمية الصحيحة والصحية تتفشى في صفوف التنظيم ظواهر مرضية عديدة ابرزها « الشللية والاستزلام والارتزاق والثرثرة والكسولة والاستفابة والنميمة » .

في غياب التنظيم الصحيح تتسرب الى صفوف للثورة العناصر الضعيفة والمرتزقة والمعادية .. لان غياب العمل التنظيمي الصحيح يضعف الرقابة ويهمل المتابعة ولا يهتم في بناء عضو التنظيم ولا يعنى بالاهتمام به فتصبح (المظهرية) بديلا للممارسة ، والادعاء بديلا للعمل ، وارضاء المسؤول بديلا عن الاخلاص للثورة فيتسلق الثورة ويحتل مواقعها عناصر ليست جديرة بالمسؤولية او تمتلك الحد الادنى المطلوب في النضال الثوري ، مما يقود الى تفشي الظواهر المرضية بشكل ابشع والى هروب الكوادر والعناصر الجيدة التي لا تستطيع ان تتحمل هذه الاوضاع .

في هذه الاجواء تجد القوى المعادية مناخها الملائم للعمل والتخريب ، ويصبح من اسهل الامور ان تنتشر الشائعات وتتولد الحزازات والعداوات ويغرق الجميع في دوامة الصراع اللامجدي ، ولا يعود احد بقادر على تركيز قواه وامكانياته لصراع الاعداء الاساسيين للثورة والجماهير .

ويزيد الامور تفاقما وبؤسا محاولات اصلاح هذه الظواهر في مراحلها المتاخرة ، ومحاسبة المسيئين والمخطئين ، وذلك ان علاج ظواهر المرض في هذه الحالة لا ينهي المرض بل يزيده ، لان الحساب والعلاج يتم بواسطة نفس المتسلقين أو المستزلمين « بكسر اللام » أو المستزلمين « بفتح اللام » ولا تقود محاولاتهم الاصلاحية الا الى تخريب اكثر ، ولا تؤدي محاسبتهم للاخطاء الا الى احساس مكثف بالاجحاف والظلم وافتقار العدالة والضمانات التي تحمي عضو التنظيم او الثورة . لان الاسئلة البديهية التي تطرح نفسها في مثل هذه الحالة هي :

من يحاسب من ؟ ما هو المقياس ؟ اين الضمانات ؟

العلاج لا يتم الا ببناء التنظيم بصورة علمية وصحيحة .. التنظيم ليس رص الافراد في خلايا ورص الخلايا في حلقات .. التنظيم هو نسج شبكة من العلاقات المادية الانسانية والسياسية والتثقيفية والتعبوية بين جميع افراد التنظيم من القاعدة الى القمة .. في التنظيم تتحدد بصورة جلية وواضحة ومن خلال قوانين ودساتير وانظمة مكتوبة ومقروءه ومدرسه (بفتح وتشديد السين) حقوق كل فرد وواجباته وحدود معرفته ودوره وعلاقاته .

ان علاج الثغرات الموجودة في الوضع التنظيمي لا يمكن ان تنجح أو تتم ألا بعلاج اسباب المرض الاساسية نفسها .

في التنظيم لا بد من توفر الديمقراطية المركزية بصورة صحيحة هدفها ان التنظيم بمراتبه التنظيمية هو الذي يقرر ويقود ويراقب ، لا ان تصبح المراتب التنظيمية وسيلة لاخذ البصمات اذا اردنا او اهمالها اذا اردنا ..

في التنظيم يصح النقد والنقد الذاتي وسيلة اساسية لبناء الكادر والعضو ولتنمية وحماية وبناء التنظيم لا ان يكون اسلوبا انتهازيا لتمرير الاخطاء والخطايا وبهدم الاخرين .

فشل الحملة الاخيرة .. لا يعني نهاية المحاولات

مهمّات عاجلة أمام الثورة الفلسطينية والحركة التقدمية العربية

تعزيز مكتسبات الثورة .. وتشديد النضال في فلسطين والأردن .. وتهيئة الخطوط المجابهة للصمود .. وبناء الجبهة العربية التقدمية .. واستكمال سمات التنظيم الطليعي

الآن ...
وبعد ان فشل العدو الصهيوني في تحقيق الاهداف التي سعى اليها من وراء هجمته على جنوب لبنان وأولها احداث شرخ بين الثورة الفلسطينية والجماهير العربية في لبنان ؟

هل سيكف العدو عن محاولاته ؟؟ ان طبيعة الصراع الدائر بيننا وبين هذا العدو وطبيعته واساليبه في العمل تجعلنا نتوقع المحاولة مرة تلو الاخرى ..

ان المعسكر المعادي سيظل يسعى الى تحقيق أهدافه في القضاء على الثورة الفلسطينية وبالتالي تصفية القضية الفلسطينية وقطف ثمار عدوان حزيران ١٩٦٧ ، دون مقاومة ، ودون كلمة لا .

وعلى ذلك فان الثورة الفلسطينية وحركة التحرر الوطني العربية مطالبة اليوم أكثر من أي وقت مضى ان تقف وقفة جادة لتجيب على السؤال المطروح بالحاح « في مجابهة الهجمة .. **ما العمل ؟!** » وأن تحدد المهمات العاجلة بعد العدوان .

وأن نضع برنامج عمل مرحلي من اجل انجاز هذه المهمات .

وفي الوقت الذي تشتد فيه الهجمة المعادية للثورة وتتصاعد حدتها فان علينا أن نقر بحقيقة باتت بديهة مسلم بها : « ان استمرار بقاء الثورة الفلسطينية مرهون بنتيجة النضال الدؤوب ما بين اطراف معسكر الثورة وأطراف معسكر الاعداء كما وأن على قوى الثورة أن تناضل لتحقيق هذه المهمات :

١ — المحافظة على مكتسبات الثورة

حتى تتمكن الثورة من المحافظة على مكتسباتها يجب على كافة فصائلها أن تسرع في تطبيق مشروع الوحدة الوطنية الذي أقر في المؤتمر الشعبي والمجلس الوطني الاخير اللوان عقدا في القاهرة غلم يعد هناك اي مبرر للتاخير ولا سيما بعد انسارت الوحدة الاعلامية شوطا لا بأس به . وبشكل محدد نقول وبعد العدوان الاخير على الجنوب اللبناني—ان الوحدة العسكرية يجب أن تكون هي الخطو[ة] التالية ويجب أن تنفذ بأسرع وقت ممكن .

٢ — تعزيز نضال وصمود جماهيرنا في الداخل

ويكون ذلك بتنفيذ برامج التعبئة المناسبة وبشكل اساس[ي] بزيادة عمليات الثورة العسكرية داخل الاراضي المحتلة وانتهاج[ها] لسياسات سليمة خارج الارض المحتلة . ان سكان الارض المحت[لة] يعيرون مسألة مواقف الثورة السياسية من أطراف معسكر الاعد[اء] اهتماما خاصا لا سيما النظام الرجعي في عمان .

ان مواقف الثورة وعملياتها العسكرية في الارض المحتلة ه[ما] عاملا التعبئة الاساسيان لجماهيرنا تحت الاحتلال .

٣ — العودة الى العمل من الساحة الاردني[ة]

ذلك أن الساحة الاردنية ورغم كل الظروف تبقى هي الساح[ة] الرئيسية للثورة سواء من حيث موقعها الجغرافي المحاذي للار[ض] المحتلة أو من حيث نسبة الفلسطينيين المقيمين فيها .

ان العودة الى الاردن لا يمكن ان تكون الا على أنقاض النظام الرجعي القائم في عمان وبعد اقامة نظام حكم وطني ديمقراطي في الاردن .

وعلى ذلك فان العودة الى الساحة الاردنية يجب ان تكون ثمرة نضال جماهيري تشترك فيه جماهير الضفتين الشرقية والغربية من خلال جبهة وطنية أردنية — فلسطينية واحدة تلتزم بالنضال على

Line Reference Target LRT-BE4-V2

ثم وهذا هو الاهم فان التنظيم علم لا يجوز ان يخضع للمزاجية ولهبات الحماسة المجانية متى نريد او للاهمال وعدم الاهتمام متى نريد ايضا .

وحدة الفكر :

ومن الثغرات الخطيرة التي يستطيع الاعداء اختراق الثورة من خلالها عدم وجود وحدة فكرية في التنظيم .

ان الوحدة الفكرية ليست معزولة عن القضية التنظيمية . بل يمكننا القول ان التنظيم ليس اكثر من هيكل عظمي ، الفكر وحده يمده باللحم والدم والحياة .

ومن هنا فان غياب الفكر او انقسامه او تجزئته يساهم في احداث حالات البلبلة والتشكيك والتميع وغياب وحدة الموقف .

غير انه لا يجوز ان يفهم من ذلك بان اعضاء اي تنظيم ثوري ملتزم بوحدة الفكر هم نسخكربون بعضهم عن بعض ، فالذي لا شك فيه ان كل تنظيم مهما بلغ مستواه تتمثل بداخله تيارات واتجاهات سياسية وفكرية متباينة وحتى متناقضة حول العديد من المسائل والمهمات ، غير ان شكل الصراع حول هذه القضايا — في اي تنظيم ثوري تتجلى فيه روح الديمقراطية المركزية — لا ياخذ شكلا عدائيا ، انما مشكل ناقضات غير عدائية تحسم بالحوار وبتثبيت صحة المواقف وبالعمل الدؤوب والذي سيحسم الغلبة في النتيجة وديمقراطيا لمصلحة الموقف الصحيح .

الشرسة

...هو الاساس..

عجزها عن الارتفاع الى مستوى التحدي

...ادر الى توضيح موقفها بشكل محدد

غير ان غياب الوحدة الفكرية والايديولوجية اذا رافق غياب التنظيم ، فان شكل التناقض لا يتوقف عند حالة الحوار الديمقراطي انما يتعداه الى حالات اخطر قد تتصل احيانا الى حدوث المحاور والانشقاقات . وفي هذا المجال علينا ان ننبه بان الثورة فكرا وتنظيما ومواقف سياسية وممارسة هي وحدة واحدة ، وان اي خلل في طرف من اطرافها يقود بالنتيجة الى حدوث الخلل في الاطراف الاخرى ولن يفيد في هذا المجال الدعوات الطيبة من اجل الاخلاص للوحدة والثورة ودم الشهداء ، ان مجموع المقدمات والوقائع الموضوعية لا شك ستفرز نتائجها ، وعلينا ان نحرص على كشف اسباب كل ظاهرة وعلاجها لا ان تهدهد او (نطبطب) على تخفيف ضرر بعض الظواهر والنتائج .

ان تخفيف وحدة الفكر لا يمكن ان يتم بمعزل عن عملية بناء التنظيم بطريقة صحيحة وعلمية . ان وجود الشللية والاستزلام — مثلا — في التنظيم سيقود الى وجود اطراف وتجمعات بطرائق تفكير ومواقف مختلفة ، كما ان غياب وحدة الفكر ستقود الى تجمعات شللية واستزلامية ، وعملية الجدب بين هاتين الظاهرتين سيقود الوضع بكامله الى نتائج خطيرة حتى ولو كانت كل النيات طيبة وصالحة ومخلصة لدماء الشهداء .

الفكر ليس جسما جامدا او ثابتا انه ينمو ويتطور ويتبدل ببعض جوانبه ، غير ان عمليات النمو والتطور لا تتم ولا يمكن تتم بالتلقائية والعفوية ، انما عبر الصراع .. الممارسات اليومية والعملية تكشف مزيدا من الحقائق .. هذا الكشف لا يصل ولا يمكن ان يصل الى جميع اعضاء التنظيم مرة واحدة ، الذين يدركون بعمق اكثر مجريات الاحداث وحركتها ودلالاتها يحاولون اضافة المكتشفات الجديدة التي افرزها الواقع الى فكر التنظيم .. هذه المداولة ستصطدم بالعقليات التي لم تستوعب بعد هذه الحقائق او ربما غير قادرة على استيعابها . الصراع يبدا هنا — الامر طبيعي تماما — ان تعتمد الحقائق الجديدة وتضاف الى فكر التنظيم قضية يجب ان تحسم الاجتماعات المؤتمرات ديمقراطيا :

.. مؤتمرات الاقاليم .. فهم القاعدة ووعيها ونمو وبلورة هذا الوعي عبر الاشكال التنظيمية المختلفة الخ .. الخ . في هذا المجال نقول ان الصراع صحي وطبيعي ومطلوب وهو الاسلوب العلمي لنمو الفكر واغتنائه وتمثله للواقع وافرازاته واحتياجاته .

البرنامج السياسي والموقف السياسي :

التنظيم العلمي الذي يملك فكرا موحدا يستطيع دائما ان يضع لنفسه برنامجا سياسيا صحيحا في كل مرحلة ، كما يستطيع ان يحدد موقفا سياسيا صحيحا ومبادرا امام اي موقف طاريء .

غير انه بغياب الافق التنظيمي والفكري والبرنامج السياسي تقع الحركة الثورية في الارتجال الماساوي وتخضع لردود الفعل التي يستطيع العدو مسبقا وبناء مخططاته على اساسها وبهذا يتمكن من تطويق الحركة الثورية وشل فعالياتها وتأثيرها واخضاعها لممرات اجبارية تقودها الى طريق مسدود .

ان غياب البرنامج السياسي الواضح والمحدد وتعبئة كل القوى من حوله يدفع بالاعداء الى طرح حلول وسطية ومشاريع وهمية والتلويح بامكانية تحقيق مكاسب معقولة مقابل بعض التنازلات التكتيكية والمرحلية ، ويستخدم الاعداء هنا كل امكانياتهم وادواتهم خارج وداخل صفوف الثورة للترويج لهذه المشاريع والمخططات لاحداث البلبلة وتقسيم القوى وتفتيتها .

ان الثورة مطالبة أمام كل الاحداث والمشاريع الطارئة أن تبادر الى توضيح مواقفها بشكل محدد وخاصة لكوادرها وأعضاء تنظيمها .

الحالة المعنوية :

ان محاولات ضرب الحالة المعنوية لقوات الثورة واعضائها لا تقل اهمية بالنسبة لمخططات الاعداء من محاولاتها الاخرى ، ويحرص مخطط الاعداء عادة الى مثل هذا الاسلوب بعد انتكاس الثورة او تعرضها لهزيمة او اكثر فتبدا بنشر سبكة من الاخبار والشائعات المنظمة التي تجعل كل عضو في التنظيم الثوري يشعر بانه مطارد بصفة شخصية ، وبان وضع الثورة العام على وشك الانهيار مما يفرض عليه الالتفات الى تامين حياته الشخصية ومستقبله ، كما تبدا القوى المعادية بتنفيذ عمليات ارهاب واسعة كالسجن والتعذيب والاعدامات او ان تقوم السلطة المعادية بتهديده في مصدر رزقه كما حدث في الاردن بعد ايلول فتفصله عن العمل او تبقيه في ظل ارهاب الفصل في اية لحظة او تقوم بنفيه وابعاده كما تفعل سلطات العدو الصهيوني او السلطات الاردنية ..

ومن اجل ضرب الحالة المعنوية ايضا تلجا القوى المعادية الى اسلوب تقديم البراءات او الظهور في التلفزيون والراديو الخ ..

ولا تترك القوى المعادية في هذا المجال وسيلة الا وتتبعها لارباك نفسيات المناضلين وضرب معنوياتهم فالاقامة وجوازات السفر والنقل والسكن والتهديد بالقتل : اغتيالات ، متفجرات ، رسائل وطرود ملغومة ، تشكيك بالاشخاص والمواقف سياسيا واجتماعيا واخلاقيا الخ ...

وأمام مجموع هذه الاوضاع التنظيمية والفكرية والسياسية والمعنوية واستغلال الاعداء لجوانب الضعف فيها فان من المهم الاسراع وبدون تردد في سد الثغرات الموجودة بخطوات عملية وجادة .

ولسنا بحاجة الى القول مجددا بان المرحلة خطيرة وخطيرة جدا وان تنظيم اوضاعنا الذاتية على كافة المستويات كفيل بتوفير ضمانات الردع بل والانتصار الكامل على كل المخططات والاعداء .

أساس برنامج سياسي واضح ومجرد .

ان قيام الجبهة الوطنية الاردنية-الفلسطينية الواحدة والتزامها بالنضال على أساس البرنامج السياسي المقترح كفيل بحل مسألة الاقليمية الطارئة التي اوجدتها الرجعية قبل وخلال وبعد مجازر أيلول عام ١٩٧٠ . ذلك أن النضال المشترك من أجل أهداف مشتركة كفيل بكشف العدو المشترك لكل الجماهير .

٤ — تعزيز صمود مواطني خطوط المجابهة

والعمل على زيادة التفاهم حول الثورة وهذه المهمة تحتاج الى بناء الملاجيء وتدريب الشباب في فرق الميليشيا الشعبية وفرق الدفاع المدني والتعبئة الوطنية .

ان انجاز هذه المهمة يجب ان يتم في اطار تنسيق ما بين الثورة الفلسطينية والتنظيمات الجماهيرية والقوى والاحزاب الوطنية والتقدمية في مناطق المجابهة .

٥ — محاربة الدعوة الى السرية المطلقة لان العودة الى العمل السري والتخلي عن مكسب العمل العلني يمثل خطوة تراجعية الى الوراء .

ان علنية النضال قد كسبتها الثورة الفلسطينية بثمن غال من الدماء والشهداء ويجب ألا تتخلى عنها مهما كانت الظروف . غير أن هذا لا ينفي ان تعزز الثورة أجهزتها وتنظيماتها السرية لظروف قادمة أو حالية تستدعي نمط نضال سري .

ان السرية تبقى الوجه الآخر للثورة وهو النضال العلني .

ان كل أعداء الثورة يتحدثون هذه الايام عن السرية والفدائية الحقة وينصحون فصائل الثورة بالعودة الى السرية ولكن الثوار لن يخدعوا بهذه الدعاية لان الثوار لن ينسوا أبدا أن اعداء الثورة واجهوها اثناء عملها السري قبل معركة الكرامة وقبل حزيران ١٩٦٧ بنفس الشراسة التي واجهوها بها بعد انتهاء فترة النضال السري .

٦ — زيادة التلاحم مع الجماهير العربية

لا سيما في لبنان والعمل على الاسراع في مشاركة الجماهير العربية بشكل أوسع في الثورة الفلسطينية وذلك من خلال جبهات المشاركة العربية .

كذلك فان قيام جبهة شعبية تقدمية عربية واحدة أصبح أمرا غير قابل للتأجيل والتأخير وهو الامر الذي سبق أن اتفق عليه في الصيف الماضي ممثلو أكثر من تنظيم عربي تقدمي خلال مؤتمر الحزب الشيوعي اللبناني في بيروت .

٧ — وحتى تتمكن فصائل الثورة الفلسطينية

وحركة التحرر الوطني العربية من انجاز هذه المهمات ، فانها مطالبة بانجاز مهمة حل الازمة الذاتية للتنظيم الطليعي في الساحة العربية بشكل عام وفي الساحة الفلسطينية بشكل خاص لذلك فان راجب فصائل حركة المقاومة وحركة التحرر الوطني العربية العمل الدؤوب لتطوير تنظيماتها باتجاه توافر سمات التنظيم الثوري الطليعي .

ان انجاز هذه المهمات هو مسؤلية قواعد وقيادات حركة المقاومة وحركة التحرر الوطني العربية بشكل عام وان هذه المهمات تطرح الان بالحاح اكثر من أي وقت مضى بفعل ظروف الهجمة المعادية وتصاعدها الذي لا يتيح مجالا للتردد .

ان انجاز هذه المهمات مسؤولية تاريخية وطنية وان يرحم التاريخ المترددين والمتواكلين . ذلك أن انجاز أو عدم انجاز هذه المهمات هو الذي سيحدد أن نكون أو لا نكون .

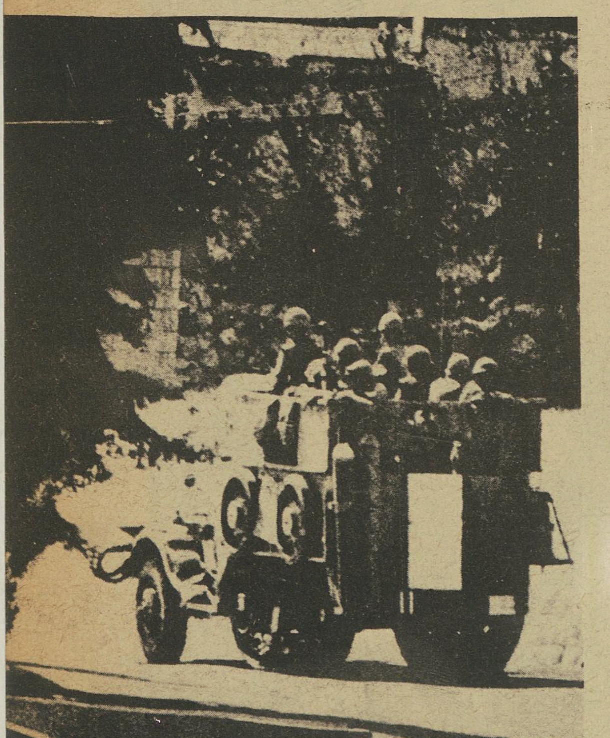

ليست نهاية المحاولات

٢١

لاخضاع المنطقة للنفوذ الامبريالي..

ضرب الثورة اليمنية
حلقة مكملة لضرب الثورة الفلسطينية

مثل هذه الصورة رأيناها في عمان ..
اليوم .. تتكرر في عدن !

تمتلك الامبريالية العالمية وخاصة الاميركية مصالح ضخمة في ـنا العربي ، وصلت حدا دفع جون. ج. ماكلين رئيس شركة تيننتال ان يقدر مجموع عائدات « أوبيك » بين ١٩٧٠ و ١٩٨٥ ود ..٥ مليار دولار اي ما يقارب نصف الناتج القومي العام ـايات المتحدة الاميركية . ان نسبة كبيرة من هذه المصالح ـز في منطقة الخليج العربي والجزيرة العربية حيث تتواجد ـت المنابع الرئيسية للثورة النفطية .

ـي الآونة الاخيرة تشير المعلومات الى ان الكميات النفطية ـتخرجة محليا في الولايات المتحدة بما فيها مخزونات « نورث ـرب » المكتشفة حديثا في الاسكا لم تستطع ان تجابه الطلب ـايد وحتى مخزونات فنزويلا التي تعتبر اكبر ممون رئيسي ـايات المتحدة لا تستطيع مواجهة هذا الطلب ، ونتيجة لذلك ـ حلول سنة ١٩٨٠ سيكون مصدر ٣٧ في المئة من حاجة ـكا الى النفط من الشرق الاوسط .

ـن هذه الحقيقة تجعل الامبريالية بكافة انواعها وعلى رأسها ـريالية الاميركية تعمل كل ما بوسعها للابقاء والحفاظ على ـاحها الهائلة في الوطن العربي وعن طريق كل الوسائل الممكن ـخدامها لابقاء الامور والاوضاع وفق صورة تمكن من استمرار ـ الهيمنة الامبريالية بشكل لا يسمح بوجود أي خطر قائم محتمل يهدد هذه المصالح . ومن هنا نرى ان المعسكر ـريالي لم يهدأ للحظة واحدة في حبك وتنظيم المخططات الرامية مواجهة بوادر أي تحرك يشتم منه رائحة التمرد على ـيطرة الامبريالية .

منذ الخمسينات ومع اندلاعة المد الشعبي العارم الذي ـ الوطن العربي واجتاح خطره كل مراكز الامبريالية في الوطن ـبي وقدرته على انتزاع العديد من المواقع التي اندفع عبرها ـيه المزيد من الضربات للوجود الامبريالي تضاعفت مخططات ـريالية لمحاصرة وتصفية الحركة الشعبية فكان عدوان ـران يمثل بداية نجاح هذه المخططات وتوجيه أولى الضربات ـكة الثورية العربية المناهضة للامبريالية . حيث استطاعت ـريالية عبر ركائزها الاساسية في الوطن العربي متمثلة ـائيل والرجعية مستفيدة من النجاحات التي حققتها بعدوان ـران ان توجه المزيد من الضربات الناجحة لمواقع الحركة ـية العربية .

ولقد استندت هذه الهجمة الامبريالية المستهدفة مراكز الحركة الثورية العربية على النتائج التي سببها عدوان حزيران حيث ان عجز الواقع العربي الرسمي عن وضع الخطط القادرة على تعبئة الجماهير وتنظيمها بشكل تكون معه قادرة على التصدي للمهام والتحديات التي برزت على أثر هزيمة حزيران قد وفر للامبريالية مناخا ملائما ساعدها على القيام بحملة من التحركات استطاعت من خلالها ان تهيىء ظروف سياسية استطاعت بموجبها احتلال مواقع اساسية شكلت مراكز انطلاقها لضرب مواقع الحركة الثورية العربية التي شيدت في فترة المد الشعبي ما بعد الخمسينات .

وكان طبيعي ان تستهدف الهجمة الامبريالية في مراحلها الاولى مواقع الحركة الثورية العربية في منطقة المشرق العربي وخاصة أقوى هذه المواقع : الثورة الفلسطينية . ولقد قامت الامبريالية بقيادة الامبريالية الاميركية في الفترة التي أعقبت هزيمة حزيران مجموعة من التحركات التي بلغت ذروتها في الضربة الغادرة التي تمكنت من توجيهها لمواقع الثورة الفلسطينية في الاردن . حيث أصبح الباب مفتوحا وبشكل واسع أمام الهجمة الامبريالية لفرض وجودها على عموم المنطقة العربية . وبالفعل فقد أعقب محاولات ضرب وتصفية الثورة الفلسطينية نجاح الامبريالية في فرض حالة التراجع والاستسلام على كل منطقة المشرق العربي بشكل دفع روجرز وزير خارجية الامبريالية الاميركية ليقول في خطابه الذي ألقاه في الجمعية العامة للامم المتحدة ان قوى الاستسلام هي المسيطرة في الشرق الاوسط .

بعد أن فرغت الامبريالية من ابعاد خطر الحركة الثورية في منطقة المشرق العربي وأصبحت مطمئنة على الاوضاع في هذه المنطقة حيث زال الخطر الذي كان يهدد مصالحها ووجودها تلتفت الان الى تصفية المواقع الاخرى للحركة الثورية العربية . وبداهة ان تتركز اهداف تحركاتها الجديدة على منطقة الجزيرة والخليج العربي وذلك لسببين : الاول حجم المصالح التي تمتلكها في هذه المنطقة والثاني وجود حركة ثورية نامية متمثلة بالنظام الوطني التقدمي في جمهورية اليمن الجنوبية والثورة في الخليج وعمان . تشكل — اي الحركة الثورية — خطرا كبيرا يتهدد الوجود الامبريالي في هذه المنطقة .

وكان واضحا ان نقطة البدء في تصفية الحركة الثورية في الجزيرة والخليج تنطلق من اسقاط النظام الوطني والتقدمي في اليمن الجنوبي الذي يشكل قوة دعم ومساندة للقوى الثورية في عموم المنطقة . ذلك لان تصفية المواقع الاخرى أمر لا يمكن ان يتم دون حدوث هذا الشيء . ومن هنا فان كل القوى الرئيسية للامبريالية في المنطقة تركز جهودها الان للتآمر على جمهورية اليمن الديموقراطية ، تمهيدا لاسقاط النظام الوطني في هذه الجمهورية الفتية للانقضاض على المواقع الاخرى للحركة الثورية بهدف تصفيتها وابعاد خطرها لضمان استمرار نهب الامبريالية لثروات المنطقة .

ظهرت بوادر هذا المخطط التآمري الواسع مع زيارة روجرز وزير خارجية الولايات المتحدة لمنطقة الخليج العربي ، حيث صرح علانية ان هدف زيارته هو تنسيق وتنظيم الجهود لاسقاط النظام النقدي في جمهورية اليمن الديمقراطية تمهيدا لتصفية المواقع الاخرى للحركة الثورية في منطقة الجزيرة والخليج العربي وذلك عن طريق :

أولا — تعزيز ارتباط المنطقة بعجلة الامبريالية .

ثانيا — توحيد اطراف القوى المضادة للثورة ، من أجل توفير القوة السياسية والمادية القادرة على تنفيذ المخطط المعادي . ولقد تجلى ذلك بالمساعدات الكبيرة التي تلقاها المشايخ والسلاطين الذين كانوا يتحكمون بمقدرات الشعب اليمني قبل انتصار الثورة .

ولقد تدفقت المساعدات على فلول المرتزقة التي فتحت لها المعسكرات وجندت ودربت لاعدادها للانقضاض على الثورة .

وبالاضافة الى دبابات ومصفحات ومدافع وبنادق وذخائر مختلفة ، حصل المرتزقة على طائرات حربية ، يقودها طيارون مرتزقة .

واذا كانت الولايات المتحدة والمانيا الغربية هي المصدر الاساسي للتمويل والاعداد ، فان ادواتها في المنطقة هي التي تقوم بالتنفيذ . ولا بد هنا ان نشير الى دور النظام الملكي الرجعي في الاردن .

وقد اعترف الاسرى الذين احتجزوا من قبل قوات اليمن الديموقراطية على أثر معارك ٢٦ أيلول الماضي ان مدربين أردنيين يقومون بالاشراف على تدريب معسكرات المرتزقة .

ومن خلال ما تقدم يتضح ان الاعتداءات الاخيرة على الي[illegible] الديموقراطية تأتي كبداية لتنفيذ مخطط واسع وشامل لتصـ[illegible] الحركة الثورية في الجزيرة والخليج العربي تمهيدا لاستكمـ[illegible] تنفيذ المخطط الامبريالي الرامي الى اخضاع الوطن العربـ[illegible] لسيطرته الاستعمارية ، وتصفية كل المواقع والمكاسب الوطـ[illegible] والثورية التي شادتها وحققتها الحركة الجماهيرية العربية [illegible] ظل حالة النهوض التي شهدها الوطن العربي ما بعد الخمسينا[illegible] ومن هنا يتحتم على كل القوى الوطنية والتقدمية في الو[illegible] العربي المعادية للامبريالية واسرائيل واداتها الرجعية العر[illegible] ان تعمل كل ما بوسعها لتقديم كل أنواع الدعم والمسا[illegible] السياسية والمادية لثوار اليمن الديموقراطي . ذلك لان التـ[illegible] على النظام الوطني في عدن وعلى الحركة الثورية في عموم منطقة الجزيرة والخليج هو تآمر يستهدف كل الحركة الثورية في كل أنحاء الوطن العربي . فكما ان محاولة تصفية حركة المقاومة كانت طريق الامبريالية لفرض هيمنتها على منطقة المشرق العربي، كذلك فان ضرب النظام الوطني في عدن ومواقع الحركة الثورية الاخرى في الجزيرة والخليج ستكون بالضرورة عاملا معوقا لاعادة انهاض الحركة الثورية والجماهيرية العربية لاستئناف الهجوم من جديد على المواقع الامبريالية في الوطن العربي . ومن هذا المنطلق تشارك الثورة الفلسطينية في دعم النظام الوطني والتقدمي في اليمن الديموقراطي يحدوها الى ذلك تعيين ثابت ومطلق بأن النصر في النهاية للشعوب المناضلة من أجل تحقيق حريتها واستقلالها .

روجرز .. تنسيق المخطط

شردها القتال .. كم هم الذين تشردوا في هذا الوطن !

تابوس .. مساعدات كبيرة

Line Reference Target LRT-BE4-V2

أين وصلت حكايات الحل واللاحـل ؟

الحـل الاوروبي وجـه آخـر للحـل الأميركي التصفوي

القوى الامبريالية مجمعة على أن لاحـلّ بدون ضرب الثورة الفلسطينية أو تدجينها

نقلت وكالة الصحافة الفرنسية في الاسبوع الماضي انباء تتحدث عن مشروع اميركي جديد للتسوية السلمية في الشرق الاوسط ، وقالت أنه يحظى بدعم أوروبا الغربية . وفي اليوم الثاني نقلت وكالات الانباء خطاب وزير الخارجية الاميركية الذي اعلن فيـه تأييـده للمشروع الاوروبي للسـلام (!) بعد ان ربطـه بالقرار البريطاني المعروف باسم مشروع مجلس الامن رقم ٢٤٢ .

ان اي تحليل دقيق للمشروع الاميركي يبين انـه في الحقيقـة يهدف الى الخروج بمشروع جديد يأخذ من المشروع الاوروبي وقرار مجلس الامن كافة النقاط المتفق عليها لفتح قناة السويس وايجاد حل جزئي للمسألة المستعصية حسب التعبير الاميركي «الازمة» الشرق الاوسط .

ان المشروع الاوروبي الذي اقترحته كل من المانيا وبلجيكا ، و في الاساس مشروع نمساوي أقترحه مستشار الخـارجية نمساوية « كيرنسكي » ويتضمن أربعة نقاط أساسية اضافـة الى مشروع تشكيل لجنة سلام اوروبية تبحث في امكانية عقد مؤتمر سلام لدول المنطقة . وهذه النقاط هي :

١ ــ انسحاب « اسرائيل » من صحراء سينـاء تدويل شرم الشيـــخ ، ومشاركة كل مـــن مصر و « اسرائيل » في القوة العسكرية الدولية التي ستتولى المحافظة على حرية الملاحة في مضائق تيران .

٢ ــ تحقيق مشروع الملك حسين باقامة المملكة العربية المتحدة، وفتح موانىء غزة أمام الاردن .

٣ ــ الابقاء على الامر الواقع في الجولان .

٤ ــ تبقى الاوضاع بالنسبة للفلسطينيين على ما هي عليه مع تعهد أوروبا واميركا بتمويل وكالة غوث اللاجئين .

لكنه جرى حذف النقطتين الاخيرتين واقتصر الحل على النقطة الاولى والثانية ، مع امكانية تعديل البنـــد الاول ، حيث أعلن مندوب العدو في هيئة الامم المتحدة للامين العام « فالد هايم » « ان اسرائيل ترفض البحث أساسـا في موقعين حيويين الاول لاسباب دينية ــ تاريخية « القدس » والثاني لاسباب استراتيجية « شرم الشيخ » » . أما بقية المناطق فقد قبلت حكومة العـدو مبدئيا المفاوضة بشأنها بمعنى ان العدو مستعد للتنـازل عـن جزء من الضفة الغربية للاردن مثلا لقاء تمسكـه بشرم الشيخ ، ولن يكون التصلب « الاسرائيلي » عائقا أمام أية تسويات اذا ما حصل العدو على تنازلات أكبر حجما من التنـازلات العربيـة القائمة ، لقاء مفاوضات ، قد تكون عن « كثب » على حد تعبير الرئيس الاميركي نيكسون . هـذا اذا تأكد للعدو امكانية وجود حدود امنة ومعترف بها دوليا ، وبذلك يتحقق على الاقل مشروع « العدو » في الانفتاح الاقتصادي على دول المنطقة وتحقيق حلم السيطرة الاقتصادية ، اذا لم يتحقق حلم السيطرة التوسعيـة للاراضي ما بين النيل والفرات .

وفي زحمة التصريحات والمؤامرات ، كان لوزير الاعلام الاردني ايضا نصيب في هذه الحملة ، اذا أكد ايضا رغبة حكومتـه في عقد اتفاق سلام عن طريق المفاوضات مع العدو لقاء عودة الضفة الغربية للاردن، وتدويل «القدس» وتحقيق مشروع المملكة المتحدة.

ويلاحظ ان الاقتراح الاردني هو الجزء المتعلـق بالاردن من المشروع الاوروبي ــ الاميركي .

الخطة الاميركية

فا...

...صيدة

...شغل كل من مصر ، الاردن ، سوريا ، لبنـــان ، فلسطين ...ستقلة ، تركيـا ، وقبرص ، في مفهوم السياسة الاستراتيجية ...عربية ضمن مسرح عمليات الشرق الاوسط . وفي ضوء هـــذا ...توسيم تعتبر قضية فلسطين قضيــة الشرق الاوسط ، وهي ...كلة الاساسية والاولى ، وتليهـا المشكلة القبرصية ويجدر ...ارة الى ان تسميتها « بازمة » الشرق الاوسط مـا هو الا ...ع الموضوع وصرف الاذهان عن المشكلة الاساسية .

خلال فترة الاحتلال الاستيطاني الصهيوني لفلسطين المحتلة ...ت أهمية الدور الذي يلعبه العدو لحساب الولايات المتحدة ...كية ، والامبريالية العالمية لحديثة ، فالولايات المتحدة حريصة كل الحرص على بقاء العدو في الارض المحتلة وضمـان بقائه ، وضمن هـذا الهدف أخذت الاقتراحـات ومشاريع السلام توارد والتي كان اخرها المشروع الاميركي الاخير الذي طرحه « روجرز » وزير الخارجية الاميركي في الاسبوع الماضي ، والقاضي بدمـج المشروع الاوروبي بقرار مجلس الامن . وبذلك يضع « روجرز » الثقل الاميركي لصالح الحل الاوروبي المعدل ، بعد تخليه عـن اقتراحه المعروف باسمه .

ويبدو ان هذا الاقتراح لن يكون الاخير في قائمة المشروعـات بقدر ما سيكون الارضية الاساسية التي ستقف عليها مشـاريع أخرى لسلام « نهائي وكامل » على حد افتراضهم ، هذا اذا تجاوز « روجرز » مدرسة كيسنجر السياسية ومقولته بوجوب ايجـاد حلول جزئية ومؤقتة فقط للمشاكل المستعصية في العالم ، اذ ان

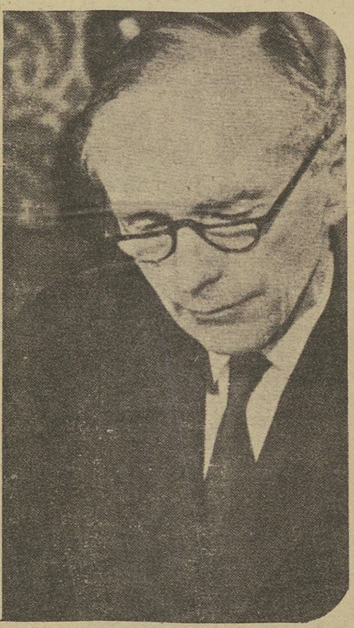

هيوم : الوجه الاخر للحل .

كيسنجر : الحل الجزئي كفيل « بالتسوية » !

للخروج من حالة اللاسلم واللاحرب ، وضمن سياسة الواقـع الى حالة سلم دائم !!

انطلاقا من نظرية « الصراع الدولي » لمستشار الامن القومي الاميركي ، الذي يؤكد ان الصراع موجود ، ولن يحل فان طرح أو اعطـاء بعض الاهـداف الاخرى ، يمكن ان ينسي الاطراف الاخرى المتنازعة فكرة أصل الصراع الحقيقي ، ولدرجـة ان الاهداف التي يسعون لتحقيقها لا تبقى متعارضة . والعمل على تحويل الصراع الى الداخل ، فيبقون مشغولين بالمشاكل الداخلية « صراعات محلية ... مشاكل تنمية ... الخ » ومع مرور الزمن سوف تترتب كافة القضايا حسب قدرات دول المنطقة والتوازنات القائمة ، ويلتقي مع كيسنجر أيضا بهذا الرأي مجلس السـلام الدولي في جنيف ، الذي يصر أيضا على الحل الجزئي . والحل الكامل ياتي مع الزمن .

وبالتاكيد فان روجرز يوافق عمليا على ما يطرحه كيسنجر ، وبالتالي وحتى يتم اجراء الانتخابات الاميركية ، يكون أمام الدول الاوروبية الغربية فرصة القيام بجهود متواصلة من اجل التوصل الى مرحلة معينة من المباحثات بشأن الحل الجزئي وحول النقاط المتفق حولها وبعدها يكون امام الرئيس الاميركي المنتخب امكانية المتابعة للتوصل الى الصيغة الاميركية النهائية ، بفضل وجود حد أدنى من القبول المبدئي بالنقاط المقترحة .

الموقف البريطاني

لكنها تختلف مع « كيسنجر » في نقطة قد لا تشكل أهمية كبـ... بالنسبة لاميركا أو حتى لبريطانيا . ففي الخطاب الذي الق... « اليك دوغلاس هيوم » وزير الخـارجية البريطاني في مأدبـ... الغداء التي أقامها للدكتور « محمد حسن الزيات » في لندن بتار... ١٨ أيلول ــ سبتمبر ــ ١٩٧٢ قال هيوم « هناك من يقول ... وضع اللاسلم واللاحرب الحالي هو أفضل ما يأمل به المرء ، ... المشكلة مستعصية على الحل ولا يمكن التغلب عليها ولا ن... ...ها . غير ان الذي عاش أحداث الاسابيع القلية الماضية لا بد... من ان يرفض التسليم بهذا اليأس » والوزير البريطاني يؤكد ...

وجود فرص نادرة للسلام مشيرا الى رحيل الخبراء السوفيات... وانه اذا ما جرى استغلال هذه الفرص فسوف تنتهي ما تسـ... بحالة اللاسلم واللاحرب الى حالة سلم جزئي ، وهذا بدوره ... الزمن سيؤدي الى حـــالة سلم كامل ودائم (!؟) شريطة و... الضمانات الاساسية لكافة الاطراف ، وأحد هـــذه الضمانـ... تصفية المقاومة الفلسطينية، والحركة الوطنية والتقدمية العربـ... اذ أنه في حال قبول الحلول الجزئية وتنفيذها يخشى من حرك... شعبية تستغل السخط الشعبي الناقم والرافض وتحول هـ...

النقمة الى سلاح اساسي بيدها تضغط بواسطته على الانظمـ... المعنية بالامر ، وتعمق الهوة والتناقضات القائمة ، مما يزيـ... متاعب العالم ويقلل من احتمالات التسوية والسـلاح المقترح... وترى بريطانيا ان السبيل الوحيد للقضاء على هــذه الاحتما... المخيفة هو ضرب المقاومة أو ايجاد شكل مدجن لها ، وحرك... وطنية مهلهلة ، لا تستطيع معارضة مشاريع التسوية السيا... الاستعمارية ، بل يمكن ان تدخل كطرف مفــاوض وتكتسب بذ... المفاوضات طابع الشرعية الحقوقية والصبغة الدوليــة المعتـ... بهـا .

الموقف الفرنسي

وفي الخطاب الاخير الذي القاه « جورج بومبيدو » في باريـ... اكد ان السـلاح في الشرق الاوسط يتوقف على الفلسطينـ... وحدهم ، وهم المعنيون بالامر . وأنه ــ بما معنــاه ــ أن ... اقتراح يقدم دون أخذ رأي الفلسطينيين حظه من النجـاح كـ... غريق وسط بحر من العواصف . وفرنسا أيضا تؤكد مع «هيو... بوجود مصالح لاوروبا كما عبر عنها هيوم بقوله « من الناحيـ... المادية فان لنا مصالح اقتصادية وتجارية كبيرة في المنطقة و... من هذا لنا مصلحة في السلام (!؟) لا تقل عن مصلحة اي بلـ... اخر في العــالم » مشيرا بذلك الى قناة السويس ، والبتر... العربي ، ومدى خطر تزايد دور المقاومة الفلسطينية فيما ... انتقلت الى مراحل تالية من حربها وتحولت الى مرحلة الحـ... الشعبية التي ستهدد المصالح الامبريالية فتغدو على كف عفر... لا يهدأ .

الموقف الالماني الغربي

في تعليق لاحد المواطنين في مخيماتنا قال : لقد كان الاجـ... للعالم ان يعطي الذين عانوا من الاضطهاد النازي أرضا لهم ... المانيا الغربية ، بدلا من أن يعطوهم أرضا لشعب عانى طويـ... من الاستعمار بمختلف اشكاله ، وهكذا تحول « اليهود » مـ... مضطهدين (بالفتح) الى مضطهدين (بالكسر) وعكسوا عقـ... اضطهادهم المزعومة على شعب اخر احتلوا أرضه وتحولوا ... نازية جديدة » ...

والواقع فان الموقف الالماني الغربي لا يختلف بشيء عـــن مو... سابقتيه « بريطانيا ــ فرنسا » سوى كونه اكثر تأييدا للعـ... وللساسة التوسعية وبنفس الوقت تلعب المانيــا الغربية دو... هاما على الصعيد الدولي لايجاد مناخ وأداة ضاغطة باتجـ... الحلول الجزئية على الدول العربية ، وبشكل مكشوف وصريح... فالوزير الالماني « والتر شيل » اكد خلال لقائه مع « حسنـ... هيكل » في « ميونيخ رغبة المانيا الغربية بايجاد حل جزئي لـ... قناة السويس ، لكن أيضا ضمن المخطط الاميركي نفسه، والقا... بايجاد صيغة مقبولة لدى كافة الاطراف المعنية بالنزاع القائم... وأيضا لحماية النفوذ والمصالح الالمانية الغربية المنتشرة في ... من الاقطار العربية وضمن منطقة حوض البحر الابيض المتو... ومنطقة الشرق الاوسط وفي المحيط الهندي حسب التقسيمـ... الاميركية ، وحتى تأخذ الحلول مجراها تواصل المانيا الغربيـ... دعم العدو بكافة التجهيزات العسكرية والفنيــة ، والمساعد... ...

Line Reference Target LRT-BE4-V2

ترجمة فلسطين الثورة ..
عن مجلة فيتنام كورير

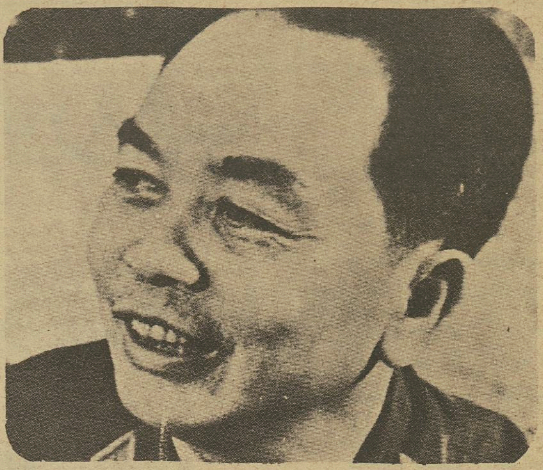

جياب يجيب على أهم الأسئلة التي تواجه الشعوب المناضلة

كيف يستطيع شعب صغير ذو امكانات محدودة أن يواجه عدوًا متفوقًا وينتصر عليه ؟

في المقام الاول

ثورة التحرّر الوطني

النصر يعتمد على وجود قوات سياسية بالغة القوة

تشكل جيشًا سياسيًا جبارًا وعلى قاعدة من القوات المسلحة للجماهير

وعلى جيش ثوري ذي مستوى تنظيمي عالٍ

الثورة الرائدة ... والمعلم

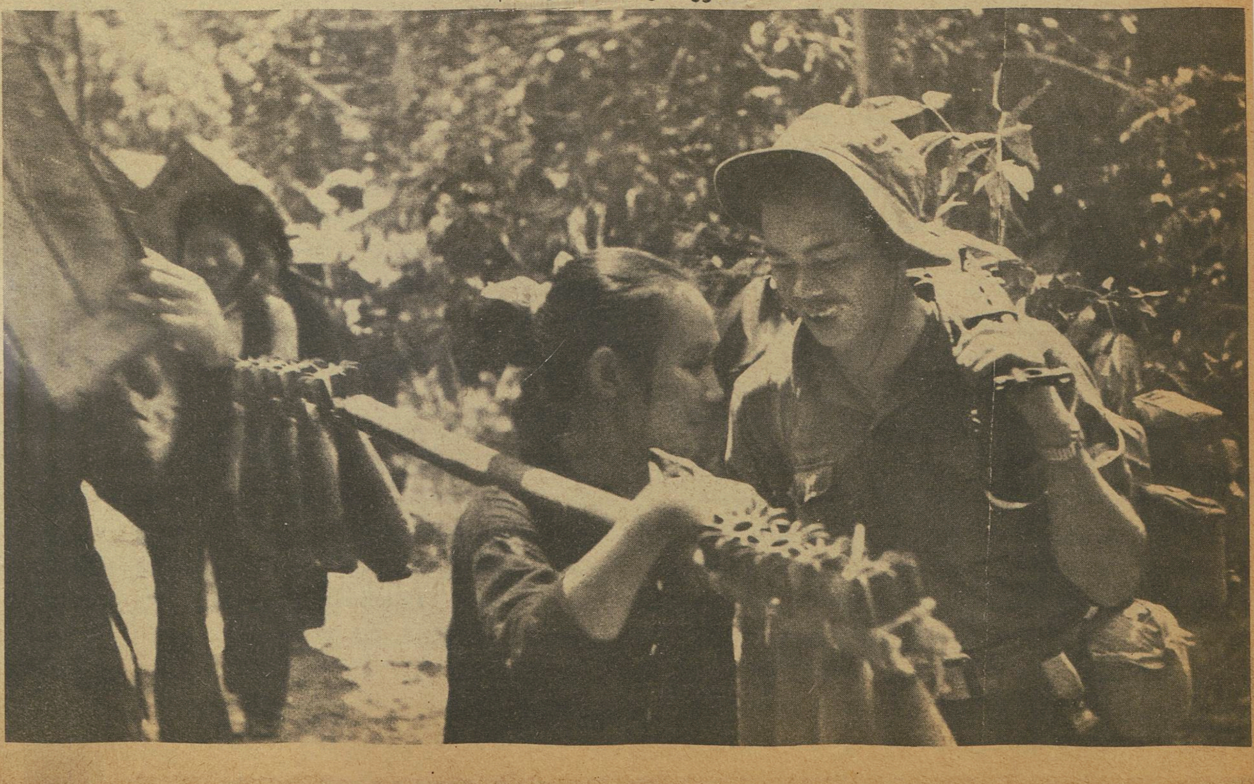

لا يختلف مناضلان في هذا العالم على كون الثورة الفيتنامية هي الثورة الرائدة والمعلم في عصرنا ، وانطلاقا من ضرورة الافادة من التجارب الثورية للشعوب ، فاننا ننشر هذه الكلمة لابرز قادة الثورة الفيتنامية الجنرال ((جياب)) حيث يجيب على عدة أسئلة هامة اخطرها السؤال الذي يواجه الشعوب المتطلعة الى الحرية وهو : كيف يستطيع شعب صغير ذو امكانات محدودة أن يواجه عدوا متفوقا وينتصر عليه ؟

أخذ حزبنا على عاتقه ، ومنذ تاسيسه ، مهمة تاريخية هي قيادة ثورة التحرر الوطني في المرحلة الجديدة مفتتحا بذلك أكثر المراحل ظفرا في تاريخ شعبنا ... مرحلة الاستقلال والحرية والاشتراكية .

وفي السنوات الاربعين الماضية وعلى هدي الخط الثوري للحزب قام شعبنا بعدة انتفاضات وحروب شعبية بطولية لاستعادة وحماية استقلاله الوطني وبناء وتوطيد الديمقراطية والاشتراكية في بلدنا .

ولم يحدث في الماضي أن خاض شعبنا مثل هذا النضال الطويل والمستمر من الانتفاضات المسلحة والحروب الشعبية التي استغرقت حقبا عديدة . ولم يواجه شعبنا في حياته اعتى من هؤلاء الاعداء : الفاشية اليابانية التي غزت اسيا ذات يوم ، الامبريالية الفرنسية ، تدخل القوى الاستعمارية الاوروبية وأخيرا الامبريالية الاميركية ، قائدة الامبريالية العالمية والعدو رقم ١ للانسانة جمعاء .

ولا يمكن فصل المنجزات التي حققناها عن صمود الطبقة العاملة الفيتنامية وقيادة حزبنا وقائدنا هوشي منه والمرحلة التاريخية الجديدة التي دشنتها ثورة اوكتوبر الروسية العظمى .

في الماضي ، قامت عدة انتفاضات وحروب شعبية بقيادة الطبقة الاقطاعية كما قامت حركة الفلاحين بعدة انتفاضات بالتحالف مع الحركة الوطنية اما اليوم فتقود الطبقة العاملة الانتفاضات والحروب الشعبية حصيلة ثورتي التحرر الوطني والاشتراكي .

فيما خص الموضوعات السياسية فان الانتفاضات المسلحة والحروب الوطنية كانت تهدف في الماضي الى استعادة الاستقلال الوطني وحمايته من الاقطاعيين الاجانب بينما كان بناء وتدعيم وتطوير النظام الاقطاعي يجري في الداخل . وقد ساعدت هذه الانتفاضات الفلاحين في الحصول على شيء من الحقوق الديمقراطية والفوائد الاقتصادية ولكن هذه ظلت ضمن اطار النظام الاقطاعي وسياسة ((توفير قوى الشعب)) التي استهلكتها الطبقة الاقطاعية التي كانت ما تزال تلعب دورا ايجابيا .

أما الانتفاضات المسلحة والحروب الثورية التي تجري حاليا في وطننا فان لها اهدافا سياسية جديدة : الاطاحة بسيطرة الامبرياليين وخدامهم ، تحقيق النصر في الحرب العدوانية التي يشنها الامبرياليون ضدنا ، انجاز الاستقلال الوطني ، اقامة الديمقراطية الشعبية والاشتراكية وبناء وحماية وتطوير النظام الديمقراطي الشعبي والاشتراكي في بلدنا .

ان الانتفاضة الماضية والحروب الوطنية في تاريخنا كانت تستمد قوتها الجبارة من ((اتحاد الامة كلها)) ومن الغيرة والحماس الوطنيين ، ومن التعاضد القومي لشعبنا .

بالاضافة الى ان مجموعات تقدمية من الاقطاع لجأت الى ممارسة أشكال معينة من الديمقراطية لحث الشعب على المشاركة في النضال وكان هذا ما ساعد شعبنا على خوض الحرب ضد غاز يفوقه قوة .

ومهما يكن ، فان هذه القوة الجبارة لامة متحدة كانت محدودة بفعل الظروف التاريخية والعداءات الطبقية بين الاقطاعيين والفلاحين .

واليوم فان الانتفاضات المسلحة والحروب الثورية في بلدنا تتدعم بقوة جديدة . قوة اتحاد الشعب كله ، وقاعدة هذه الاتحاد ، تحالف العمال والفلاحين تحت قيادة الطبقة العاملة . ان هذه القوة تنبع من وحدة مصالح الطبقة العاملة وكل الشعب الشغيل ، مع سائر الشرائح الوطنية في استعادة الاستقلال الوطني والحرية وبناء مجتمع جديد : انها قوة الحماسة الوطنية مصحوبة بوعي طبقي عال واستعداد دائم للقتال الباسل والعبقرية الخلاقة لجماهير الشعب العريضة ، وفي مقدمتها العمال والفلاحون المناضلون في سبيل تحررهم الذاتي والتحرر الوطني والطبقي ودحر اليمين ولان يصبحوا سادة وطنهم ومصيرهم .

انها قوة النظام الاجتماعي الجديد ، النظام الشعبي

Line Reference Target LRT-BE4-V2

الديمقراطي والاشتراكي المتفوق من جميع الوجوه على كل الانظمة القائمة على الاستغلال .

ان قوة القوات الشعبية المسلحة مستمدة في الواقع من هذه القوة التي لا تقهر .

وفي نضاله الحالي يتلقى شعبنا مساعدة ودعم الثورة العالمية وخصوصا بلدان المعسكر الاشتراكي الشقيقة بينما كان على أجدادنا في مرحلة الاقطاع السابقة أن يعتمدوا على قواهم الذاتية فقط . لقد أصبح هذا العون الاممي عاملا خطيرا جدا من عوامل النصر بزيادته قوة شعبنا بصورة ضخمة .

وقد ابتكر شعبنا طرقا جديدة للنضال تعكس قانون العنف الثوري في بلدنا والوضع الهجومي والقوة الصاعقة لمختلف التيارات الثورية ضمن الاطار العام لمسيرة الثورة العالمية الصاعدة .

انها طريق الانتفاضة والحروب التي تشمل مشاركة الشعب كله ، الامة كلها ، الوطن كله ، والاستفادة من القوتين السياسية والعسكرية في المدينة والريف واستخدام الجيش الشعبي الجبار والقوات المسلحة للجماهير المتواجدة في كل مكان . والاستفادة من تنوع اشكال النضال والقتال على جبهات متعددة وخصوصا دمج الكفاح المسلح بالنضال السياسي لجمع اعظم قوة عالمية ممكنة وتحقيق النصر .

ان طرق النضال هذه تشكل نموذجا مبدعا وأصيلا لقيادة الانتفاضة والحرب . نموذجا مبدعا وأصيلا للفن العسكري في المرحلة الحديثة وبفضل المحتوى والنوعية الجديدين للاهداف السياسية لقوات شعبنا وطرائق نضاله . وبفضل ذخيرة أربعة الاف عام من الدفاع الوطني والبناء فان الانتفاضة الحالية والحرب الثورية التي يضرمها شعبنا تمتاز بقوة شمولية جديدة ، وانطلاقا من هذه القوة فان حزبنا وشعبنا قد تمكنا من وضع حل جيد لمشكلة خطيرة جديدة لم يواجهها اجدادنا في الماضي وهي : كيف يستطيع شعب صغير ذو اقتصاد متخلف أن يهزم عدوانا تشنه قوى امبريالية ضخمة لا تفوقه بتعداد السكان فقط ولكن باقتصادها المتطور جدا وبطاقاتها العسكرية والاقتصادية وجيوشها التي تفوق قواتنا عددا وعدة وحداثة في التسليح والوسائل التكنولوجية ؟

* ان انتفاضتنا وحروبنا عادلة وبعد ان استولى شعبنا على السلطة قام ببناء نظام سياسي تقدمي ولكن اقتصادنا لا يزال متخلفا ، زراعيا في جوهره محدود الموارد ضيق القاعدة التقنية .

تلك هي محصلة الاف من سني الجمود الاقطاعي وما يقارب القرن من سيطرة الاستعمار الفرنسي واستغلاله ، وبالرغم من مساعدة بلدان المعسكر الاشتراكي الشقيقة الضخمة لنا فان شعبنا لا يزال يعتمد بشكل أساسي على اقتصاده لدحر الغزاة الذين يمتلكون طاقات اقتصادية وعسكرية اعظم .

وشبيها بتطور الانتفاضة والحرب الشعبية المنتشرة في كل مكان يتواجد فيه الشعب ، فان القوات الشعبية المسلحة الفيتنامية والتنظيم العسكري الحالي اذا ما قورن بالمراحل الاسبق من تاريخنا سيظهر بوضوح التطور الخاص بالطبيعة الطبقية لهذه القوات وأشكال تنظيمها وتسليحها وفنها العسكري وقوتها الميدانية ..

* فيما يتعلق بالطبيعة الطبقية :

في الانتفاضات والحروب الوطنية السابقة كانت الطبقة الاقطاعية وبشكل أساسي هي التي تقود القوات المسلحة .. وكانت هي وحدة في وجهات النظر حول المصالح الوطنية وأهداف النضال بين الانتفاضة التي كانت تتلقى الامدادات من ممثلي الطبقة الاقطاعية وبين جيش الدولة الاقطاعية ، وجماهير الشعب العريضة . ومن هنا تأتي قوة القوات الوطنية المسلحة في مقاومتها لغزو وسيطرة الاقطاعيين الاجانب ومهما يكن من أمر فقد كان هناك صرا في المصالح الطبقية بين جيش الدولة الاقطاعية وجماهير الشعب ، اذ كان ذلك الجيش أداة بيد القلة لحكم واخضاع أكثرية الشعب : الفلاحين .

أما اليوم فان قواتنا الشعبية المسلحة ذات تنظيم عسكري ذي نموذج جديد اسسه ويقوده حزب الطبقة العاملة المتسم بشخصية هذه الطبقة بالضرورة .

ان قواتنا تؤلف التنظيم العسكري للشعب . الشعب الشغيل بصورة اساسية ــ العمال والفلاحين بشكل جوهري من بين كل الجنسيات التي تسكن ارض فيتنام . وهدف نضال هذه القوات هو الهدف الثوري الذي حدده الحزب وتتشكل هذه القوات من كوادر ومقاتلين متحدرين من الطبقتين الثوريتين ، طبقتي العمال والفلاحين وهم اداة بيد حزبنا ودولتنا ، الدولة الديمقراطية الشعبية والدولة الاشتراكية ، بين القوات الشعبية المسلحة وبين جيش دولتنا والشعب كله لا توجد وحدة مطلقة في وجهات النظر حول المصالح الوطنية وأهداف النضال فحسب بل هناك بالاضافة الى ذلك وحدة في الفهم فيما يخص مصالحهم الطبقية وأهداف نضالهم من أجل بناء وتطوير النظام الاشتراكي الجديد.

ان وحدة الاهداف هذه بين القوات المسلحة سواء على الصعيد الداخلي أو في القضايا المتعلقة بالسياسة الخارجية او وعي هذه القوات الوطني والطبقي ووطنيتها وحبها للنظام الجديد وأمميتها البروليتارية . هذه كلها مجتمعة تشكل مصدر الروح العالية المستعدة أبدا للقتال الشجاع والبطولة الثورية للقوات الشعبية المسلحة وهذا هو السبب في أن القوات الشعبية الفيتنامية المسلحة تشكل بحق جيشا « مخلصا للحزب وللشعب مستعدا للقتال واحتمال التضحيات في سبيل استقلال ارض الاباء وفي سبيل الحرية والاشتراكية وقادرا على خوض كل الصعاب وتذليلها ودحر الاعداء » . ان القوة التي لا تغلب للقوات المسلحة الشعبية مستمدة بشكل أساسي من قيادة الحزب ومن طبيعتها الثورية ومن العلاقات الحميمة القائمة بين الجيش والشعب .

ان تقوية قيادة الحزب للجيش وبناء تنظيمات صلبة للحزب داخل الجيش وزيادة وتكثيف العمل السياسي والاعتماد على الثقافة السياسية والعقائدية وبناء الجيش من مختلف الوجوه ، هذه جميعها هي الضمانة الاساسية لرفع القوة القتالية لجيشنا .

هوش منه ... والمنجزات العظيمة

فيما يتعلق بأشكال تنظيم قواتنا

طبق حزبنا بصورة خلاقة التنظيم العسكري للبروليتاريا متابعا ومطورا تقاليد شعبنا الماضية في تنظيم القوات المسلحة معتمدا تغليب الاوضاع السياسية والاجتماعية والمادية والتقنية لانجاح عملية تسليح كامل الشعب وفي نفس الوقت تسليح الجماهير الثورية وبناء جيش شعبي وتنظيم ثلاث فئات من القوات : الجيش النظامي ، الجيش الاقليمي ، والمليشيا ، ومجموعات الدفاع الذاتي ، كما نظم حزبنا أيضا قوات الشرطة الشعبية المسلحة . وقد انبثقت القوات الشعبية المسلحة من القوى السياسية للجماهير ، أما تشكلها فكان تشكلا تدريجيا ، وخطوة فخطوة كانت قواتنا تتطور باتجاه تشكيل الجيش الشعبي . ان قوات الجماهير المسلحة تنبثق من وحدات العصابات ووحدات الدفاع الذاتي الصغيرة . وتتطور الى قوة عددية ضخمة تعلو درجة تنظيمها ويتطور تسليحها شيئا فشيئا وبصورة مستمرة . لقد تطور الجيش الشعبي من الفصائل والمجموعات الاولى الى جيش قوي ذي آفاق ارحب وتسليح اكثر حداثة .

ان الجيش الذي كان يتألف من المشاة فقط في بدايته فقد أصبح جيشا نظاميا حديثا متعدد السلاح والخدمات . وتعمل القوات المسلحة لجماهير والجيش الشعبي متعاونين في كل الظروف من أجل الانتفاضة الوطنية والحرب الشعبية ، والدفاع الوطني الشعبي وحرب التحرر وحرب الدفاع الوطني .

وأبرز سمات القوات الشعبية المسلحة جماهيريتها التي تعود لسياسة الحزب « توحيد كل الشعب » والاعتماد على قوته في القتال من أجل الاهداف الثورية .

ان مشاركة شعبنا في النضال الحالي هي أضخم مشاركة سجلها تاريخنا على طوله . انها قفزة عددية للتنظيم العسكري الثوري الذي يولد من خلال النضالات الثورية التي ذكرها انجلز. وبعد ان امتلك شعبنا السلطة واقام دولته الديمقراطية الشعبية دولة الاشتراكية بقيادة الحزب اصبحت القوات الشعبية المسلحة اداة العنف بيد دولتنا لسحق أعداء الداخل والخارج وحماية النظام الجديد وأصبحت القوة الثورية التي تحمي مصالح الشعب وهذا هو السبب في اندفاع الناس للانخراط في النضال لحماية الدولة والنظام وباستطاعة الدولة أن تسلح كل الشعب وتبني جيشا شعبيا قويا وكما تنبأ موجدو العلم العسكري للبروليتاريا ، فان تحرر الطبقة العاملة ينعكس على المجال العسكري أيضا وذلك بقيام نموذج جديد من القوات المسلحة أكبر عددا بكثير من الجيش الذي تولد عن الثورة البرجوازية .

وقد أولى حزبنا الاهتمام اللازم بالقوات المسلحة من حيث التسليح ومن حيث القاعدة المادية والتقنية . اذ ان الرجال والسلاح هما عنصرا القوة المقاتلة الاساسيان للقوات المسلحة مع لاخذ بعين الاعتبار ان عنصر الانسان هو العنصر الحاسم . ويقول فريدريك انجلز ان التأثيرات الثورية على التنظيم العسكري تأتي من اختراع الاسلحة الافضل والتغييرات التي تطرأ على الجندي والقوى الانسانية المشاركة في القتال .

ان القوات الشعبية المسلحة تشكل مجتمعا من الرجال يمتلك الوعي الثوري والقدرة القتالية العالية والانضباط الطوعي الفولاذي الصارم . وتتواجد هذه القوات ضمن اشكال تنظيمية مناسبة وتستعمل كل الاسلحة والوسائل المتوفرة لالحاق الهزيمة بالعدو .

ومن خلال الانتفاضات المسلحة والحروب الثورية الجارية في بلدنا فقد جرى تغير نوعي واضح في الوعي الثوري للشعب وولد رجال جدد من الامة الفيتنامية هم المقاتلون الفيتناميون في المرحلة الجديدة ، ومن جهة اخرى فاننا ما زلنا نعاني قصورا غير قليل في الناحيتين المادية والتقنية .

ان الانجاز الاعظم لحزبنا قدرته المستمرة على فهم العلاقة الديالكتيكية بين الانسان والتسلح وطرق القتال مما يساعد على تصور وتحليل هذه العناصر المتداخلة وايجاد التنظيم العسكري الانسب بالتالي ، وفي الظروف الاقتصادية المتخلفة فان حزبنا اعتمد على الوعي الثوري للشعب والروح الثورية الجذرية للمقاتلين والقدرة القتالية العالية للجيش وكثرة المقاتلين في القوات المسلحة وطرق القتال المتعددة الوجوه والرامية الى حشد مختلف الاسلحة سواء منها السلاح المتخلف والسلاح لاحدث نسبيا والسلاح العصري لمجابهة عدو مدجج بالاسلحة الذرية والدبابات والمدافع والطائرات والسفن الحربية التي تقابلها الروح البطولية لشعبنا وذكاؤه المبدع في ابتكار طرق جديدة للقتال بشكل مستمر . وقد عبأت قواتنا المسلحة كل الادوات الممكنة لهزم العدو بدءا من أدوات الحرب المتخلفة كأقصاب الخيزران والافخاخ الحجرية الى الاسلحة شبه الحديثة ثم الى الاسلحة الاحدث التي أنتجها القرن العشرون كالمدافع والدبابات والصواريخ والطائرات .

وبالجيش النظامي الذي تدعمه قوات الجماهير المسلحة وقواتها السياسية تمكن شعبنا من الحاق الهزيمة بجيوش الغزو التي تفوقه من حيث الحجم والعدد .

ورغم ان سلاحنا أقل كمية واقل حداثة فقد تمكنا من خوض النضال ضد اعداء عديدين مدججين بالاسلحة وبأدوات الحرب الاحدث .

وقد أخذنا في اعتبارنا دائما ان قاعدتنا المادية والتقنية المتأخرة تشكل عقبة يجب التغلب عليها وان علينا ان نوفر السلاح الاكثر تطورا لقواتنا الثورية المسلحة لنزيد من قدرتها القتالية . وقد أولى حزبنا اهتمامه الدائم بالاهمية العظمى لمشكلة تطوير تسليح القوات المسلحة وتحديث الجيش وقام على طريق حل هذه المشكلة بما يلي :

١ ــ الاعتماد على الجماهير .
٢ ــ القتال بكل الاسلحة المتوفرة .
٣ ــ الاستيلاء على السلاح من العدو .
٤ ــ صنع السلاح محليا كلما أمكن ذلك .
٥ ــ الحصول على اكبر مساعدة ممكنة من الدول الشقيقة في المعسكر الاشتراكي .

◀◀

Line Reference Target LRT-BE4-V2

وقد اكد حزبنا في صلب برنامجه الثوري على موقفه من العنف الثوري كما ارسى خط الكفاح المسلح طريقا للسلطة واكتشف الطريقة الملائمة لتنظيم قواتنا لكي تتمكن من انجاز اهداف الثورة . وفي موجز برنامج الحزب الذي صيغ في شباط عام ١٩٣٠ وضع الرئيس هو شي منه « اسس تنظيم جيش للعمال والفلاحين. كما اكد البرنامج السياسي لاحقا في اكتوبر — تشرين الاول — ١٩٣٠ — على ضرورة « تسليح العمال والفلاحين » و « بناء جيش عمالي — فلاحي » و « تنظيم وحدات الدفاع الذاتي للعمال والفلاحين » وهكذا ومنذ البداية وضع حزبنا نصب عينيه مسألة تسليح الجماهير وبناء الجيش واضعا الاسس الطبقية التي يجب اخذها بعين الاعتبار اثناء عملية تنظيم القوات الثورية المسلحة .

وفي الثلاثينات من هذا القرن انشئت قواتنا المسلحة من تنظيمات الدفاع الذاتي التي كانت اساسا للقوات المسلحة للجماهير . وكانت هذه التنظيمات تتالف من العمال والفلاحين في المدن والقرى ومهمتها حماية الجماهير في نضالها المتعدد الوجوه ضد العدو .

ولقد عارض حزبنا الافعال والافكار الخاطئة المتعلقة بمنظمات الدفاع الذاتي هذه في ذلك الوقت — اذ قال بعضهم ان انشاء هذه الوحدات عمل متسرع جدا . وقد نظمت في بعض المناطق وحدات مؤقتة وفي مناطق اخرى انشئت وحدات دائمة ولكن لم تتخذ اية خطوة لتعبئة الجماهير او لتدريبها .

وفيما يتعلق بتسليح الجماهير اشار حزبنا الى انه لا بد من اراقة الدماء عندما تنضج الظروف وسوف يستولي العمال والفلاحون على السلطة بقيادة الحزب من خلال العنف الثوري » .

« لا يمكن ان تنجح الثورة اذا لم يجر الاعداد لتسليح الجماهير ، يجب تدريب الجماهير واعدادها عسكريا والعمل على تسليحها وفي نفس الوقت وبينما يجري هذا يجب ان تعارض كل اندفاع او ميل لقصر النضال على صنع الاسلحة والذخيرة ، وذلك مقابل اهمال العمل اليومي السياسي بين جماهير الشغيلة » .

وفيما يتعلق بالاشكال التنظيمية فقد اشار حزبنا الى ان « وحدات الدفاع الذاتي للعمال والفلاحين ليست بوحدات العصابات ولا هي فصائل للجيش الاحمر فهذه لا يمكن تنظيمها حسب متطلبات معركتنا بينما تستطيع كل وحدات الدفاع الذاتي ، بل يجب عليها ان تتواجد في كل مكان تتواجد فيه حركة ثورية مهما كانت هذه الحركة ضعيفة « يجب الا تخلو مؤسسة او قرية تتواجد فيها منظمات للحزب او منظمات للشبيبة من الشباب المنظمين في وحدات الدفاع الذاتي » « يجب تنظيم وحدات الدفاع الذاتي الدائمة وقوات الدفاع الذاتي ذات القاعدة الاوسع في اوساط الجماهير » .

اما فيما يخص قيادة الحزب والطبيعة الطبقية لوحدات الدفاع الذاتي ، فقد اشار حزبنا الى ان « قوات الدفاع الذاتي للعمال والفلاحين تكون تحت قيادة الجيش الموحدة للجنة العسكرية للحزب » يجب الحفاظ دائما على الشخصية الثورية لقوات الدفاع الذاتي « قيادة الحزب هي المسؤولة الوحيدة وبشكل صارم عن قوات الدفاع الذاتي الدائمة ويجب ان تضم قيادة هذه القوات اشد اعضاء منظمة الشبيبة والحزب صرامة وصدبة وتصميما ويجب ان يكون هناك تعاون في القيادة بين قادة وحدات الفاع الذاتي وممثلي الحزب . وبالنسبة للنشاطات اليومية توجه الوحدة من مراسل اللجنة المركزية للحزب ، اما بالنسبة للاعمال العسكرية بشكل عام فان الوحدة تتبع تعليمات منظمتها الاعلى والمراسل العسكري للجنة المركزية للحزب .

ومنذ المؤتمر السادس للحزب عام ١٩٣٩ ثم المؤتمر السابع للحزب عام ١٩٤٠ قررت اللجنة المركزية للحزب ان تقوم باجراء تعيير حكيم الهدف منه تكييف الاوضاع بالاتجاه الاستراتيجي المقام الاول وان يجمد مؤقتا شعار الاصلاح مؤكدة على ان ثورة التحرر الوطني يجب ان تكون في المقام الاول وان يجمد مؤقتا شعار الاصلاح الزراعي وذلك لتركيز كل قواتنا وتوجيهها ضد الامبريالية وصنائعها . وفي ربيع عام ١٩٤١ وضع المؤتمر الثامن للجنة المركزية برئاسة هوشي منه اللمسات الاخيرة لهذا التغير الاستراتيجي في الوضع الجديد واكد المؤتمر على ان الثورة ثورة تحرر وطني وقرر انشاء جبهة فيت منه التى كان عليها ان تضم منظمات الخلاص الوطني لفئات السكان المختلفة . كما دعا المؤتمر الى تشكيل قوات ثورية مسلحة وتنظيم مجموعات الدفاع الذاتي وفرق العصابات للخلاص الوطني ووحدات العصابات الدائمة وبناء قواعد ثورية ومضاعفة كل المسلح مع وجود علاقة حميمة بين هذين الشكلين من اشكال النشاطات والتحول التدريجي من النضال السياسي الى الكفاح النضال والتحضير الدؤوب لانتفاضة مسلحة للاستيلاء على السلطة .

وكانت الحركة الثورية تنتشر في طول البلاد وعرضها وشهدت جبهة فيت منه ، الجيش السياسي للثورة نموا سريعا في الارياف والمدن رغم القمع الوحشي للجماهير من الفاشست الفرنسيين واليابانيين ، كما تطورت القوات المسلحة للجماهير وبنفس السرعة في قواعد قواتها السياسية وخصوصا بعد النداء الذي وجهته اللجنة المركزية للشعب (تسلحوا لطرد العدو المشترك) .

وانشئت وحدات عديدة للمغاورين الدائمين . ويجدر بالذكر هنا ان وحدة مغاوري باك سون والتي ظهرت للوجود خلال انتفاضة باك سون قد ظلت موجودة وتطورت الى ان اسبحت عام ١٩٤٠ « جيش الخلاص الوطني » وبتشكيل فريق الدعاية لتحرير فيتنام في ديسمبر كانون الاول عام ١٩٤٤ ، فان سياسة حزبنا المتعلقة بـ « مقاومة الشعب كله ، وتسليح الشعب كله » وانشاء جيش وقوات مسلحة اقليمية ، وقد وضعب لها الاسس الواضحة بتوجيه من الرئيس هوشي منه : « بما ان مقاومتنا واحدة ، يقوم بها الشعب كله ، اذا يجب تعبئة هذا الشعب وتسليحه وبينما يجري تجنيد القوات من اجل تشكيل الفرق الاولية ، تجب المحافظة على القوات المسلحة الاقليمية من اجل تنسيق العمل والتعاون المشترك من كافة الوجوه »

وفي التاسع من آذار عام ١٩٤٥ ، وكما توقع حزبنا فقد تغلب الفاشست اليابانيون على الفرنسيين . وقامت حركة مقاومة واسعة ضد اليابانيين ومن اجل الخلاص الوطني وشملت هذه الحركة البلاد كلها وكانت بمثابة انتفاضات جزئية وحرب غوار محلية في اماكن متعددة . وتوحدت القوات المسلحة تحت اسم جيش التحرير ، بينما استمر تطور وحدات الدفاع الذاتي ووحدات الفاع الذاتي الميدانية على نطاق واسع . كان الحيش الثوري اخذا باتشكل بنفس الوقت الذي كان يجري فيه تشكل القوات المكثفة للجماهير المسلحة والتي نشأت عن منظمات الخلاص الوطني المختلفة . ولاول مرة في تاريخ وطننا يتمكن شعبنا من ان يمتلك قوات ثورية مسلحة .. جيشا من نوع جديد ينتمي لشعب حقا ينظمه ويقوده حزبنا — .

وكانت الانتفاضة الشاملة في آب عام ١٩٤٥ انتفاضة الشعب كله قادها حزب الطبقة العاملة . واستجابة لنداء الحزب فقد هب شعبنا في جميع ارجاء الوطن في المدن والارياف ليجمع بين النضال السياسي والنضال المسلح ويستولي علي السلطة من خلال الانتفاضات المسلحة .

ان الجيش السياسي للثورة كان يضم الملايين من ابناء شعبنا المتواجدين في كل مكان من ارض الوطن ، والذين تمكنوا جنبا الى جنب مع قواتهم المسلحة من ان يصلوا بالانتفاضة الى النصر . وكان من المتعذر خلال الانتفاضة التمييز بين القوات السياسية والقوات المسلحة للجاهير التي هبت والسلاح في يدها لتخوض هجوما جبهويا وتدمر قوة العدو . ويمكننا القول ان قوات شعبنا المسلحة في انتفاضة آب كانت تضم :

١ — وحدات جيش التحرير .

٢ — قوات الدفاع الذاتي الكبيرة العدد ، ومجموعات المغاورين التي تعد مئات الالوف من ابناء الشعب ، قادمة من مختلف منظمات الخلاص الوطني المنتشرة في كافة ارجاء الوطن .

ثم هناك الجماهير العريضة التي هبت عندما حان الوقت لتسلح نفسها بكل انواع الاسلحة المتوفرة لديها : العصي ، الفؤوس المناجل ، الرماح والبلطات .. وفي هذا الهجوم الشعبي الذي زلزل ارض الوطن كله تطورت القوات المسلحة للجماهير عن طريق قفزات هائلة مجندة اعدادا ضخمة من الشعب يجتاحها زخم الهجوم القوي . خدل هذا التناسق تمكن جيشنا من يكسب الهيبة والاحترام والنفوذ ، وان ينشيء قوة ميدانية عظيمة القدرة وان يدمر الروح المعنوية للعدو ، بينما كان يواصل تحريض وتعبئة وتنظيم الجماهير الثورية

لقد اوضحت ثورة آب انه في ظروف بلد مستعمر محروم من كل الحقوق الديمقراطية وممنوع من امتلاك اي سلاح فان من الصعب ان تنظم فورا ومنذ البداية جيشا ثوريا ضخما تقاتل به عدوا منظما ومسلحا بشكل جديد ولهذا وضع الهدف السياسي الصحيح للانتفاضة : ان النصر يعتمد اساسا على وجود قوات سياسية بالغة القوة تشكل جيشا سياسيا جبارا وعلى قاعدة من القوات المسلحة للجماهير . وعلى جيش ثوري ذي مستوى تنظيمي عال .

وهناك شيء آخر يجب قوله هو ان الامساك باللحظة المناسبة بشكل مفتاح المشكلة في فن الانتفاضة المسلحة . ففي انتفاضة آب استطاع ان يرى بدقة اللحظة المناسبة فاتم كل الاستعدادات الضرورية وقام بالانتفاضة في الوقت المحدد . وعندما استسلم الفاشست اليابانيون انهارت الروح المعنوية لقواتهم في الهند الصينية وفقد العسكريون اليابانيون هناك كل تصميم سابق لديهم لمواجهة الانتفاضة .

وعلى اي حال فان جيشا ثوريا ذا مستوى معين من التنظيم ضروري للانقضاض على جزء من قوات العدو ومؤسساته وتدميرها نهائيا لشل وتحطيم قوات العدو في كل مكان تتصدى فيه هذه القوات للانتفاضة . وهنا فقط تستطيع ان تشجع الجماهير لتندفع الى الامام خالقة افضل الظروف لانجاح الانتفاضة الشاملة .

ان ثورة آب قد اوضحت انه اثناء سير عملية الانتفاضة الجزئية وعمليات العصابات التي تسبق الانتفاضات الشاملة لا بد ان تحدث اصطدامات بين الجيش الثوري والجيش الرجعي ، وحتى عندما اندلعت الانتفاضة الشاملة ذاتها وكان النهوض العارم للجماهير ، فقد حدثت عدة اصطدامات مع الرجعيين في مناطق عديدة . ولهذا السبب فان القوات الاساسية في الانتفاضة تتالف من القوات السياسية للجماهير المسلحة . ولكن اذا اضيف الى هذا دعم جيش ثوري فان هذا سيكون محرضا جيدا للجماهير المسلحة وسيساعد في خلق افضل الشروط المناسبة لانجاح الانتفاضة .

وهناك شرط آخر من شروط النصر هو العمل السياسي بين قوات العدو التي يجب اخضاعها للضغط وشلها وبث الفوضى في صفوفها وتجريدها من كل قدرتها القتالية . وهنا يمكن ان تقف هذه القوات مترددة في عملية التدخل بالانتفاضة الشعبية واما ان تنضم اليها .

تختلف الاشياء في الحوب وبالمواجهة بين جيشين فان العمل السياسي في صفوف قوات العدو ضروري جدا ولكن المهمة الاساسية تبقى تدمير ودحر هذه القوات .

يجب القيام باعمال الاقناعي بين قوات الجيد بين قوات العدو . ولكن اذا كان المضطهدون لا يزالون قادرين ومصممين ان يستخدموا قواتهم المسلحة ضد الانتفاضة فعندها علينا ان نطور الوضع الهجومي للثورة . وان نشعل الكفاح المسلح . ونوسع ونقوي الجيش الثوري من اجل سحق الجيش الرجعي وتحويل الانتفاضة المسلحة الى حرب ثورية .

لقد كانت ثورة آب أول انتصار في بلد مستعمر شبه اقطاعي ولقد اثبتت تلك الثورة انه في ظروف التنسيق الاممي الجيدة في عصرنا فان شعبا صغيرا مضطهدا يستطيع ان يهب ويقود انتفاضة مسلحة للوصول الى السلطة ولخلع نير الامبرياليين والاستعماريين رغم ادوات الاكراه والقمع التي يمتلكون ، ورغم جيوشهم المحترفة والمزودة بالسلاح الاحدث .

رأي في موضوع «انتخابات الاتحاد الوطني في الأردن»

بنية النظام الاردني.. لم تتبدّل

انما الأدوات المنفّذة هي التي خضعت باستمرار.. وتخضع حسب الظروف للتغيير!

أثار الموضوع الذي نشرته «فلسطين الثورة» في عددها الماضي حول انتخابات الاتحاد الوطني في الاردن وارتباط ذلك بواقع تركيبة النظام ، الكثير من النقاش ، ووجهات النظر .

وفيما يلي وجهة نظر تعارض التحليل الوارد في المقال المذكور .

و «فلسطين الثورة» ترحب بفتح هذا الموضوع للنقاش .

في العدد الماضي من مجلة فلسطين الثورة ، وفي معرض التعليق على اعلان نتائج انتخابات (الاتحاد الوطني العربي) وتحت عنوان النتائج ... من نفس طبيعة المقومات » وردت في المقال المذكور العبارة التالية : « كان واضحا بعد مجازر أيلول عام ١٩٧٠ ان زمرة البرجوازية البيروقراطية الاردنية هي التي تولت مقاليد الامور ، وكان ذلك طبيعيا جدا خاصة وان هذه الزمرة هي التي اخذت على عاتقها عملية المواجهة العسكرية ضد حركة المقاومة والحركة الوطنية » .

ان القول بأن **زمرة البرجوازية البيروقراطية** هي التي تولت مقاليد الامور يعني بالضرورة ان مقاليد الامور هذه قد انتقلت من زمرة من **طبقية معينة** الى زمرة أخرى **تختلف عنها من حيث تكوينها وطبيعتها .**

ان التحقيق عما اذا كان فعلا قد حصل مثل هذا التبدل امر يهم حركة الشعب الفلسطيني الثورية ، ويدخل في صلب مهماتها . ذلك لان النظام الرجعي يمثل عقبة رئيسية في وجه نضالها من اجل استعادة وطنها السليب ، وللوصول الى ذلك لا بد من ان يتم في البداية الاتفاق على تحديد الطبيعة الحقيقية للقوى الطبقية التي تشكل محتوى هذا النظام وتمثل ركائزه التاريخية .

وعلى هذا الاساس فان مناقشة ما اذا كان التحالف الحاكم الان في الاردن هو نفس التحالف القديم ام ان تغييرا قد حصل نقل مقاليد الامور الى زمرة جديدة تختلف من حيث طبيعتها الطبقية عن قوى التحالف القديم ، أمر له اتصاله المباشر والواضح بمهمة تحديد طبيعة النظام الاردني وهي المهمة التي تشكل الخطوة الاولى على طريق اسقاط هذا النظام .

لقد برزت فكرة وجود زمرة برجوازية بيروقراطية مهيمنة على مقاليد النظام في الاردن من ملاحظة سطحية لمجموعة من التطورات السياسية الاساسية التي تشهدها الساحة الاردنية ، حيث انه كان واضحا ان قدرة التحالف الحاكم واخضاع الحركة الوطنية على ضوء النمو الذي وصلت اليه مع ظهور حركة المقاومة وفرض وجودها على النظام بفوهة البندقية يستدعي تطوير وتوسيع الاجهزة القمعية القائمة بحيث تبلغ حجما يمكنها من التصدي للحركة الوطنية التي استطاعت ان تفرض سلطتها بصورة موازية لسلطة التحالف الرجعي الحاكم . ان هذه الحاجة لتوسيع اجهزة القمع التي أملتها ظروف ظهور حركة المقاومة واحداثها ازدواجا في السلطة وما تلاها من خطوات هي التي شكلت اساس الاعتقاد الخاطىء القائل انه تطور في وضع الفئات الحاكمة انتهى الى هيمنة البرجوازية البيروقراطية على مقالية الامور .

ايد

ومن هنا فان البرجوازية البيروقراطية ليست هي المهيمنة على مقاليد الامور ، المالكة لسلطة التقرير ، انما هي قوة التنفيذ بيد نفس التحالف الذي كان وما زال يقف على رأس السلطة منذ ان وجدت المملكة الاردنية ، وان سلسلة التدابير والخطوات التي جعلت وكأن هناك برجوازية بيروقراطية مهيمنة على السلطة هي مجرد تلبية لحاجات فرضتها ظروف سياسية معينة يأتي في طليعتها عمليات مواجهة وتصفية حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة .

ذلك لان الزمرة التي اخذت على عاتقها عملية تصفية الحركة الوطنية الاردنية وحركة المقاومة المسلحة والتي تقود اداة القمع العسكرية هي نفسها الزمرة التي شكلت اداة التنفيذ على امتداد الفترة التي ابتلي بها الشعب العربي في الاردن بالسلطة الرجعية الهاشمية العميلة ، كما شكلت ابرز فئات التحالف الحاكم في الاردن فزيد بن شاكر والشريف ناصر وهما أبرز قادة اداة القمع العسكرية وكذلك ــ كان ــ وصفي التل ، هم الذين يمتلكون بالاضافة للملك والامير حسن سلطة التقرير الحقيقية ويؤلفون ابرز قادة التحالف القديم ، ولا زالوا ابرز قادة السلطة في مرحلتها الحالية ، وهو الامر الذي اكده نفس كاتب المقال حين قال : « ان اللعبة وان جاءت هذه المرة بصيغة برنامج عمل وميثاق وتحت شعارات جديدة وتحت ما أسموه بالطريق الثالث ليستدعوة جديدة فلقد حاول النظام الاردني اقامة حزب معارض ضمن اجهزة السلطة نفسها وتحت شعارات التطور والتقدم والرخاء وليست من قبيل الصدفة ان تكون نفس الوجوه التي تصدت لمثل هذه الدعوة في الستينات هي نفسها التي قادت وتقود الاتحاد الوطني الحالي . فوصفي التل هو الذي طرح المحاولة الاولى وهو الذي قاد المرحلة الجديدة وعلى يديه تشكل الاتجاه الجديد قبل ان تناله يد الشعب بالحساب الذي يستحق » كما اكد ذلك ايضا كاتب المقال حين قال : « وهذا ما اكدته النتائج الاخيرة التي أعلنت بالاردن والتي رفعت الى قيادة الاتحاد كبار ملاكي الاراضي وهم بالضرورة زعماء العشائر لكي يضمنوا دعم العشيرة كاملا » .

وعليه فان ما حصل في الاردن وشكل اساس الالتباس الذي وقع به العديدون حين توهموا ان مقاليد الامور انتقلت الى الزمرة البرجوازية البيروقراطية هو مجرد تبديل في وسائل التحكم بالحركة الجماهيرية استجابة للظروف الخاصة التي برزت على اثر تصفية المقاومة وهو ما اكده كاتب المقال حين قال : « ان شعار العالم الثالث لا بد له من طريق ثالث ...ماهو الا انسجام مع خط التفكير الامبريالي الذي حاولت الامبريالية العالمية غزو دول العالم الثالث المتخلف وان كان هذا الشعار في الاردن على الرغم من انه لم يعط اي مضمون فكري قد اعلن عن نفسه في نصوص الميثاق نفسها على ان الاولويات في التعامل مع الدول التي تدفع اكثر لتمويل الخزينة الاردنية » .

ولمزيد من ايضاح وابراز خطأ الرأي القائل ان هناك برجوازية بيروقراطية تمسك بمقاليد الامور الان بالاردن لا بد من طرح التساؤل التالي والاجابة عليه من خلال التصدي لتفنيد ودحض كل الحجج التي يستند اليها اصحاب هذا الرأي ، هذا التساؤل هو:

هل هناك برجوازية بيروقراطية لها مصالحها الخاصة المنفصلة والمتصادمة نسبيا مع التحالف الذي تربع على سدة السلطة الهاشمية تاريخيا أم ان الذي تم هو سلسلة التكتيكات التي فرضتها الظروف السياسية التي سادت عقب تصفية المقاومة ؟؟

ان الحجة الاولى التي يطرحها اصحاب هذا الرأي تقوم في زعمهم على ان تعديلا حقيقيا في مواقع الفئات الاجتماعية التي البيروقراطية مستندين في دعم وتبرير حجتهم هذه الى الهجوم تشكل التحالف الحاكم قد وقع ترتب عليه ان برزت البرجوازية الذي يزعمون ان البوجوازية البيروقراطية قادته ضد « الحكومات السابقة التي كانت في الواقع تمثل تحالف كبار الرأسماليين والملاكين العقاريين وأقسام من البرجوازية البيروقراطية » .

واضح ان هذه الحجة ضعيفة وواهية ولا تصمد أمام الوقائع ذلك لان ثقل السيطرة في هذا التحالف لم ينتقل من يد فئة الملاكين العقاريين الى يد الفئة البرجوازية البيروقراطية ، وهو الامر الذي اكد عليه كاتب المقال نفسه حين اعتبر ان من يقف على رأس الاتحاد الوطني هم كبار ملاكي الاراضي ، علما بان اصحاب هذا الرأي يعتبرون المظهر الاساسي لهيمنة البرجوازية البيروقراطية هو وجود الاتحاد الوطني . ان الهجوم على الحكومات السابقة ليست معناه ان تبدلا في مواقع التحالف الحاكم قد تم وانما يقوم معناه في تكتيك أصبح ميزة ثابتة لسياسة الحلف الحاكم حيث انه عندما لا يمكن تثبيت سيطرة هذا الحلف عن طريق المجابهة العنيفة مع الحركة الجماهيرية يلجأ الى الاتيان بوزارة تساعده على احتواء وتصفية الحركة الجماهيرية سلميا وعندما تقتضي الامـ المجابهة العنيفة يعمد الى استبدال هذه الوزارة بأخرى قاد على استخدام العنف .

« الملك » !

« الشريف » !

« الامير » !

... « وكان وصفي »

واضح ان هذا ليس معناه تبدل في وضع فئا الحلف الحاكم انما تغير في اساليب مواجهة هـ الحلف للحركة الجماهيرية والوطنية .

أما الحجة الثانية التي تستخدم عادة في دعم الرأي القائـ بسيطرة البرجوازية البيروقراطية تستند الى الاجراءات الضريبـ التي اضطرت لسلطة لرجعية فرضها لمواجهة الحالة التي نتجت ع تدهور الوضع الاقتصادي بسبب ظروف الحرب الاهلية التي فرض النظام الاردني على حركة المقاومة . حيث فهمت هذه الاجراءا وكأنها ناتجة عن دوافع تكمن وراءها مصالح البرجوازيـ البيروقراطية على حساب مصالح اطراف التحالف الحاكم الاخرى بينما الذي تم هو ان قطع المعونات العربية عن الاردن والفتـ التي يتطلبها التعويض عن هذه المعونات من مصادر امبرياليـ يتطلب ان يلجأ التحالف الحاكم بكافة اطرافه الى اتخاذ مثل هـ التدابير لتدعيم سيطرته ومواجهة حالة الانهيار الاقتصادي التـ سببتها ظروف التصادم مع حركة المقاومة .

ومن هنا يتضح ان هذه الاجراءات التي أرغمت السلطة عـ اتخاذها لا يعود سببها الى نهج البرجوازية البيروقراطية المتصا نسبيا بحكم مصالحها مع بقية اطراف الحلف الحاكم انما يعـ السبب فيها الى ان قطع المعونات العربية التي كانت تقدمها بعـ الانظمة العربية للنظام الاردني على اثر محاولته ذبح وتصفيـ حركة المقاومة وعجزه عن تلافي ذلك بسرعة عن طريق المعونا الاتية من الدول الامبريالية .

اضطر الحلف الحاكم وليس البرجوازيـ البيروقراطية الى الاقدام على مثل هذه الاجراءات

الحجة الثالثة : تستند الى وجود الاتحاد الوطني وتزعم هذ الحجة ان هذا الاتجاه يمثل حقيقة سيطرة زمرة البرجوازيـ البيروقراطية والتعبير عنها بينما يقر كاتب المقال ان قيادة الاتحا عائدة الى كبار ملاكي الارض وليس للبرجوازية البيروقراطية . ا وجود الاتحاد الوطني ليس دليلا وتعبيرا على اهمية البرجوازيـ البيروقراطية انما دليل على المسلك الذي اضطرت السلطة بكافـ فئاتها الى السير فيه لسد الفراغ الذي تركه غياب حركة المقاو عن الساحة الاردنية ومحاولة من السلطة الابقاء على الحالـ المؤيدة لها في صفوف قطاعات جماهيرية واسعة وخاصة في صفو الشرق أردنيين .

وهكذا يتضح مما تقدم ان ليس هناك تطور قـ حصل في وضع السلطة انتهى الى هيمنة فئـ البرجوازية البيروقراطية على مقاليد الامور وانمـ الذي حصل ان سلسلة من الظروف والاوضا السياسية اضطرت النظام الى تضخيم اجهزتـ القمعية وفرض سلسلة من الاجراءات والتدابـ لمعالجة النتائج المترتبة على هذه الظروف والاوضا وان الحلف الحاكم الان هو نفسه الحلف الذي كا يحكم قبل أيلول .

Line Reference Target LRT-BE4-V2

..أين مكاننا من القضـيّـة ؟

الإلتزام بفلسطين قضيّـة لا تقاس بالمسافة .. إنما بدرجة الإحتراق

هناك حكاية عن شاعرة فلسطينية ،
ب شعرا ناعما مثل راحة البال .
تلك الشاعرة الفلسطينية احبت ذات
ان تكون في انتاجها الشعري الذي
ر كله عن جراحات قلبها الذي ادمن
طي الحب والغرام والهيام .. بان
ب شعرا عن جراحات الشعب
سطيني .

الذي حدث بعد ذلك ،
ن تلك الشاعرة الفلسطينية ... اثيرت عندها
سفح احد الجبال المطلة على واحد من
ات اللاجئين ..
ل يوم ،
ندما تكون الشمس على وشك الرحيل الى
ف الاخر من الكرة الارضية .. كانت الشاعرة
الورق والقلم وعلبة سجائرها الذهبية
اجة من خمرها المفضل ... تعتلي سفح الجبل
ترمق اكواخ المخيم الذي في القاع ... وتكتب
ا عن جراحات الشعب الفلسطيني
احد الناس ،

الذين يدسون انوفهم في اشياء لا
يهم — وهو من سكان المخيم بالطبع
طلب من الشاعرة ان ترى اكواخ
م اللاجئين من الداخل وفي وقت تكون
مس عمودية على كل الاشياء
ارادت ان تكتب شيئا له قيمة
عل ...

الذي يبدو
ن تلك الشاعرة الفلسطينية .. ايثرت عندها
ة التحدي فركبت راسها وقررت ان تقامر
ل مخيم اللاجئين تحت وهج الشمس لتراه
الداخل ..
كبت سيارتها .. وصلت الى المخيم ..
ت بان الفسحات التي بين الاكواخ لا تتسع
سيارتها الانيقة .. الاطفال في المخيم انبهروا
زيارة تلك الشاعرة .. انبهروا من منظر
رتها .. تجمعوا حولها .. اخذوا يتحسسون
السيارة باطراف اصابعهم القذرة .. وزاد
ن بلة حينما تجرأ اولئك الاطفال — تبا لهم —
حاولة اعتلاء صهوة السيارة .. وعند هذا
.. لم تستطع تلك الشاعرة ان تضبط
سابها المرهفة مثل شعرها .. فانفجرت في
فال سبابا وصراخا .. ذعر الاطفال .. لم
وا يعتقدون ان تلك السيدة الشاعرة يمكن
نغضب من حماقتهم الى هذا الحد .. تراجعوا
السيارة بخوف .. اما هي انطلقت عائدة
ارتها الى سفح الجبل تاركة على مدخل مخيم
جئين سحابة من الغبار ..
اعرف بالضبط مقدار الحقيقة في هذه
اية التي تروى عن تلك الشاعرة الفلسطينية
لكنني على ثقة بان الاختلاف بشان هذه
اية لن يتعدى التفاصيل والمسائل الفنية
... اما مضمون الحكاية فهو صحيح تماما .
انه المضمون الذي يصفعنا بالسؤال
ير

اين مكاننا بالضبط من القضية ؟
في صلب التيار
أم على حافة النهر ؟؟

نطرحه على انفسنا .. الا ان الحقيقة
غير ذلك تماما
عن الذين نكتب
شعرا
ورواية
وحنينا ... ودراسات علمية عن
التضية عندما نسأل انفسنا

اين هو مكاننا بالضبط من قضية
الوطن فلسطين .. ؟
فان الاجابة لا تكون بمقاييس المسافة
وانما تكون بدرجة الاحتراق

ان ثمة فرقا هائلا بين من يقولون ان
شاطيء يافا اجمل من شاطيء جزيرة
هاواي .. ومن يقولون ان شاطيء يافا
.. شاطيء الوطن .. هو نقطة البداية
لاشياء المستقبل هو نقطة بداية لكل
تفاصيل الحياة ابتداء من ارتعاشات
الفرح وانتهاء بارتعاشات البكاء
الوطن فلسطين
وقضية الوطن فلسطين
ليس رقما
وليس وثيقة
وليس رداء خارجيا نرتديه عندما
نكون عند خط الاستواء ... ونرميه
عندما نكون عند خط القطب المتجمد
الوطن ..
بعد حالة حضور تتصل فينا ..
نحملها في اوجاعنا وفي صلب لحظة
الشفاء .. حالة حين تحضر فينا

حضورها الشامل المتصل .. تجعلنا
ننغرس انغراسا في الحياة الفلسطينية
قولا وعملا .. وعيا ووحيا .. موتا
وانبعاثا من جديد .
الحياة الفلسطينية التي قوامها
الارض والانسان الذي يعيش عليها ..
والمخيم والانسان الذي يتخذ منه محطة
انتظار للانطلاق .. والمنفى والانسان
الذي يرتحل منه باتجاه التبلور باتجاه
العودة ..
وباختصار ،
الحياة الفلسطينية هي الفعل الذي
يتفجر نتيجة احتكاك الانسان الفلسطيني
بالارض
بالمخيم
بالمنفى
انها فعل الثورة
الثورة التي تتجسد دما حقيقيا
في **قتال** الثوار
وفي **صمود** الشعب
وفي **عذاب** المنفيين
ونحن الذين نكتب لا بد ان نكون في صميم
قتال الثوار وصمود الشعب وعذاب
المنفيين
واذا لم نكن كذلك ،
فقدنا حالة حضور الوطن فينا
صرنا مملوئين بالفراغ
صرنا مثل القواقع الميتة على الشاطيء
المهجور

الثورة .. تتجسد دماً في قتال الثوار وصمود الشعب

الريح مثل المسامير ،
والغيوم التي تحمل في جوفها حبات المطر والدفء ، انقشعت بعيدا .. ظلت السماء فارغة ... لونها الابيض المزرق مثل نصل معدني حاد تقوس فوق المدينة بعد نهاية الافق الى نهاية الافق .
والفجر الشتوي طالع من قلب الليل مرتعش من البرد والخوف وقد علقت في حافته البعيدة خيوط من الدم .
— قتلوا يوسف يوسف الفلسطيني
لماذا قتلوه ؟؟
كان منكفئا على بلاط الشقة وسط بحيرة من دمائه المتجمدة ، على عنقه وكتفيه وكفوف يديه ظهرت آثار الطعنات كانها عيون جاحظة غارقة في الدم .
بلدة الاصنام الواقعة في الغرب الجزائري ، تعرف يوسف يوسف الفلسطيني منذ عامين . جاء يعمل فيها مدرسا للغة العربية .. تعرفه بلا مبالاة .. لكنه الان وهو منكفيء على بلاط الشقة البارد ومنهمك في الموت القاسي . صار محور الاهتمام المشحون بالخوف والاستمتاع الموحش والرغبة في التنصل .

— لماذا قتلوك يا يوسف الفلسطيني ؟
تضايق الناس في بلدة الاصنام من القتيل الذي نفض عنهم رائحة الموت اللذيذة ..وتحت سقف احد البيوت قال رجل بدين لزوجته وهو يدفن راسه في المخدة بجانبها على السرير .
— دائما كان هذا الفلسطيني مزعجا
في الحياة والموت ايضا
لم ترد عليه زوجته ... ابعدت عنه جسدها الناعم الملفوف بالدفء الحار .. كان يكفيها ان تنظر اليه حتى يلتجم ويسكت .. ولقد بدات برعونة في الفترة الاخيرة .
— هل تعرف القتيل ؟
— المرحوم .. نعم اعرفه .. انه يسكن جارنا في نفس البناية .
— ماذا تعرف عن الحادث ؟
— لا شيء
— الم يكن هناك ما يثير انتباهك ؟
— في الليل .. سمعت صوتا يشبه الشهقة .. اعتقدت حينها انه صادر عن احد المخمورين الذين تزدحم بهم هذه البلدة في الليل .

« افاد تقرير الطبيب الشرعي ان الوفاة حدثت حوالي الواحدةبعد منتصف الليل نتيجة طعنة احدثها نصل حاد .. ثلاثة عشر او اربعة عشر طعنة حيث يعتقد بوجود طعنتين في مكان واحد وسوف يتم التاكد من هذا الامر من تقرير لاحق » .
— هل تعرف القتيل ؟
— نعم .. انه زميلي في البعثة التعليمية العربية الله يرحمه
— متى رايته اخر مرة ؟
— أمس مساء
— اين ؟
— كنا نجلس معا على المقهى
— اي مقهى ؟
— مقهى العروبة في وسط البلدة
— اللهم الصهاينة الملاعين
هم الذين فعلوها
— لماذا ... هل تعرف احد من هؤلاء الصهاينة؟
— انا .. معاذ الله .. ولكن .. أقصد ان الانسان العربي المؤمن والموحد بالله .. لا يمكن أن يرتكب هذه الجريمة

كان الشاهد يضع رباط عنق اسود ..
وقال المحقق لنفسه « شاهد جاهز .. مرتب .. من سلفا مثل الجريمة التي راح ضحيتها يوسف الفلسطيني »
اقتحم النهار بلدة الاصنام ،
بينما ظلت الريح الباردة تدفع امامها في الشوارع والازقة اوراق الشجر المتساقطة وبقايا القاذورات وعلب الصفيح الفارغة .. تصطدمها بالجدران ... ينبعث صوت القرقعة الكريه الذي يكثف الاحساس بالغربة والموت .

Line Reference Target LRT-BE4-V2

القتيل الذي عرف السرّ

قصة يحيى رباح

ملاحظة . هذه الوقائع حدثت فعلا

القاتمة اللون .. يسيرون وهم مواربون قليلا .. يشيحون بوجوههم في اتجاه معاكس لهبوب الريح الباردة .. يوحي منظرهم بانهم يخفون تحت معاطفهم السميكة سر الجريمة .

في احدى الشقق

قالت الطفلة الصغيرة لامها

— انا اعرف يوسف الفلسطيني .. اعطاني مرة علم فلسطين ، نهرتها والدتها بسرعة .. بينما انتفض والدها كمن لدغته افعى

— اسكتي .. يا ملعونة .. ليس لنا علاقة .. مفهوم ..

« اضاف تقرير الطبيب الشرعي ، ان حوض الغسيل الموجود في شقة القتيل وجدت به آثار دماء ثبت بعد اجراء التحليلات والفحوص والمقارنة اللازمة .. انها نفس دماء القتيل . وبناء على ذلك .. وبعد استبعاد تناثر دماء القتيل ووصولها الى حوض الغسيل .. فان الاحتمال الذي يظل قائما .. هو ان القاتل غسل يديه من الدم بعد ارتكابه للجريمة .. وهذا يدل على ان القاتل يعرف يعرف القتيل . يعرفه جيدا ... وطوال الوقت كان يتحين الفرصة المواتية لطعنه حتى الموت » .

لم يكن هناك ما يميز بلدة الاصنام سوى انها بلا ملامح .. صغيرة مثل القرية .. معقدة كالمدينة ... متواطئة مع بعضها مثل عشائر البدو التي تستوطن على حافة الصحراء .

وكان الخبر قد التف حول المدينة .. وتغلغل في جوفها .. هزها مثل ذبذبات التيار الكهربائي .. واصبح الحديث حبلا يتدلى من كل الشفاه .

— يوسف يوسف الفلسطيني

الشاب ذو العينين المليئتين بالحيوية والقلق .. وجدوه مقتولا .. مطعونا في شقته حتى الموت

— لماذا قتلوه ؟

لم يكن له ما يعنيه في هذه البلدة ؟

— كان كل همه الحديث عن فلسطين .

احد رجال الدين كان يقول لمجموعة من الناس التفت حوله وهي تصغي بانتباه وقناعة « ياتيكم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة » .. وكل نفس ذائقة الموت .. ولا يبقى الا وجه الله » .

— مسكين يوسف الفلسطيني

مات بعيدا عن اهله .. وعن وطنه

— يا سيدي .. الارض كلها لله

وكل المسلمين اخوة

— لكن .. لماذا قتلوه ؟

السؤال صار ضاغط على اهل البلدة .. يكاد يخنق الانفاس .. وعين يوسف يوسف الفلسطيني الجاحظة الغارقة في الدم تسللت بقسوة لا حدود لها الى داخل كل البيوت .. واندست تحت

والمقاهي الصغيرة المعتمة وفي ملفات التحقيق .. العيون المليئة بالحيوية والقلق ... جحظت منطفئة بكل ما يحمله الموت من عذاب وقسوة .. غرقت في الدم . صارت اتهاما وهاجسا وسؤالا ثقيل الظل .

— رجال البوليس لا يعرفون الله

حتى الان ما زالوا يعبثون بالجثة

من القاتل .. ما سبب القتل ؟

تتنوع الاسباب والموت واحد

— اول شيء كان يجب ان يحدث هو دفن الميت .

— صحيح والله .. لان كرامة الميت دفنه حتى تهدأ خواطر اهله وذويه .

— الميت ليس له اهل في بلدة الاصنام اهله هناك في فلسطين

— بدفن الميت تهدأ روحه .. وتستقر بجوار باريها

الروح تظل قلقة .. ما دام الجسد لم يدفن . وكان المحقق تكومت لديه كل التفاصيل ووصلته الى حد الاختناق رائحة التواطؤ والرغبة في التنصل التي فاحت في البلدة .. وكان القاتل وهو احد زملاء يوسف الفلسطيني في البعثة التعليمية العربية قد احكم من حوله الطوق فاعترف بارتكابه للجريمة وأعاد تمثيلها عدة مرات

« لكن لا بد من استكمال الفصل الاخير لماذا قتل يوسف يوسف الفلسطيني لا بد من الجواب » .

وكانت قد وصلت الى المحقق عدة التماسات تطالبه بالاسراع في دفن الجثة ولكنه اصر على ان يعرف الجواب

لماذا قتل يوسف يوسف الفلسطيني

— قتلته ولكن .. افعل بي ما تريد

وكان القاتل وهو ضابط سابق في احد الجيوش العربية ترك الخدمة العسكرية متذرعا بتقارير طبية تثبت مرضه .. قد انهار تماما .. تراخى بجسده على الكرسي امام المحقق .. واخذ يتنفس بصوت مرتفع بينما العرق يتصبب من كل جسمه .

— انا ساقول لك لماذا قتلت الفلسطيني

وصمت المحقق لحظة وهو يركز عينيه على القاتل الذي طمس العرق ملامحه .

— امس مساء كنت تجلس مع الفلسطيني على مقهى العروبة .. انصرف الاخرون .. قلت له انك ستنام معه في الشقة لان زوجتك سافرت .. او بالاحرى سفرتها انت قبل يومين .. ذهبت معه الى شقته .. وعندما فتح الباب وتقدمك الى الردهة كانت الفرصة التي تريدها قد جاءت ... وجهت له الطعنة الاولى في مؤخرة عنقه من الخلف .. مستخدما « موسى كباس » كنت تعتز بحمله معك دائما ... استدار يوسف الفلسطيني .. .. واجهك مد يديه محاولا الدفاع عن نفسه .. طعنته في كفوف يديه ، انكفأ على الارض .. واصلت طعنه حتى تاكدت انه مات لماذا ؟

ما هو الشيء الذي يعرفه عنك يوسف يوسف الفلسطيني فطعنته حتى الموت ؟

لقد اتصلنا بزوجتك .. عروستك التي تزوجتها منذ شهر واحد .. وسفرتها قبل يومين .. اعترفت بكل شيء .. انت عنين وحاول القاتل ان ينهض عن كرسيه .. لكنه انهار ثانية بينما واصل المحقق بنفس اللهجة

— انت عنين

عاجز جنسيا

ويوسف يوسف الفلسطيني عرف ذلك

هكذا خيل اليك .. وخفت ان يفشي سرك فقتلته .. استحق عندك الموت .

قبيل الغروب كان جثمان يوسف يوسف الفلسطيني محمولا في نعش .. تجمع في الجنازة عدد كبير من الناس .. باقة ورد كبيرة باسم البعثة التعليمية العربية .. واخرى باسم المجلس البلدي .. ويافطة يحملها اثنان من تلاميذ المدرسة .. كتبت عليها بحروف سوداء :

« تحية لروح الشهيد يوسف يوسف الفلسطيني » .

وعندما اسقطوا جثمانه في القبر .. هبط الليل على بلدة الاصنام .. وسرت في اوصالها شهقات

« الى اهالي اقرث وكفر برعم وعمواس ويالو وبيت نوبا ومئات القرى الاخرى المحروثة - الباقية ..

لم يبق إلا الجرح ..

شعر سالم جبران

ومثلما تهب العاصفة الوحشية
ثم تتقدم
بعناد مخيف ، هادمة كل ما امامها
مقتلعة سقوف البيت ، والجدران ،
وفروع الشجر
هكذا ، كان يتقدم البلدوزر
بالنسبة للذي اعطى الامر :
قرية عربية مهدومة « مهجورة » يجب اخفاؤها
عن وجه الارض ، لانها آثار جريمة
تثير الرعب في قلب الجاني .
بالنسبة للسائق :
العمل عمل .. من الممكن سماع
موسيقى كلاسيكية
من الترانزستور ، لولا الضجة ،
البلدوزر يهد ، ويقوض ويطحن ..
يقتلع الاشجار من الجذور ،
ثم يلقي حجارة البيوت والاشجار
ورائحة الحياة
التي بقيت معششة بعد الرحيل ،
بعيدا بعيدا ..
قد جففوا المستنقعات
وهكذا يكون المستوطنون
في ارض « اسرائيل » المقفرة ،
في قلب هذا العالم الاسيوي المتوحش .
وبالنسبة لي ؟
هل جربت ، مرة حالة الانهيار والسقوط
وفقدان الوعي ؟
هل جربت فقدان الام في قفر موحش
هل جربت انهيار حلم عظيم في لحظة
خاطفة ؟
في هذا البيت ، عرفت لاول مرة ،
معنى ان يكون للانسان بيت
رضعت حليب امي ،
اكلت الخبز الذي عجنته امي ، من قمح
بلدنا
ومن هذه العتبة خرجت مع ابي لاول مرة
الى الحقل ، حيث قال لي ان الارض
امنا .
فصرت اخلط بين الارض وامي ،
بدون ان تغضب امي ، اطلاقا ..
وفي ذلك البيت جارنا كان
وفي ذلك جار آخر ..
هنا كانت بيوت بلدنا .. هنا كان أهل
بلدنا ..
قبل ان اقرأ قصائد الشعر وخطابات
الساسة
عن الوطن — كانت هذه القرية وطني
كنت اعتقد وانا صغير انه عند راس
الجبال
المحيطة بقريتنا — ينتهي العالم ..
وكبرت ، وظل عندي مثل هذا الاعتقاد ،
او بعضه
ومع هذا ، هبت العاصفة الشرسة
فاذا جذورنا في الريح
وشعر امي في الريح
وحطة ابي وعقاله في الريح
وتاريخ قريتي في الريح
البلدوزر يتقدم
بثقة التتار حين اندفعوا كالسهم ،
يكتسحون آسيا كلها ، بلا مقاومة ..
البيوت تنهدم ، الحجارة تنطحن
حجارة البيوت المختلفة تختلط بعضها
ببعض
لم تعد قريتنا هنا . لم يبق شيء .
لم يبقى شيء ، آه ، لم يبقى شيء .
الارض جاهزة لمستوطنة جديدة ،
او غابة على اسم محسن امريكي .

لم يبقى غير جرح .. كبير كبير
لم يتمكن ان يقتلعه البلدوزر .
لم يتمكن ان يقتلعه البلدوزر .
لم يتمكن ان يقتلعه البلدوزر .
(عن مجلة الغد تموز ١٩٧٢)

رباعيات حرب الشعب

بين السلم والحرب خيط ارفيع
البهلوان يمشي عليه بيضيع
حرب السلاح اتسد باب النصر
حرب الشعب بتخلي بابه وسيع

صخر

Line Reference Target LRT-BE4-V2

كل اربعاء

علّمونا كيف نكرهكم .. وأنتم تحبّوننا

قبل الصدام الدموي في أيلول بين السلطة الاردنية والمقاومة كانت هنالك صدامات هدفت الى جس نبض المقاومة وتعميق الكراهية واتخاذها مبررا لتعبئة حاقدة بين صفوف الجيش واستعدائه على المقاومة .

احد تلك الصدامات كان في ٩ – ٦ – ١٩٧٠ ، اصدرت السلطة اربعة عشر مادة ضمنتها تقييدا لحركة المقاومة وحصرها ومنعها من ممارسة حقها في النضال ضد العدو الصهيوني .

عبأت المقاومة قواها وكذلك السلطة .. حاولت السلطة تنفيذ أوامرها بالقوة فوقع الصدام .

وفي الوحدات .. حيث حاولت السلطة اقتحام المخيم اسر رجال المليشيا ضابطا برتبة رئيس وثلاثة جنود مع سيارتهم ، احضروهم الى احد مكاتب المقاومة في المخيم ، كان الذعر يبدو على وجوههم .. ولكنهم ما ان استقروا حتى عادت وجوههم تنطق بالسرور والغبطة .. تسابق الشباب لاحضار الطعام والسجائر لهم .. حدثوهم بهدوء عن الهجمة وارتباطها بأوامر خارجية .. وجدوا لديهم كل تواضع وبشاشة .. اشعروهم انهم في بيوتهم وليسوا رهائن .. قالوا لهم بامكانكم الوصول الى أي مكان ترغبونه تحت الحماية ..

وقف الضابط وجنوده مشدوهين .. قالوا لقد صوروا لنا انكم وحوش تفترسون كل من يقع في أيديكم .. وها نحن نكتشف كذب تلك الاقاويل ..

أخبرونا انكم تحقدون علينا ، واكتشفنا اننا نحقد عليكم .. علمونا كيف نكرهكم وانتم تحبوننا .. أدخلوا في روعنا ان الفدائي عقبة في طريق تحرير القدس واكتشفنا عارنا سريعا . اضاف الضابط بعد سكوت قليل :

عندما اسرنا كنا خائفين .. ظننا انكم ستقتلوننا ... كان الاسر نعمة .. الحمد لله الذي جعلنا ننظر الى وجوهكم الحقيقية دون السماع .

خرج الضابط وجنوده بعد ذلك الى بيوتهم .

حقيقة يجب أن يعرفها الجميع :

كان الضابط والجنود الثلاثة أول من التحقوا بقوات الثورة في أحداث أيلول الدامية .

رَحم الله ايّام زمَان

في الزمن السالف – رحم الله أيام زمان – كان الناس يتبارون ايهم يتقدم لاغاثة المستنجد اذا ما داهمه الخطب ولو كان غير ذي قربى .

أما اذا كان ذو قرابة أو حتى ينتمي الى بلد معين فتكفي صيحته واستنجاده لان يغضب له كل أهل بلدته حتى يأخذ حقه او يقضي العديد دون ذلك .

في الزمن ما بعد السالف – الذي يقع بين عصور الظلام والتحضير – كانت صيحة المرأة تهز الرجال فيتسابقون الى نجدتها اينما كانت ولو سالت في سبيل ذلك الدماء .

في هذا الزمن الرمادي ، يتبارى الناس ايهم أول من رأى المستجير يتخبط بدمه وادار له ظهره ..

في كل مرحلة من مراحل التاريخ تفصل المبررات بين النخوة والخنوع .. ومبررات هذا الزمن تلاقي رواجا أكثر من مجلات الجنس في الدول المتخلفة ..

بعض هذه المبررات :

امشي الحيط الحيط وقول يا رب الستيرة ... ابعد عن الشر وغنيله .. الطاقة اللي بيجيك منها الريح سدها واستريح !!

سَنأكل المكسور ونكسر الصحيح

في الحكايات الشعبية الفلسطينية ان امرأة تزوجت حديثا حكمتها حماتها – حكم الهدهد – كانت في كل صباح تدخل الى غرفتها وتقول لها :

« يا كنتي .. مكسور لا توكلي .. وصحيح لا تكسري .. وكلي يا كنتي لما تشبعي » .

معذرة للذين لا يفهمون اللهجة الفلسطينية .. ساحاول تفسير هذه الاحرف لهم .. تقول الاحرف ما معناه :

يا زوجة ابنتي .. اذا رأيت قطعة خبز فلا تاكليها .. واذا رأيت رغيفا صحيحا فلا تكسريه لتاكلي .. وما عدا ذلك ، كلي حتى تشبعين ..

بعض الذين يستهويهم الحلم يصرخون باعلى أصواتهم لا بد من أن تفجر الثورة الفلسطينية الارض تحت أقدام المحتلين الصهاينة .. لا بد ان تتوجه بعملها كله الى العمق ..

حسنا ... فليكن أيها الرفاق .. سنفجر الارض تحت أقدام الصهاينة .. وسنزرع أشلاء شهدائنا في عمق الارض المحتلة .. افتحوا لنا الاسلاك الشائكة التي تطوق خناقنا وعندها سناكل المكسور ونكسر الصحيح .

كلمات متقاطعة على الطريقة الفلسطينيّة

رائد .. طفل ضمخت الثورة ايامه بعطر الرصاص وهو صغير .. عمل مدربا اختصاصيا في معسكر اشبال الوحدات لقطعة سلاح هي (الكارلو) بحيث انطبعت في ذهنه حتى انه صنع قطعة مشابهة من خشب تنطبق كل مواصفاتها على القطعة الاصلية فجاءت دقة في الصنع وفنا في النحت وموهبة لا تخطىء ..

في مدرسة الوحدات بعد أيلول قال المدرس له : أعرفك شقيا فلا توقع باهلك .. من سالك عن صنعة أبيك وعمله لا تقل فدائيا .

أراد المدرس أن يختبر التلاميذ .. دخل الى الصف وقال : رائد ما صناعة أبيك .. قال فدائي .. هزه المعلم بعنف فقال راشد : ابي ليس احسن من خمسة الاف فلسطيني دفنوا تحت انقاض المنازل في الوحدات .

* * *

انعام .. زوجة وفية حرمتها السلطة عائلها وزجته في سجن عمان .. درجت على زيارته كل يوم .. يعطيه بريق عينيها عزيمة ومضاء وحثا على الصمود .

رأت انعام يوما عشرات من المعتقلين يحشرهم جنود السلطة في قبو قرب باب السجن .. اخرجوهم دقائق للتنفس .. كانت تحمل في يمناها دينارا أتت به زوجها..

اخترقت صفوف جنود السلطة .. تقدمت الى المعتقلين وقالت .. هذا دينار من لا يملك منكم مصروف يومه فليأخذه .. تخليتم عن كل شيء في سبيلنا وسوف نتخلى عن كل شيء في سبيلكم .

عندما هرع اليها جنود السلطة كانت قد أعطت احدهم دينارا وانسلت تختلط بمجموعات الزوار عند باب السجن .

* * *

فايز وسمير .. شبلان مجموع عمريهما خمسة عشر عاما .. يشاء القدر ان يكون اليوم الاول من مجزرة ايلول يوم حراستهما في معسكر اشبال الوحدات .

منذ لمع الضوء ركزت قوات السلطة نيران قذائفها على معسكر الاشبال ، واقتربت الدبابات لتوجه رصاص رشاشاتها الى العلم الشامخ في وسط المعسكر .. حتى بات كانه غربال مخرم ..

واجب الشبل في يوم الحراسة يقضي بان يظل العلم مرفوعا وان يحافظ عليه ويفتديه بدمه .. صعد فايز الى التلة وانزل حبل العلم ووضع اخر جديد .. اثناء نزوله اخترقت رصاصة جسده فسقط شهيدا .. رآه سمير فركض اليه ليسعفه ، عاجله جندي بطلقة فوقع قرب صديقه ..

بعد أن طرد رجال المليشيا دبابات الملك ذهبوا الى معسكر الاشبال .. كان دم فايز وسمير ينزف وعيناهما مفتوحتان متجهتان نحو العلم الذي كان يرفرف خفاقا فوق السارية في وسط المعسكر .

فلسطين الثورة
تصدر عن دائرة الاعلام والتوجيه القومي بمنظمة التحرير الفلسطينية

مكتب دمشق
تلفون : ٤٤٣٧٠٦
صندوق بريد : ٢٩٩٦

مكتب بيروت
تلفون : ٣٠٢٥٢٤
صندوق بريد : ٨٩٨٤

السعر :
في سوريا ولبنان ٢٥ قرشا | في الدول العربية الاخرى
ج.م.ع. ٣٠ مليما | ٥٠ فلسا أو ما يعادلها